بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 16 - 22 رمضان 1435 هـ /14 - 20 جويلية 2014 العدد: 713 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في 17 ذي الحجة 1346 هـ

الموافق لـ 5 ماي 1931م

الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا

الرئيس: — الجزائر في: 14 جويلية 2014

بيـــان

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتابع بكل حزن وأسى ما يجري في غزة الصمود والكرامة من اعتداءات وحشية، وحرب غير متكافئة، يستخدم العدو الصهيوني فيها أفتك أسلحته وطوراته الحربية لتطبق سيمفونيته للدمار الأكثر من تساقط وقصوح وأشلاء، وتدميرا عرض الحائط بكل القيم والمبادئ الإنسانية، والمواثيق الدولية والمعترف، أمام مرأى ومسمع العالم كله، وذلك رغم انحسار السفر الذي يعاني منه قطاع غزة منذ سنوات دون أن يتحرك الضمير الدولي لرفعه وإغاثة أهله من أجل تأمين الغذاء والدواء ومستلزمات الحياة الإنسانية لأهله.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ تحيي الدعم الفلسطيني خيار التدبير واحتراز على صلابته وإيمانه وصموده فإنها تهيب بالشعوب العربية والإسلامية، أفرادا وهيئات ومؤسسات، لمزيد من الجهود لمؤازرة إخوانهم في معركتهم مع العدو الصهيوني ودعمهم بالمساعدات الإنسانية، وترفع ما يمكن توفره من احتياجاتهم الغذائية، والضغط على حكوماتهم حتى يتوقف حتى يتوقف العدوان، ويُرفع الحصار، وتفتح المعابر.

ونسأل الله أن يرفع هذا الكرب عن إخواننا في فلسطين، وأن يرحم الشهداء، ويشفي الجرحى، ويرفع المكابدين الصبر والثبات، حتى يتحقق فيهم وعد الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج/21].

عن المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أ.د/ عبد الرزاق قسوم

رئيس الجمعية

المقر: شارع محمد مرزوقي، ص.ب 006 - حسين داي، الجزائر 16000 الهاتف: 49.52.67 - (213-21) / فاكس: 33.33.13 - (213-21)

البريد الإلكتروني: Albassair@gmail.com الحساب البريدي الجاري: 3050600.04 CCP

بيـــان جمعيـــة العلمـــاء حـــول مـــا يجـــري في غـــزة

24

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

واغـزتـــاه..!

يا لله لعزتنا الطريحة، ولغزتنا الجريحة مما تلاقيه، ولشعبنا الباسل فيها مما يعانيه. لقد استأسد البُغاة بأرضنا، فغاراتهم كالمطر، تتساقط على أهلنا، ترمل الأيامى، وتضاعف عدد اليتامى، وتهدم المساكن والمعابد على المصلين، والأبرياء الصائمين النُّدامى.

استباح المجرمون الطغاة، قدسية فضائنا، فهم يستعرضون قوتهم، أمام ضعف قياداتنا، وجبن جيوشنا، وصدإ أسلحتنا.

من كان يصدّق أن اليهودي الصهيوني الرعديد، يتطاول على صاحب الحق الصنديد؟ ومن كان يظن أن العربي ستتضاءل قيمته، وتخار عزيمته، وتضعف شكيمته، إلى الحد الذي يسوّد فيه تاريخ صحيفته؟

إن لغز ما يحدث لغزة اليوم، على أيدي الصهاينة المعتدين، إن هو إلا نتيجة فاسدة، لمقدمة أفسد. فمنذ المخطط الإجرامي، لتفكيك عرى الصف العربي، حيث يشغل قيادات الأمة العربية بشعوبها، كما يعبث في العراق، في سوريا، وفي مصر، وفي ليبيا، صارت الأجواء سالكة، والسبل حالكة، مكنت للعدو من تنفيذ جريمته الشنعاء على الضحايا الأبرياء..

طالع 02

غزة تعيد تشكيل وعينا بالقضية المركزية للأمة

تؤشر الأحداث الجارية في غزة اليوم إلى تحولات جذرية و حقيقية في إطار الصراع العربي الصهيوني، كما أنها تعمل على الدفع بالأمة نحو وعي جديد بقيمة مركزية القضية الفلسطينية في وعي الجيل الجديد الذي عملت أنظمة الاستبداد والشمولية على تغييبه وإبعاده عن فكرة وثقافة المقاومة ورفض الاستعمار، كل ذلك تم وفق آليات خبيثة عملت على تسويق ثقافة مشوهة لمجمل القضايا المصيرية للشعوب العربية والإسلامية...

03

الدكتـــور إســـماعيـــل الفـــاروقـــــي

شهيـــد معركة الوجـــود

11

مركـــز الـــرؤيـــة للـــدراســـات الحضاريـــة

اليوم الدراسي الثالث: «مقدمات في هندسة التفكير المنهجي»

21
مركز الرؤية للدراسات الحضارية
يرحب بضيوفه الكرام في اليوم الدراسي الثالث حول:
مقدّمات في هندسة التّفكير المنهجي
الرؤية
يوم السبت 14 رمضان 1435هـ الموافق لـ 12 جويلية 2014م

إذاعـــة القـــرآن تحتفـــل بالذكـــرى الثالثـــة والعشـــريـــن لتـأسيسهـــا

21

الإذاعة الجزائرية

قناة القرآن الكريم

واغــزتاه..!

يا لله لعزتنا الطريحة، ولغزتنا الجريحة بما تلاقيه، ولشعبنا الباسل فيها بما يعانيه، لقد استأسد البُغاة بأرضنا، فغاراتهم كالمطر، تتساقط على أهلنا، ترمل الأيامى، وتضاعف عدد اليتامى، وتهدم المساكن والمعابد على المصلين، والأبرياء الصائمين النُّدامى.

استباح المجرمون الطغاة، قدسية فضائنا، فهم يستعرضون قوتهم، أمام ضعف قياداتنا، وجبن جيوشنا، وصدإ أسلحتنا.

من كان يصدّق أن اليهودي الصهيوني الرعديد، يتطاول على صاحب الحق الصنديد؟ ومن كان يظن أن العربي ستتضاءل قيمته، وتخار عزيمته، وتضعف شكيمته، إلى الحد الذي يسوّد فيه تاريخ صحيفته؟

إن لغز ما يحدث لغزة اليوم، على أيدي الصهاينة المعتدين، إن هو إلا نتيجة فاسدة، لمقدمة أفسد، فمنذ المخطط الإجرامي، لتفكيك عرى الصف العربي، حيث يشغل قيادات الأمة العربية بشعوبها، كما يعبث في العراق، في سوريا، وفي مصر، وفي ليبيا، صارت الأجواء سالكة، والسبل حالكة، مكنت للعدو من تنفيذ جريمته الشنعاء على الضحايا الأبرياء..

تالله إن هذه لمن علامات قيام الساعة في الوطن العربي، أن توجه أسلحة الجيوش العربية لظهور شعوبها، كي تتمكن الخطة الصهيونية من إحكام القبضة في أمتنا على كل معالم نفوذها.

أمن قلة نحن اليوم -إذن- يا إخوتي، ونحن خير أمة أخرجت للناس؟ وأولو قوة وأولو بأس؟ ونملك الكنوز من الذهب والفضة والماس؟ فمن أين دب إلينا هذا الباس، وكيف سامنا هذا الياس؟

نفضنا أيدينا -إذن- من قيادات العرب، الذين يعانون كل أنواع الشتات والشغب، ولا يصدر عنهم إلا منطق القمع، والكرب، والأرب، وإن الأمل معقود، على النبض الحي الوحيد في أمتنا ممثلا في المقاومة، التي بالرغم مما يكبلها، من أصناف الخسف، والتضييق ترسل بصواعقها على حشود العدو ومعاقله، فتثير الرعب في نفوسها، والفزع في جيوشها، والإحباط بين فلول أذنابها ورؤوسها.

آن الأوان، لشعوبنا العربية الإسلامية، أن تحل محل قياداتها، فتذيق الأعداء، ألوانا شتى من المقاومة، فتقدم للصامدين في غزة العِزة، كل أنواع الدعم، لتجاوز حلول وفلول الخالين بالمساومة، ما لليوم يوم البائعين مدادهم، وجهادهم، اليوم يوم الباذلين دماءهم، وأشلاءهم.

فيا إخوتي في كل جزء من الوطن العربي والأمة الإسلامية! لقد حصحص الحق، وبان الصبح لكل ذي عينين، فإما الصمود، بكل أنواع الدعم للجنود، ضد الصهاينة اليهود وإما ممات لا قيامة بعده، فالمعركة قد بدأت بين الحق والباطل، وبين الغريب وصاحب الدار، وبين حماة الضمار، وحملة الطاعون الأشرار، وما دمنا نؤمن بأن منطق الحق هو الذي سيكتب له الانتصار، فإن غرس صهيوني في فلسطين، كما يقول الإمام الإبراهيمي، هو غرس غريب، عن أرضها لا يمكن أن ينبت، وإن نبت مؤقتا، فإنه لا يثبت».

حقا، نحن نعاني مأساة التخريب والدمار، على أيدي الصهاينة الأشرار، وحقا إن الكلمات قد طارت من ألسنة أقلامنا، والعبارات قد جمدت على رؤوس ألسنتنا، وقد بلغت القلوب الحناجر، ولكننا واثقون من نصر الله الذي ينصر أهل الحق مهما ضعفت أسلحتهم، ويهزم أهل البغي والعدوان، مهما قويت شوكتهم، وتعددت أجهزتهم.

إن غزة العزة والصمود، تلقي درسها على العالم، وعلى الأمة العربية، منظمات وهيآت، وجمعيات، أن تنظم وسائل الدعم، المادي والمعنوي، المدني والعسكري، فالأبطال المقاومون في غزتنا، لا ينقصهم العدد، وإنما في حاجة إلى المدد، لتقوية زنادهم، وتعزيز عتادهم، ونصر جهادهم، ومضاعفة أعدادهم.

فصبراً يا آل غزة! فمهما اشتد كربكم، وأظلم ليلكم، وتطاول العدو عليكم، فإنكم المنتصرون لأنكم جند الله، الذي لا يغلب..وللضمير العربي، الذي يعاني ظلم الأخ لأخيه، نقول ما قال الشاعر السوري المرحوم عمر بهاء الدين الأميري:

تحجر يا فــؤاد فإن حولي
قلوبا كالحجارة لا تلين
وآذانـــا عن الآهات صما
وقوما ليس يشجيهم أنين
فإن لم تستطع فاكتم وجيبا
تجدد في تردده الحَنين
ولا تجتز بزفرتك الحنايـــا
فثم ترعرع الألم الدفين
وعش طي الضلوع حبيس هم
كليث بات محبسه العرين

.د عبد الرزاق قسوم.
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تهنئـــة

بمناسبة نجاح التلميذة **بيان قابة** في شهادة البكالوريا لعام 2014م، يتقدم والدها الدكتور عبد الحليم قابة عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذا والدتها وإخوتها وجميع عائلة قابة وصدوق وصيد في العاصمة و تبسة وسطيف، بأحر التهاني والتبريكات، وأزكى الأماني والأمنيات لبيان سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يكلّل مشوارها في الحياة العلمية والعملية بالنّجاح المتواصل لتكون خادمةً لوطنها وأمتها.

ألف مبروك

نـــــداء

المكتبة الوطنية الجزائرية

تشرع المكتبة الوطنية الجزائرية في جمع الأعمال العلمية والأدبية والفكرية للمؤلفين الجزائريين، وبالتالي ندعو سيادتكم للمساهمة في هذا الإنجاز الحضاري لجمع التراث الوطني، تتمثل العملية إما في الحصر البيبليوغرافي للإنتاج الكامل أو المؤلفات في نصها الكامل المطبوع أو الرقمي.

نشكركم مسبقـــا.

لكل اتصال يرجى التقرب بالمديرية العامة.

رقم الهاتف:021.67.27.98

.scince@gmail.com Dahmane

Biblioanim2006@gmail.com

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة

سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

سهـــــام الضغـينـــــة

ما كان يبدو في البداية دعوة كريمة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل الثاني، وصفتها بعض الصحف الجزائرية بأنها خطوة «لتدعيم الإخاء الجزائري القطري» تحولت في صفحات جرائد جزائرية أخرى إلى «مخطط شيطاني قطري للاستحواذ على الفريق الجزائري»!

أ. عبد الحميد عبدوس

لم يكن هذا التضارب مقتصرا على خحاليل وانطباعات الصحف والصحافيين الجزائريين ولكنه طال حتى تصرفات الرسميين الجزائريين، فبعد الموافقة المبدئية على تلبية دعوة أمير قطر من طرف السيد محمد روراوة رئيس الفدرالية الجزائرية لكرة القدم، جاء التنقل العاجل لوزير الرياضة إلى مطار هواري بومدين لمنع أعضاء الفريق الوطني من السفر إلى قطر بحجة أن السلطات الجزائرية لم تتلق الدعوة من الحكومة القطرية، وهناك أخبار تم تداولها عن أن قرار منع اللاعبين من السفر إلى قطر صدر من رئيس الجمهورية شخصيا.

هذا التضارب المؤسف والتخبط المخجل في تصرفات الرسميين الجزائريين حول فرحة رياضية عربية إلى أزمة دبلوماسية مفتعلة، وذهبت التكهنات الصحفية إلى حد افتراض كون الدعوة القطرية لعناصر الفريق الوطني الجزائري هي مجرد استثمار لسمعة المنتخب الجزائري الذي تألق في مباريات كأس العالم لخدمة أهداف سياسية ورياضية قطرية منها تقديم الدعم للملف القطري في تنظيم كأس العالم لكرة القدم نسخة 2022 الذي يتعرض لحملة إعلامية شرسة ومروجة لاتهامات عن تقديم رشاوى معتبرة للظفر بامتياز تنظيم المونديال في قطر.

وإذا فتحنا باب التكهنات والافتراضات المجانية فيمكن لنا أن نتصور أن الأمر لو تعلق بدعوة فرنسية على سبيل المثال لتكريم الفريق الجزائري في باريس وتسليط أضواء الإعلام الفرنسي على فريق الخضر العائد من المونديال لاعتبرت الصحف التي تعودت الدفاع عن المفطرين في رمضان والتي تنافخت شرفا، وأسالت حبرا كثيرا عن تطاول قطر على كرامة الجزائر لاعتبرت التكريم الفرنسي حدثا تاريخيا وفتحا مبينا لأبواب الشهرة والمجد أمام عناصر المنتخب الجزائري، ودعما لأواصر الصداقة الجزائرية الفرنسية التي وصلت إلى حد المشاركة الرسمية الجزائرية في الاحتفالات الفرنسية المخلدة للذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى (1914-2014) وعيد الاستقلال الوطني الفرنسي، هذه المشاركة التي رفضتها رفضا قطعيا المنظمة الوطنية للمجاهدين وممثلو العديد من الأحزاب الإسلامية والوطنية، لأن التاريخ ما زال شاهدا على أن فرنسا الاستعمارية كافأت آلاف الجزائريين الذين ضحوا بأرواحهم للدفاع عنها في حربها ضد الألمان في الحرب العالمية الأولى والثانية بارتكاب أبشع مجزرة إنسانية ضد إخوانهم الجزائريين في الثامن ماي1945.

فهل يعتبر تصرف الرسميين الجزائريين والإعلام الفرانكوفوني المنحاز لفرنسا دليل إثبات على صحة مقولة فيلسوف الحضارة المفكر الجزائري مالك بن نبي -رحمه الله- من الغريب حقا أن دولة شقيقة مثل قطر التي تستثمر ملايين الدولارات في مشاريع التنمية الجزائرية، وفتحت أبوابها لاحتضان الكفاءات الجزائرية في مختلف الميادين الإعلامية والعلمية والرياضية تقابل بكل هذا القدر من الجحود والارتياب والتحامل في بعض وسائل الإعلام الجزائرية وفي أوساط ما زالت رافضة لدخول الاستثمار العربي ومحاولة عرقلة وتنفير الموجود منه في الجزائر، لقد حاول الإعلام على سبيل المثال أن يحول قصة نجاح تجاري قطري إلى منجم لتأجيج مشاعر الكراهية العمياء ضد قطر، فكان احتكار قنوات الجزيرة الرياضية لحقوق بث مباريات كأس العالم لكرة القدم ضد قنوات الجزيرة القطرية وتصويرها بأنها سبب حرمان المشاهدين من متعة الفرجة إلا بدفع مقابل مالي والاشتراك في قنوات الجزيرة الرياضية المشفرة.

وينسى المروجون لهذه الفكرة أو تناسوا عمدا أن الجزيرة الرياضية لم تكن هي من اخترع فكرة احتكار البث التلفزيوني وشراء حقوق مباريات المونديال، ولكنها قامت فقط بشراء حقوق البث من شبكة راديو وتلفزيون العرب (إر. آر. تي) المملوكة لرجل الأعمال السعودي صالح كامل في سنة 2009، وكانت شبكة إي آر تي تحتكر بث مباريات المونديال المنظم في ألمانيا سنة 2006.

وعندما فازت الجزائرية الرياضية بصفقة شراء حقوق البث التي وصفت بالتاريخية وبأنها «ضربة معلم» والتي قدرت قيمتها بمليارى دولار صرح محي الدين كامل المدير العام لقنوات أي آر تي بأن الصفقة جاءت احتراما لمجال التخصص، وبعد أن حققت قنوات الجزيرة الرياضية هذا الإنجاز العالمي أصبحت تقدم على أنها تمارس الجشع وتحرم فقراء العالم من متعة المونديال.

ولم توجه الانتقادات إلى المنظمة الفيدرالية الدولية لكرة القدم (الفيفا) التي باعت حقوق بث المونديال إلى قنوات إعلامية مشفرة مثل إي آر تي والجزيرة الرياضية.

وحولت لعبة شعبية ممتعة وأسرة كانت تساهم في التقريب بين الشعوب وإقامة جسور التفاهم والتلاقي بين مختلف الأجناس والثقافات إلى بقرة حلوب تدر مئات الملايين من الدولارات على منظمة الفيفا.

وكذلك الأمر بالنسبة لاحتضان قطر لكأس العالم لكرة القدم لنسخة 2022 فعوض أن يفتخر كل العرب بهذا الإنجاز وهذا التميز القطري، راحت بعض وسائل الإعلام العربية والفيدراليات الكروية تساهم، لأسباب إيديولوجية أو لإرواء مشاعر الغيرة والبغض، في تغذية الحملة المسعورة التي تشنها وتنسقها وسائل إعلام وجهات غربية وبريطانية بالأساس لم تستطع هضم خيبتها وخسارتها أمام قطر في الترشح لاحتضان كأس العالم.

هل أصبح هذا العالم العربي محيطا من الرداءة والفشل يكره التميز ويحقد على الناجحين!

غزة تعيد تشكيل وعينا بالقضية المركزية للأمة

تؤشر الأحداث الجارية في غزة اليوم إلى تحولات جذرية و حقيقية في إطار الصراع العربي الصهيوني، كما أنها تعمل على الدفع بالأمة نحو وعي جديد بقيمة مركزية القضية الفلسطينية في وعي الجيل الجديد الذي عملت أنظمة الاستبداد والشمولية على تغييبه وإبعاده عن فكرة وثقافة المقاومة ورفض الاستعمار، كل ذلك تم وفق آليات خبيثة عملت على تسويق ثقافة مشوهة لمجمل القضايا المصيرية للشعوب العربية والإسلامية، فقد تمكنت هذه الأنظمة ومن ورائها ترسانة من وسائل الإعلام المظلل والمأجور من تسويق هذه الثقافة عند قطاع هائل من أبناء الأمة، وكذا بنخب مهزوزة نفسياً وفكرياً وسلوكياً، لتتحول قضية الأمة المركزية، قضية ثانوية، بل وتشكل عبئا على هذه الأنظمة، وهكذا تحول الكيان الصهيوني الاستيطاني المجرم، من عدو مغتصب إلى صديق للكثير من هذه الأنظمة العميلة.

أ. عبد القادر قلاتي

غزة اليوم تعيد تشكيل وعينا بالقضية الفلسطينية، انطلاقاً من بطولات يسطرها أبناء المقاومة الأشاوس، غزة اليوم تريد أن تمحو أثر الخذلان فينا، كما أنها تريد أن تعيد الحياة للأمة من جديد، نعم إن أبناء غزة الأبطال يسطرون بطولات أدهشت أنظمة الاستبداد قبل نظام الكيان الصهيوني الغاشم ومن ورائه الاستعمار الغربي الخبيث الذي زرع هذا الكيان النشاز في جسد هذه الأمة، نعم لقد فاجأت المقاومة الإسلامية في غزة الأنظمة العربية، لأن هذه الأنظمة راهنت على ما تقوم به إسرائيل من عدوان غاشم على غزة، فهي تكره حماس والجهاد وجميع فصائل المقاومة، وليس لهم من وسيلة إلا التحالف مع الكيان الصهيوني للقضاء على المقاومة التي أصبحت تزعج هذه الأنظمة أكثر من إسرائيل.

وإذا تتبعنا الأحداث قبل وقوعها، نجد أن الأمر يتكرر، فـ» الحرب الإسرائيلية الحالية على حماس في غزة» تشبه «من حيث بعدها الإقليمي حرب 2008، حين أعلنت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني تلك الحرب من القاهرة، وهي بجوار نظيرها المصري، محمد أبو الغيط، وهو ما تكرّر هذه المرة، فقد اندلع العدوان الإسرائيلي مساء الاثنين 7 تموز/ يوليو، بُعيد ساعات فقط من مغادرة وزير الاستخبارات المصرية، محمد التهامي، تل أبيب، ولا تبدو مصر متحمسةً حالياً، للتوسط لوقف إطلاق النار، لأنها تشارك إسرائيل أهدافها في تدفيع قطاع غزة ثمنًا أعلى، ولأنها تعرف أنه سيكون لحماس مطالب تتعلق بتعامل مصر معها أيضا، ولذلك، توجه طلبات التهدئة من الولايات المتحدة والأمين العام للأمم المتحدة إلى حماس عبر قطر».

وإذا قلنا إن مصر تشارك في الحرب ضد غزة، فإن بعض أنظمة الخليج تقف هي الأخرى داعمة لهذه الحرب، لأنها تخدم توجهاتها السياسية القاضية بمحاربة ما يسمى بالإرهاب الديني، طبعا جماعة الإخوان في مقدم هذه الجماعات الإرهابية التي تحاربها هذه الأنظمة الاستبدادية العميلة، وحماس التي تقود المقاومة في غزة تنتمي إلى هذه الحركة الإصلاحية الكبيرة، لذا اختارت هذه الأنظمة أن تكون في صف العدو الصهيوني، ضد إخوانهم من أبناء فلسطين، لكن بسالة المقاومة الفلسطينية -رغم كثافة القصف والعدوان السافر- أجبرت هذا الكيان على المراجعة، ودفعت بالدول الداعمة له إلى البحث عن صيغة لإنهاء هذا العدوان، الذي قررت إسرائيل أن تقوم به على قطاع غزة المحاصر منذ سنوات، فقد قام هذا العدو الغاشم بما يقرب من مائتي غارة جوية خلال أول يوم للهجوم دمر فيه كثيراً من المنازل والبنى التحتية في القطاع المحاصر، وقتل وجرح مئات من الفلسطينيين العزل، كل ذلك والمجتمع الدولي يلتزم الصمت حيال هذا العدوان، ولما ردت المقاومة ردها المزلزل العنيف، قامت الولايات المتحدة بالمطالبة -عن طريق قطر- بتوقيف سلسلة العمليات الهجومية التي نفذها أحفاد عمر وصلاح الدين و القسام، فقد «انهالت صواريخ المقاومة على عمق مدن إسرائيل تل أبيب والقدس وحيفا وكريات ملاخي وعسقلان وبئر السبع وغيرها بشكل أصاب إسرائيل بالصدمة وشل الحركة في مطاراتها لأول مرة منذ حرب أكتوبر عام 1973 كما عطلت المدارس وكافة المصالح ولجأ معظم الإسرائيليين للملاجئ ودخلت الحكومة الإسرائيلية في مرحلة من التخبط وانعدام الثقة بينها وبين الشعب الإسرائيلي لاسيما بعد نجاح المقاومة في اختراق واحدة من أكبر القواعد العسكرية الإسرائيلية وهي قاعدة زيكيم المحصنة من البحر مما ينهي أسطورة التفوق النوعي الإسرائيلي في الحماية الالكترونية والعسكرية حيث لم تفصح إسرائيل عن خسائرها جراء هجوم خمسة من كتائب القسام على القاعدة واكتفت بأنها صدت الهجوم المباغت، فلم تكن إسرائيل تتوقع أن القطاع المحاصر من إسرائيل والعرب منذ عدة سنوات يمكن أن يقوم المقاومون فيه بتطوير قدراتهم الصاروخية والقتالية بشكل أذهل وشل الدولة العبرية التي تعتبر واحدة من أكبر دول العالم في التقدم التكنولوجي والعسكري، فقد عاش الإسرائيليون أهوال الخوف التي يعيش فيها الفلسطينيون منذ عقود».

بهذا تعيد غزة الروح لجسد هذه الأمة، التي أفقدتها أنظمة الاستبداد والتبعية لبها وأوهنت همتها، وقعدت دون طموح شعوبها في الحرية والاستقلال والتخلص من التبعية للاستعمار الغربي الغاشم، وهي اليوم تضع خطواتنا الأولى نحو النهوض من جديد، لأنها كسرت القاعدة، فالمقاومة لم تعد وظيفة الأنظمة العربية التي ضيعت فلسطين وشوهت رمزيتها، هذه البداية قاعدتها -إن شاء الله- غزة وليس نهايتها الشام والعراق؛ لأن جسد الأمة واحدة ومشروع النهوض واحد، فاللهم انصر غزة وأهلها ورجالها الأبطال الأشاوس، واخزي عدو الأمة الكيان الصهيوني الغاشم، واخذل أنظمة الاستبداد والشمولية، اللهم أمين.

guellatiabdelkader@gmail.com

عباس قد يكون أوّل ضحاياها

مؤشراتُ انتفاضة فلسطينية ثالثة في الضفة وأراضي 1948

أ. حسين لقـــرع

برغم ما يتكبده الفلسطينيون منذ بداية رمضان من معاناة وآلام جراء القمع الصهيوني للمظاهرات في القدس المحتلة والقصف المستمر بالطائرات لقطاع غزة وسقوط العشرات من أبنائه بين شهيد وجريح، إلا أن الشعب الفلسطيني يسطّر أروع الملاحم في غزة والقدس، فالصواريخ عادت لتنهمر مجددا على التجمعات السكانية الصهيونية وتحوّل حياة المستعمرين إلى جحيم، والمظاهرات في القدس تبشر بإمكانية توسّعها إلى الأراضي المحتلة في الضفة ومن ثم اندلاع انتفاضة ثالثة تقضّ مضاجع العدو وتُنهي وهم السلام الخادع وترفع رأس الفلسطينيين عالياً.

في 7 ديسمبر 1987، اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بعد أن أمعن الصهاينة في إذلال الفلسطينيين وسومهم سوء العذاب، واستمرت انتفاضة الحجارة إلى غاية سبتمبر 1993، لتتوقف بعدها بموجب اتفاقية أوسلو أو «غزة-أريحا أولاً» والتي قامت بموجبها السلطة الفلسطينية برئاسة المرحوم ياسر عرفات وأخذت على عاتقها مهمة التفاوض مع الصهاينة للتوصّل إلى اتفاق «الوضع النهائي» الذي يحقق السلام للطرفين وينهي الصراعَ برمّته في أفق صيف عام 1999.

لكن المفاوضات طالت والصهاينة برعوا في التماطل والتسويف والضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات خطيرة عن ملفات القدس والحدود واللاجئين والمياه وغيرها، وقد أدرك عرفات رحمه الله في قمة كامب ديفيد في أوت عام 2000، أن الصهاينة لا يريدون سلاماً مُنصفا بل استسلاماً وتنازلاً كليا عن الثوابت الفلسطينية، فأنهى المفاوضات وعاد إلى رام الله وأشعل الانتفاضة الثانية التي بدأت في سبتمبر 2000 من المسجد الأقصى إثر قيام شارون بتدنيسه، واستمرت تلك الانتفاضة نحو 3 سنوات ثم توقفت بدورها في ظروف غامضة بعد استشهاد عرفات في نوفمبر 2004 وصعود قيادة جديدة برئاسة محمود عباس.

وقد تبنى عباس منذ البداية نهجاً تفاوضياً صريحاً مع الصهاينة وأعلن أن «السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد للفلسطينيين؟» وأسقط كلية خيار المقاومة والانتفاضة من قاموسه، بل وتعهّد للصهاينة مراراً بأن يكون أول من يحاربها إذا إندلعت ضدهم، وأصدر مرات عديدة أوامره لقوات الشرطة الفلسطينية بقمع المظاهرات المختلفة بكل قوّة، وأعلن أن «التنسيق الأمني» مع الصهاينة شيء «مقدّس» بذريعة «حماية الشعب الفلسطيني، على حدّ زعمه، ولعب عباس مراراً دور المثبّط لأي انتفاضة جديدة تلوح في الأفق من خلال قيام مظاهرات محدودة، حيث لا يتردد في مجابهتها بالقمع وإخمادها في المهد قبل أن تتوسّع.

ومع أن المسار التفاوضي الماراطوني الذي اتبعه عباس منذ سنوات طويلة لم يُفض سوى إلى تكريس مخططات الاحتلال التوسّعية والاستيطانية، وزيادة إذلال الفلسطينيين، إلا أن عباس بقي متشبثا به إلى حدّ الساعة؛ فمنذ نحو أسبوع فقط صرح بأنه مستعدّ لجولة مفاوضات جديدة تدوم تسعة أشهر أخرى مع الصهاينة، مع أن جولة الأشهر التسعة الأولى لم تُفض إلى أي نتيجة.

إلا أن الرياح تأتي بما لا تشتهي سفنُ عباس والصهاينة الذي رحبوا بدعوته هذه إلى جولة ماراطونية من المفاوضات العبثية، حيث جاء استشهاد الفتى محمد أبو خضير في ضواحي القدس على يد عصابة من المستوطنين، لتشعل النار تحت أقدام الصهاينة في القدس، وربما تحت أقدام عباس لاحقاً في الضفة، فضلاً عن تهاطل صواريخ المقاومة على العديد من المدن الصهيونية ومنها «العاصمة» تل أبيب.

اليوم تشتعل أحياء القدس وبلدات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 غضبا شعبيا عارما على قتل الفتى أبو خضير بتلك الطريقة البشعة الهمجية، حيث أرغمَ على شرب البنزين وصُبّ على جسمه ثم أحرق حيا من الداخل والخارج بشكل يؤكد مدى إجرام المستوطنين ووحشيتهم وحقدهم الشديد على الفلسطينيين والعرب، ولذلك جاء ردّ فعل سكان القدس وأراضي 48، على شكل انتفاضة حجارة مستمرة منذ بداية رمضان ولم تهدأ إلى حدّ الساعة، برغم كل ما يبذله العدوّ من جهود لاخماد الانتفاضة، سواء بقمعها دون هوادة، أو بتقديم الجناة إلى العدالة الصهيونية والاعتذار لوالدي أبو خضير.

والغريب في الأمر أن جهود إخماد المظاهرات الغاضبة لا تقتصر على الحكومة الصهيونية ورئيسها نتنياهو، بل إن الرئيس عباس أيضاً يساهم في هذا «الجهد» من خلال إيفاد مبعوثين عنه إلى مناطق التوتر لاقناع الأعيان بالمساهمة في ايقاف انتفاضة الشباب الغاضب الثائر لكرامة الفلطسنيين المهدورة، علماً أن عباس لم يُدِن قتل الفتى الفلسطيني إلا عن طريق ناطقه الرسمي في حين أدان بلسانه مقتل ثلاثة مستوطنين منذ أسبوعين، وكان قد رافع عنهم بحماس أمام قادة منظمة المؤتمر الإسلامي وأدان عملية خطفهم وزعم أنها ستضرّ بالقضية الفلسطينية.

وفي الوقت الذي تستمرّ فيه المظاهرات في أحياء بالقدس المحتلة، تقوم فصائل المقاومة بإمطار المدن والبلدات الصهيونية المختلفة بعشرات الصواريخ يومياً، ما يؤشر لامكانية اندلاع حرب ثالثة في غزة، بعد حربي 2009-2008 و2012، لكن يبدو أن العدوّ يخشى من اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة وأراضي 1948 أكثر مما يخشى من قيام حرب ثالثة مع المقاومة في غزة، فالحرب أيّامُها معدودة ثم تنتهي بعد جهود ووساطات إقليمية ودولية لحاجة الطرفين إلى انهائها لتحجيم خسائرها، أما الانتفاضة الثالثة فستكون وبالاً على الصهاينة لأنها قد تدوم سنوات عديدة وتنهك جيش الاحتلال وشرطته، وتستنزف اقتصادَه وتحرج الكيان الصهيوني أمام حلفائه، والأخطر من ذلك أنها قد تتحوّل باتجاه عباس والسلطة الفلسطينية التي ساهمت في إذلال الفلسطينيين وإخضاعهم للعدو، فقد تتحول الانتفاضة الثالثة إلى «ربيع فلسطيني» تقتلع جذور السلطة الفلسطينية وتقيم على أنقاضها نظاماً آخر يعود إلى نهج المقاومة كما كان الأمرُ في عهد عرفات منذ عام 2000.

ومن هنا نفهم لماذا يحرص الصهاينة على التهدئة هذه الأيام ويوسّطون المصريين للضغط على حماس لقبول هدنة في غزة، وعباسَ في الضفة لوأد المظاهرات الشبانية الغاضبة قبل أن تتوسع نيرانها وتتحول إلى انتفاضة ثالثة في كامل الضفة والأراضي المحتلة عام 1948 ويتعذر بعد ذلك إطفاؤها.

لقد حوّل عباس الشعب الفلسطيني في السنوات الأخيرة إلى شعب مستسلم لقدره وللاحتلال، لا ينتظر سوى فتات صدقات الدول المانحة ليعيش منها، وآنِ الأوانُ لينفض عنه غبار الذل انطلاقاً من مسقط رأس الشهيد أبو خضير في شعفاط وكذا باقي أحياء القدس.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

دعوها فإنها مأمورة «محمد أبو خضير» فعلها

أ. محمد الحسن أكيلال

يبدو أن القدر شاء هذه المرّة أن يخرج من سباته الطويل وهو يتفرج على الذين جعلهم هو بنفسه أوصياء على الشعب الفلسطيني، يقودونه في المتاهة التي صنعوها بأنفسهم منذ ما يزيد عن عشرين سنة بعد أن يئسوا نهائيا من الاعتماد على الأشقاء العرب الذين خذلوهم مرارًا وتكرارًا حتى تأكدوا أن ذلك الخذلان مبيت له منذ تأسيس دولة الكيان الصهيوني على أرضهم عام 1948 من طرف الأمم المتحدة التي كان بين الدول الأعضاء فيها دول عربية ما زالت تتمتع بنوع من الاحترام والتقدير لدى الدول الغربية الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

باستعراض أهم المحطات التي مرّت بها القضية الفلسطينية منذ تأسيس منظمة التحرير وفتح تحديدا عام 1965 وبتتبع المنحنى الإحداثي يلحظ ذلك التمدد الصاعد في البداية، رغم كل التحديات والأخطار التي مرّت بها، ولكنها استطاعت تجاوزها إلى حين حدوث اجتياح لبنان عام 1982 من طرف الجيش الإسرائيلي؛ هذا الاجتياح كم هو معلوم لكل متتبع للقضية الفلسطينية كان مفصليا لها على أكثر من صعيد.

فالحدث كشف للمناضلين الفلسطينيين بالصوت والصورة مدى تورط كثير من الزعماء العرب، وبعض الفصائل اللبنانية في التواطؤ مع العدو الصهيوني ومشاركة قواتهم في الإجهاز على الفدائيين الفلسطينيين وعلى سكان المخيمات وعلى رأسها: «تل زعتر» و «صبرا وشاتيلا»، التي عرفت أبشع الجرائم في تاريخ الحروب، إذ لم تستثن العملية حتى الأطفال الرضع والأجنة في بطون الأمهات، ومع ذلك الحدث كأن شيئا لم يكن وبراءة الأطفال في عينيه !؟

بالنسبة للعدو الصهيوني وحلفاءه الغربيين، فقد تمت تصفية القضية الفلسطينية نهائيا، وباقي التفاصيل هي تلك التي تمت في مجموع الإجراءات والترتيبات التي فرضت على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها التاريخية التي لم تجد في الحقيقة ملجأ لها ولا طريقا آخر غير طريق «أوسلو» الذي يجمع الجميع الآن بأنه خطأ فادح ارتكبته قيادة المنظمة، رغم أن هذه القيادة وهؤلاء الذين اكتشفوا أنه خطأ فادح لم يكن أمامهم في ذلك الوقت مجال للمناورة ومحاولة كسب الرأي العام العالمي الذي ظل لعقود من الزمن يعتبر الصهاينة ضحايا والفلسطينيين والعرب مجرمين، وهذا ما زال إلى الآن بمثابة إجماع لدى كثير من الغربيين الذين تعرضوا لغسيل الدماغ من طرف الصهيونية العالمية.

فـــــ»أوسلو» خطأ ولكن لابد منه في تلك المرحلة، ولكن ما يفكر فيه كثير من القادة والمناضلين مثل «ياسر عرفات» رحمه الله الذي أصرّ على الشهادة على أن يوقع الاتفاقات الإملائية الأمريكية الصهيونية.

للبعض أن يقسو على هذه القيادة وعلى الراحل «عرفات» شخصيا حين يحملونه مسؤولية إسكات وإيقاف الانتفاضة الأولى والثانية، لكن يجب عدم نسيان أن كل تفاوض بين طرفين يفرض مواقف تقتضي بعض الالتزامات، وخاصة وأن العائدين إلى الضفة الغربية من الخارج، وأغلبهم من جيش منظمة التحرير وإطاراتها، والقبول بالجزء المقبول من الحلّ هو السلطة يتطلب بعض المرونة لحماية هؤلاء من العدو الصهيوني الذي ما زال يفرض سلطاته على كل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

يجب ألا تنسى حقائق مرّة تتعلق بحيثيات تأسيس هذه الدولة التي لا مثيل لها في العالم شكلا ولونا ومضمونا، فالقرار الذي أصدرته الأمم المتحدة ينص حرفيا على:

- منح جزء من أرض فلسطين وطنا قوميا لليهود لإقامة دولتهم.

- لم ينص القرار بنفس الدقة التي تتعلق بالجانب اليهودي بالنسبة للشعب الفلسطيني.

- اليهود الذي هاجروا قبل إعلان الدولة مكنتهم الدول الإمبريالية من التسليح وساعدتهم ولو بالصمت على اقتراف جرائم بشعة ضد الشعب الفلسطيني لإرهابه والدفع به إلى الهروب إلى الخارج، ولم يطلق على العصابات الصهيونية اسم الإرهاب، في حين تعتبر الدول الإمبريالية والأمم المتحدة - مرغمة - المنظمات الفدائية الفلسطينية المدافعة عن حقها في الحياة منظمات إرهابية.

فحين تعتبر حركة «حماس» منظمة إرهابية وهي مجرد حركة مقاومة تدافع عن الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لكل أشكال البطش والتنكيل فوق أرضه، وحين يفرض على هذه الحركة الاندماج في المسار الديمقراطي والمشاركة في الانتخابات التشريعية ثم تمارس كل الضغوط على السلطة لإلغاء نتائج تلك الانتخابات، ثم تحاصر وتدمر كل أراضي قطاع غزة ويقتل الآلاف من أبنائها ويزج بالآلاف في السجون والزنازن، وتدمر بيوت الفلسطينيين، والغرب وعلى رأسه أمريكا يتفرجون، بل والعرب الأشقاء يتبادلون الغمزات مع الكيان الصهيوني الذي يقوم بهذه الجرائم.

والآن وقد أشعلها الفتى الفلسطيني الشهيد «محمد أبو خضير»، وبدأت الانتفاضة الثالثة في القدس والخليل، في الضفة الغربية، وبدأت تحركات من يعتبرون أنفسهم عاقلين يمارسون ضغوطهم على «أبي مازن» لإيقاف الانتفاضة قبل فوات الأوان، رجاء دعوها فإنها مأمورة.

hacen03@live.com

علماء المسلمين يطلقون صيحة (واقدساه.. واغزتاه) لإنقاذ الفلسطينيين

طالب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العالم الحر حكاماً وشعوباً بالضغط على الاحتلال لوقف الاعتداء على غزة وكافة أراضي فلسطين، ودعا أبناء الأمة إلى هبة لنصرة الشعب الفلسطيني في نضاله.

وقال الاتحاد في بيانه إنه «يطلق صيحة (وا قدساه..واغزتاه) لنصرة القضية الفلسطينية». وبين أنه «يستنهض الأمة الإسلامية والعربية للقيام بدورها في دعم القضية الفلسطينية بشتى الطرق».

وأكد دعمه الكامل للشعب الفلسطيني كله في مقاومته المشروعة ضد المحتل.

وقال الاتحاد في بيانه إنه: «تابع بقلق وبأسى بالغ ما يحدث على أرض فلسطين، وبخاصة هذه الأيام من اعتداءات صهيونية غاشمة على غزة والضفة وعلى أهلنا في القدس وفلسطين كلها، ما أدى إلى استشهاد، وإصابة كثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني، ولاسيما من النساء والأطفال».

وأعلن الاتحاد «تأييده» الشعب الفلسطيني في «انتفاضته الثالثة، ويدعوه للثبات والصمود في وجه المحتل الصهيوني الغاشم».

وقال الاتحاد إنه «يطلق صيحة (وا قدساه..واغزتاه) في كل البلدان الإسلامية والعربية، ويدعو أبناء الأمة إلى هبة لنصرة الشعب الفلسطيني في نضاله».

من جهتها، سمحت الحكومة الأمنية المصغرة في «إسرائيل» للجيش باستدعاء أربعين ألف جندي احتياط في إطار عمليتها العسكرية ضد قطاع غزة.

وكان مسؤول صهيوني كبير أكد أن الجيش تلقى تعليمات «بالتحضير لبدائل عسكرية مختلفة ليكون مستعدا إذا اقتضى الأمر».

وتجمعت عشرات الدبابات والجنود بالقرب من الحدود مع قطاع غزة، فيما أكد الجيش الصهيوني أن أكثر من 100 صاروخ أطلقوا على جنوب «إسرائيل».

حكومة الاحتلال الصهيوني تدرس إعادة تفعيل مخطط اغتيال قادة المقاومة

بعد صدمة صواريخ المقاومة الفلسطينية التي أربكت قوات الاحتلال الصهيوني، تدرس حكومة نتنياهو تفعيل سياسة اغتيالات قادة حركة حماس من جديد.

فقد ناقش المجلس الوزاري الصهيوني المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت) فجر الأربعاء9/6/2014م العودة إلى تفعيل سياسة الاغتيالات ضد قادة وعناصر حركة حماس.

وقالت القناة العبرية السابعة: إن اجتماعًا للكابنيت انتهى نحو الساعة الواحدة والنصف فجرًا ناقش اتخاذ مزيدٍ من الخطوات العسكرية ضد حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بينها العودة لسياسة الاغتيالات.

وأضافت القناة نقلًا عن مسؤولين كبار خلال الجلسة أن العملية العسكرية ضد قطاع غزة ستستمر.

وكالات

حظر تجول في بورما بعد حرق مدرسة إسلامية

نشرت وكالة سى إن إن الإخبارية خبراً أوردت فيه أن السلطات فرضت حظرا للتجول في مانداالاي، ثاني أكبر مدينة في ميانمار، وبعد ليال من العنف الطائفي القاتل بين البوذيين والمسلمين.

كما اعتقلت السلطات تسعة أشخاص جراء أعمال العنف خمسة مسلمين وأربعة بوذيين .

كان المسلمون في ثاني أكبر مدينة في بورما قد اتهموا الشرطة السبت بعدم التحرك لمنع مجموعة من البوذيين من إحراق مدرسة وعدد من المباني الأخرى.

وشوهدت مدرسة مع مسكن للطلاب في منطقة مسلمة على مشارف المدينة وقد احترقت السبت.

وقال وين ناينغ أحد سكان المدينة المسلمين الذي شاهد الهجوم من منزل صديقه البوذي «كان يتواجد أكثر من 70 شرطيا في المكان إلا أنهم لم يفعلوا شيئا».

وقال إن بعض المهاجمين كانوا يحملون العصي والقضبان المعدنية والمناشير.

ويعتقد أن المدرسة كانت خالية من التلاميذ وقت الهجوم، ولم يبلغ عن إصابة أي شخص بجروح.

وقتل أحد المسلمين وأصيب 14 آخرون خلال أيام من العنف بسبب اتهامات في حادث اغتصاب.

وقال زاز زاو لات المسلم العضو في مجموعة تدعو لحوار الأديان في المدينة «كان يمكن للشرطة أن توقف الغاضبين، ولكنها لم تفعل».

ولم يتسن الحصول على تعليق من الشرطة.

من جهته، كرر الدالاي لاما، الزعيم الروحي للبوذيين، الأحد، دعوته للبوذيين في بورما وسريلانكا للكف عن العنف بحق المسلمين، وذلك في كلمة ألقاها بمناسبة عيده الـ79.

وأمام حشد من عشرات الآلاف من أتباعه في شمال الهند، أكد الدالاي لاما، أن أعمال العنف في هذين البلدين حيث الأكثرية من البوذيين، ضد الأقليات الدينية المسلمة غير مقبولة.

في سياق متصل، وزعت جمعية، «جانصويو للتعاون والمساعدة» التركية، أمس السبت، مساعدات إنسانية على عدد من المدارس ودور الأيتام في «بنغلاديش» في إطار المساعدات التي تقدمها لمسلمي «أراكان» في البلاد تحت شعار «رمضان عيد للفقراء وابتسامة للأيتام».

ويواصل المسلمون الذين تعرضوا لهجمات البوذيين الذين يعيشون شمال «أراكان»، فلجئوا إلى «بنغلاديش»، صراعهم مع الحياة في المخيمات التي يقيمون بها من خلال المساعدات الإغاثية التي تقدم لهم.

وقام فريق الجمعية التركية، السبت، بزيارة عدد من المدارس ودور الأيتام في مدينة «كوكس بازار» التي تقع على مسافة 400 كلم من العاصمة البنغالية «دكا»، وتم استقباله من قبل الأسر والعائلات في المنطقة، بما في ذلك الطلاب والمعلمين القادمين من «أراكان».

وقتل 250 شخصا على الأقل في بورما منذ 2012 في اشتباكات بين المسلمين والبوذيين ألقت بظلالها على الإصلاحات الأساسية في البلاد. واتهمت الشرطة بعدم التحرك في الماضي، بينما نشرت الحكومة الجنود في بعض الحالات لاستعادة النظام.

وكالات

تونس: محكمة تغرم المرزوقي وتمنع كتابه

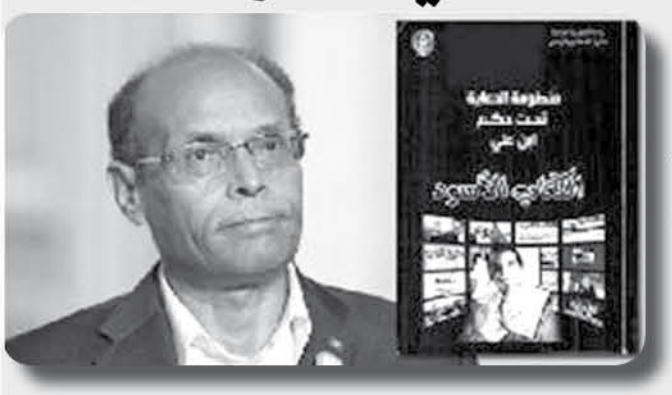

أقرت محكمة تونسية من درجة التقاضي الثاني - محكمة الاستئناف - رفض استئناف رئاسة الجمهورية ضد جمعية محلية اسمها «أحباء الترجي» حول إصدار رئاسة الجمهورية «الكتاب الأسود»، الذي رأت فيه هيئة الترجي أنه تضمن إساءة للجمعية.

كما قررت المحكمة منع طباعة ونشر وتوزيع هذا الكتاب المثير للجدل، كما حكمت بتغريم مؤسسة رئاسة الجمهورية.

وكان «الكتاب الأسود» الذي صدر منذ أشهر عن دائرة الإعلام والتواصل التابعة لرئاسة الجمهورية تحت اسم «منظومة الدعاية لحكم بن علي»، والذي تضمن قائمة اسمية في الصحافيين والإعلاميين «المتورطين» بالتعامل مع نظام الرئيس السابق بن علي، الذي أسقطته ثورة 14 يناير 2011.

تجدر الإشارة إلى أن إصدار هذا الكتاب قد أثار جدلا واسعا في المشهد السياسي التونسي، من ذلك مثلا أن أغلبية السياسيين والحقوقيين استنكروا لجوء مؤسسة الرئاسة إلى توظيف الأرشيف بدون إذن قضائي، مشيرين إلى أنه لا يحق لأية جهة توظيف الأرشيف في الصراع السياسي، وأنه من مشمولات هيئة العدالة الانتقالية.

وقد نددت النقابة الوطنية للصحافيين بإصدار هذا الكتاب، وعبرت في بيان لها عن خشيتها من إمكانية استعمال المعطيات الواردة في «الكتاب الأسود» لتصفية الحسابات والتوظيف السياسي.

يذكر أن النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين سبق أن تعهدت بالكشف عن «القائمة السوداء» للصحافيين المتورطين في منظومة فساد النظام السابق»، إلا أن الكشف عن هذه القائمة لم يتم إلى حد الآن، فهل عوض هذا الكتاب الأسود قائمة النقابة؟.

واعتبر البعض إصدار الكتاب في هذا الظرف بمثابة «محاولة من رئاسة الجمهورية للرجوع إلى الواجهة في إطار حملة انتخابية سابقة لأوانها»، فيما اعتبره البعض «خطوة مهمة لتصحيح مسار الثورة، وطالبوا رئاسة الجمهورية بمواصلة محاربة الفساد في المجالات الأخرى».

وكالات

«المجلس الإسلامي السوري» يؤكد بطلان إعلان «الخلافة» من قبل «داعش»

أصدر «المجلس الإسلامي السوري» بيانًا حول بطلان إعلان «الخلافة» من قبل «تنظيم دولة العراق والشام» المعروف بـ «داعش»، معتبرًا أن هذا التنظيم افتأت «على المسلمين خلافةً هلامية ليس لها مقومات الدولة لا شرعاً ولا عقلاً ولا واقعاً».

وقال المجلس، الذي يضم نحو 40 هيئة ورابطة إسلامية علمية شرعية من أهل السنة والجماعة في سوريا: «إن هذه الفئة التي أعلنت قيام (دولة الإسلام) لا تمثل إلا نفسها، وهي التي سبق أن أصدرنا بياناً ذكرنا فيه تجاوزاتها وغلوها وبغيها ومجازفتها بتكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وانتهاك حرماتهم، وبيّنا الحكم الشرعي في التعامل معها، وناشدناها أن تؤوب إلى رشدها وتتوب إلى ربها وتكف عن بغيها، فإذا بها تنصّب نفسها وصية على المسلمين وتعتبر نفسها أهل حل وعقد عن هذه الأمة، وتزعم أنها تمثل أهل الشورى فيها، وهي بحقيقتها فئة باغية ظالمة خارجة على الأمة، ومخالفة لعلماء الأمة الأثبات الثقات ومضيعة للجهاد المبارك في بلاد الشام».

وأضاف البيان أن «هذه الفئة جمعت إلى بغيها الجهلَ والافتئات على الأمة المسلمة، فهي لا يعرف علماؤها وليس لها مرجعٌ شرعيٌّ معتبر مشتهر عند أهل السنة والجماعة لما تقوم به، بل نصّبت للخلافة التي أعلنوها من هو مجهول ومطعون في عدالته عند أهل السنة والجماعة وأئمة الجهاد في بلاد الشام وإن ادعي ظهوره مؤخراً لا ينفي الجهالة عنه إذ العبرة ظهور عدالته واشتهاره عند أهل السنة من المسلمين، ثم هم يطلبون له البيعة من العامة متجاوزين كل ما اشترطه فقهاء أهل السنة والجماعة في باب الإمامة وتنصيب الخليفة المعتبر».

واعتبر البيان أن «ما كان من هذه الفئة فهو أنهم افتأتوا على المسلمين خلافةً هلامية ليس لها مقومات الدولة لا شرعاً ولا عقلاً ولا واقعاً»، داعيًا «كل الذين غُرِّر بهم فناصروا هذه الفئة الباغية أن يتوبوا إلى الله تعالى ويعلنوا البراءة منها، ويلزموا سواد المسلمين وطريقة أئمة جهادهم إذا كانوا يبتغون بجهادهم وجه الله تعالى ورجاء ما عنده، ويتوقون لإزالة الطغاة والظالمين وتحقيق العدالة للعالمين».

وكالات

رمضان في ظلّ الثورات العربية

عبد العزيز كحيل

ليس فصل العبادة عن الحياة من الإسلام في شيء، بل هو نسق كنائسي تسعى العلمانية العربية - السياسية والثقافية - إلى استنساخه وفرضه على الناس لإفراغ دين الله من مُحتواه الاجتماعي وبُعده الحضاري وتهميشه حتّى لا ينافس أطروحاتها المستوردة التي يرفضها كلّ مسلم متمسّك بالشريعة والأخلاق والمقاصد. وإذا كانت العلمانية «تسمح» بالصوم ما دام شعيرة فردية فإنّ المسلمين يعتبرون الصيام أكثر من طقوس تعبّدية منحصرة في علاقة الإنسان بربّه، إنّما هو مدرسة تربوية مكتملة الجوانب والمحتوى تُلقي بظلالها على حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وتجمع بين القيم الروحية والمواقف الحياتية المختلفة لتعيد صياغة الأفكار والمشاعر والسلوك، وتجدّد الإيمان وتحفّز على أنواع الخير جميعا وتزيد من متانة الدين في القلوب والعقول ومجالات الحياة السياسية والاجتماعية، تماما كما تفعل الصلاة والزكاة والحجّ.

ولا شكّ أنّ حصر الصيّام في خانة التعبّد الفرديّ انتقاص من هذه الشعيرة العظيمة التي تهتزّ لها مشاعر المسلمين كلّ سنة وتغيّر حالهم وتبدّلهم تبديلاً. وهذا في حدّ ذاته دليل على بُعدها الاجتماعي وامتدادها في المستويات الذهنيّة والسلوكيّة العامّة، فضلاً عن مجال العواطف والمشاعر.

ولنا وقفات سريعة مستوحاة من الصيام ومن حال الأمة:

تناقض مرفوض: إن أوّل ما يستوقفنا في شمول الصيّام أن آياته - في سورة البقرة - جاءت بصيغة «كتب عليكم» وتوسّطت أحكاماً شرعيّةً متعدّدة:

1. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} - الآية 178.
2. {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ} - الآية 180.
3. {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} - الآية 216.

فالّذي كتب صيام رمضان وفرضه هو - سبحانه وتعالى - من كتب وفرض أحكام القصاص والوصيّة والقتال، فما بالنا نلتزم - كأمّة **الجرح الفلسطيني وغيره:** يحتفل المسلمون ودينها وقضاياها. ومجتمع منظّم - بأداء فريضة الصيام والوصيّة ونتجاهل فريضة القصاص مع أنّها ضمان للحياة: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}- الآية 179. وأصبحنا نحتكم في الجرائم المختلفة إلى القوانين الوضعيّة، ويعتبر كثير من سيّاسيينا ومثقّفينا القصاص قانون غاب وأحكاما همجيّة لا تقرّها الحضارة والإنسانيّة؟!!!

ولو التزمنا بأحكام الشريعة كلّها كما نلتزم بصوم رمضان لما غدت مجتمعاتنا مرتعاً للجريمة المنظّمة واختلاس المال العام والرشوة المقنّنة وخطف الأطفال والاغتصاب والزنا والحرابة وغيرها من الآفات المدمّرة للمجتمعات.

أمّا قتال الأعداء الّذين يحتلّون أراضي المسلمين ويسيمونهم أنواع الهوان فقد كدنا نتخلّى عنه هو الآخر لأنّ ثقافة الاستسلام طالته بأمواجها فغدا الجهاد إرهاباً يندّد به ساسة ومفكّرون وإعلاميّون «مسلمون» في لحن يتعاظم رجعه إرضاء للغرب العدواني المتغلّب الّذي يبشّر بثقافة «السلم واللا عنف والإخاء الإنساني»، ويعاملنا بضد هذه المعاني تماماً، والمصيبة أن فينا سمّاعين لهم !

الحجاب والأخلاق: من جهة ثانيّة، أيّ تناقض تعيشه المرأة المسلمة الّتي تصوم النّهار وتقوم الليل، ثم تخرج إلى الشّارع وتقتحم مجالس الرّجال بحجاب «الموضة»، هذا اللباس المتبرّج الّذي يصف ويشفّ ويلفت الانتباه، وهو بكلّ تأكيد مظنّة الشبهة والرّيبة؟ فهي كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، بل يصدق فيها قول الله تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} - سورة البقرة 85.

وكيف يستسيغ الأب والزوج والوليّ هذا التناقض في بيته وعرضه؟ {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا؟} - سورة محمّد 24.

ومعلوم أن فرض الحجاب جاء في خطاب للرّجل باعتباره قوّاماً على المرأة: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ} سورة الأحزاب 59 .

إنّ إشاعة الفاحشة أصبحت شيئا مألوفا في ظلّ العولمة الطاغية الّتي جعلت من المرأة أداة لاختراق الدين والأخلاق، وكان من المفروض أن يقف المسلمون - ذكورا وإناثا - سدّا منيعا أمام هذا المخطّط لكنّ المصيبة أن كثيرا منهم صاروا سندا له وكأنّهم لا يحسّون بالتناقض الصارخ بين انتمائهم الديني وسلوكهم الداعم - بشكل من الأشكال - للرذيلة والفاحشة والانحلال الخلقي.

والشهر الفضيل فرصة للتوبة الواعية النصوح والانخراط مجدّدا في صفّ التزام المرأة بدينها لتكون عامل بناء لا عنصر هدم .

بقدوم رمضان ويجعلون منه شهراً متميّزاً، وحقّ لهم ذلك . لكنّ الفرحة لن تكتمل مادامت بلاد إسلاميّة شتّى تحت الاحتلال الأجنبيّ وأهلها يعانون الإذلال والحبس والحاجة ويفتنون في دينهم وينظرون بلا حول ولا قوّة إلى أرضهم تخرّب ويعيث فيها المحتلّون فساداً، يحدث فيها في فلسطين - والأقصى قاب قوسين أو أدنى من الهدم - وفي بورما وإفريقيا الوسطى أفغانستان والعراق والشيشان وكشمير وجنوب الفيليبين وغيرها...وكان ينبغي أن نجعل من رمضان محطّة للتنادي القوي بتحرير بلاد الإسلام، وقد أكرم الله تعالى المسلمين بانتصارات باهرة عبر التاريخ في شهر الصيام، مثل غزوة بدر وفتح مكّة والأندلس وعين جالوت وحرب رمضان .

فكان إذاً شهر تضحيّة وبذل ونصر لدين الله ورفع لراية الإسلام، كأنّ الله تعالى أراد أن يظهر فيه البعد الاجتماعي بكل وضوح حتّى لا ينكفئ فيه المسلم على نفسه رغم ما هو عليه من عبادة وتبتّل وترتيل وذكر وصدقة.

درج المسلمون على ربط رمضان بانتصارات التاريخ المجيدة مثل بدر والفتح وما بعدهما من أيام الله والفتوحات الكبيرة، ولقد ثاروا في السنوات الأخيرة ليصنعوا فتوحات جديدة ستمكّن لدين الله ولمعاني الحرية والانعتاق من الدكتاتورية الجاثمة على البلاد العربية، من تونس ومصر إلى ليبيا وسورية والعراق، وقد أطاح الربيع العربي بعروش طاغية وهدّد أنظمة مستبدّة ظالمة وحرّر شعوبا وأعاد لها الكلمة والكرامة، ومهما كادت له الأطراف الإقليمية والعالمية كيدا كبّارا وتلبّدت سماؤه فإن حركة التاريخ ستمضي قدما بإذن الله حتى تحقّق امتداد نسائم الحرية إلى كلّ قطر يعاني من حكم الفرد والأسرة والعسكر والبوليس، لنعود إلى الحياة الطبيعية التي أفسدتها الأنظمة المستبدّة وننعم بالحرية والعدالة والمساواة.

مدرسة فريدة: إنّ رمضان مدرسة تربويّة فريدة تشدّ المسلم إلى ربّه تائباً منيباً خاشعاً كما تشدّه إلى أمّته ومحيطه في توبة جماعيّة مرجوّة: {وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} سورة النور 31، توبة تجدّد الانتماء لدين الله وأمّة الإسلام فيمتدّ التزام المسلم عموديّاً يبتغي رضا الله وأفقيّاً يلتحم مع قضايا أمّته فيشحذ عزيمته ليندمج في الإصلاح والتغيير الإيجابي دفعاً للمعتدي وجلباً للمصالح ومساهمة في جهود التنميّة الروحيّة والاقتصاديّة.

بهذه الاستفاقة الرمضانيّة والحركة الإيمانيّة يستحقّ المسلم الفرحتين والدخول مع الوفد الكريم من باب الريان، وشتّان بين من يعيش لنفسه - ولو متعبّداً لله - ومن يعيش لأمّته

رمضان ..جامعة الإحسان ..

أ. حياة محمد شريط

وفتحت الأبواب لنلج إلى بحر رمضان الزاخر وحديقته الغنّاء ذات الروائح الزكيّة والعطور النورانية منطلقها النفس والروح لمن أراد أن يغتسل بكوثر رمضان، ويعتبر بمروره، وينتهز فرصه المربحة التي لا تقدّر بثمن، فهو شهر الخير والإحسان.

وهل بعد الإحسان من مرتبة.

الإحسان أعلى من مواقع النجوم وأشهى من الكوثر ونهر الخلود، ورمضان محرابه المسجد، والقرآن ومحرابه الأوسع الإنسان المحتاج والفقير وصلة الرحم التي تنادي بلسان القدرة: «من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله».

وأعتقد أن رمضان فرصة لمراجعة النفس كما هو فرصة لتصحيح مسار كثير من الانحرافات والتقصيرات القاتلة مثل التقصير مع الوالدين فوجودهما فرصة بحد ذاتهما للبر والإحسان، ومن لم يفلح مع أبويه لن يفلح مع أي شيء آخر، إن التقصير مع الوالدين من أبرز علامة «الإدبار والشقاء».

رمضان فرصة لتطهير الروح وعمل المعروف، حاول أن تكون رجلاً معروفاً حتى لو كنت معدماً؛ فلن تعجز أن تنافس في ميدان البر لو أردت «ولو بشق تمرة، أو إماطة الأذى عن الطريق، أو أن تلقى أخاك بوجه طلق، أو أن تدلّ على المحتاج، فالدال على الخير كفاعله».

رمضان مدرسة للرحمة والإحسان الراقي والرفيع الذي يعتمد على المعروف كحق وفرصة تلتقطها وليس استعراضاً أو منّة على عباد الله، فالمنّة والاستعراض بالإحسان والمعروف شر محض وخذلان، سئل حكيم: «هل هناك أقبح من البخل..؟!. قال: نعم الكريم إذا تحدث بإحسانه لمن أحسن إليه» الإحسان والمعروف هما مروءة قبل كل شيء؛ يحرص على حفظ ماء وجه الآخرين وكراماتهم.

ولهذا فإن الصدقات المبتذلة المصحوبة بالزهو والاستعراض والدعاية وإهانات الناس هي من هذا النوع اللئيم الذي يفقد فيه الأجر حتى طريقة الإحسان، يجب أن تكون بأسلوب حسن؛ فلا إحسان دون وسائل حسنة، ولهذا فإن الطوابير المتزاحمة أمام بيوت البعض لا تعكس هذا المسلك الطيب وإنما شيء آخر: على الأقل غياب حس المعروف وروح الإحسان عند هؤلاء؛ ليحاول المحسنون تجاوز هذه الطوابير أو التقليل منها أو على الأقل الاهتمام بها ما استطاعوا.

إن المعروف هو تحسُّس أصحاب الحاجات في بيوتهم ومتابعتهم من وراء رداء العفّة والتعفُّف كحاجة ملحّة للمحسن وليس للمحسن إليه، والمحسنون من هذا النوع الراقي هم قليل؛ نسأل من الله أن يكثر منهم لأنهم علامة خير في المجتمع ومن يعملون بإحسانهم النوراني ونياتهم الصادقة على التقليل من المصائب والوقاية من مصارع السوء للفرد والمجتمع، وبالتأكيد هؤلاء ليسوا ممن يدلّون عن أنفسهم، ورمضان كريم.

أوّل تفسير جزائري للقـــــرآن

أ. محمد الهادي الحسني

من فضل الله ـ عز وجل ـ على الناس وإكرامه لهم أن أنزل لهم كتابا يهدي إلى الرُشد وإلى التي هي أقوم، وتعهّد بحفظه حتى لا يُصيبه ما أصاب ما سبقه من كتب من تحريف، حيث لم يحفظها الذين استُحفِظوا عليها، بل كانوا «يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله، وما هو من عند الله».

ومن الأمم التي مَنّ الله عليها بأن هداها للإيمان بالإسلام القويم، وبرسوله الكريم، وبكتابه العظيم الأمة الجزائرية التي لم يبق فيها بعد أمة من اعتناقها الإسلام لا يهودي، ولا نصراني، ومن يزعمون بأن هناك يهودا أو مسيحيين جزائريين فقد تشابه عليهم البشر.

لقد عُنِيَ الجزائريون منذ فجر إسلامهم بهذا الكتاب العظيم، الذي هو القرآن الكريم، الذي لم يأته، ولا يأتيه، ولن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن مظاهر عنايتهم بهذا القرآن أن حفظوه في الصدور، ونشروه في أقطار بلادهم، فأنشأوا الكتاتيب، وأسسوا الجوامع والمساجد، وشيّدوا الزوايا، واهتموا بكل ما له صلة بهذا القرآن من رسم، وتجويد، وقراءات، وتفسير...

وأودّ اليوم أن أذكر العارفين وأعلِم الذين لا يعلمون بأول تفسير للقرآن الكريم وصل إلينا من تأليف عالم جزائري، إنه «تفسير كتاب الله العزيز»، للشيخ هود بن مُحكّم الهواري من نواحي الأوراس، وقد حققه وعلّق عليه الشيخ الأستاذ بلحاج بن سعيد شريفي، ونشرته دار الغرب الإسلامي لحبيب الجزائر وصالح الجزائريين الحاج الحبيب اللمسي، وعدد أجزائه أربعة.

لقد قدّم أستاذنا الشيخ بلحاج لهذا التفسير بمقدمة ضافية (39 صفحة) اجتهد فيها ليُحيط علما بكل ما له صلة بهذا التفسير، الذي ذكر الدكتور عمار طالبي في مقدمته لتفسير الشيخ عبد الرحمن الثعالبي (الجواهر الحِسان في تفسير القرآن) «أنه أول تفسير عُرف في الجزائر»، حيث يرجع إلى «النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة والنصف الأول من القرن الثالث». (التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، محمد طرهوني، ج01، ص 367/368).

ويُلخص الدكتور طرهوني منهج هود بن محكم في التفسير بأنه «منهج أثريّ، إذ كان مُختصرا لتفسير ابن سلاّم، لذا فمنهجه هو نفس منهج ابن سلاّم، لا يختلف عنه إلا في تدخل هود في المواضع التي يريد فيها تأييد مذهبه اعتقادا وفقها». (ج02، ص 808). وعلى ذكر مذهب الشيخ هود فهو إباضي المذهب، وهو يميل إلى تأييد مذهبه كما يميل غيره إلى تأييد مذاهبهم الكلامية، أو الفقهية، أو الصوفية، ولن تتخلص أمتنا الإسلامية من هذا المنهج الذي يُخضع أحيانا للمذهب ـ ولو كان مرجوحا ـ إلا إذا تخلصت من التعصب المذهبي المقيت، وارتقت في أفكارها إلى أفق الإسلام الرَحيب، وتخلصت من مثل تعصّب القائل:

أنا حنبليّ ما حَييتُ فإن أمُتْ
فأوصي أحِبائي أن يتحنبلوا

إن الرجاء في هذا التقارب المذهبي، بل التسامح المذهبي ممكن بعد هذا الانفتاح العلمي لطوائف الأمة على بعضها، وعلى هذه المؤتمرات العلمية التي تعقد في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وعلى مجمع الفقه الإسلامي، وإن علِم الله في قلوبنا جميعا خيرا فسيؤتينا خيرا.

نقلا عن الشروق اليومي

إنها نفس واحدة

"بموت الواحد منا دون أن يستكمل معرفته بذاته" هذه العبارة ذكية، نحن فينا جهل بأنفسنا، وبحقيقة ما جُبِل عليه الإنسان وما خلق عليه، الإنسان ضعيف بطبعه، أحيانا تكون الفتنة عظيمة فلا ينبغي أن نعرض أنفسنا لها، السلف من تأمل حالهم مهما بلغوا من الإيمان والفضل كان يرى نفسه أمام المعصية ضعيفا وأنه عرضة لأي ذنب.

كان عبد الله بن مطرِّف وهو من رجال السلف ينهى عن الفتنة ويهرب منها، وكان يقول: "الفتنة لا تأتي بهدي الناس، ولكن تأتي تقارع المؤمن" وكان يقول: "أتى على الناس زمان خيرهم في دينهم المتسارع، وسيأتي على الناس زمان خيرهم في دينهم المتأني" هذا زمن التابعين، وكان يقول: "إنها نفس واحدة فلا تغرر بها" لو تجنب العبد أسباب المعصية، وأسباب الفتن لكان قويا على الاستقامة، وربما قوي على الكثير من الطاعات.

ينبغي لمن أراد النجاة أول ما يبدأ به هو ضبط دينه وعقيدته خصوصا في هذه العصور التي كثر فيها المتكلمون في العلم، خصوصا بعد انتشار العلم بسهولة تحصيله، ليست العبرة بكثرة الكتب والمقالات، وإنما العبرة بالتوفيق والهداية من الله -عز وجل- قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي لبيد الأنصاري: "أوَ ليست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم" إذا اعتقد الإنسان أنه قادر وقوي فهذا أول الخذلان، يجب أن يستحضر في كل شأنه أنه ضعيف إلا بتوفيق الله.

إن أعظم الناس توفيقا أعظمهم توكلا على الله، بل لا يخذل الناس إلا باعتمادهم على أنفسهم، يخذل المرء لسببين إما لاعتماده على حوله وقوته، أو اعتماده على الأسباب، فالسلف كانوا عندما تصيبهم المصيبة يعرفون أن هذا بسبب ذنوبهم أما بعضنا فيعلقون ما يصيبهم بالدهر والأيام والسلطان مثل أهل الجاهلية، وربما علقوا ما أصابهم باليهود والنصارى حتى عظم اليهود والنصارى في نفوس الناشئة وظنوا أنهم يطلعون على كل شيء، وأنهم يعلمون كل شيء، وهذا الاعتقاد شرك في الربوبية، وهذا أمر خطير يهدم المسلمين.

أ :كريمة عمراوي

5 جويليـــة ذكرى هزيمـــة ونصر

مسافة زمنية معقدة من الأيام والليالي عرفتها الجزائر، في تاريخ الجهاد التحرري، وقطعتها في أوضاع متقلبة من الصراع مع العالم في سنوات عديدة وبتضحيات جسيمة، يقدرها المناضلون عامة، وقد وقعت الهزيمة في 5 جويلية 1830م، وتحقق النصر في 5 جويلية 1962،

أ. إبراهيم قمور

وفي هذين الظرفين للذكريين، عبرة لمن أراد أن يعتبر، وموعظة لمن يريد أن يتعظ، وموضوع تفكير لمن يحسن التفكير والموازنة، إنهما ذكريان، في يوم واحد تتجددان أمامنا، وقد اختلطت فيهما أحزان الهزيمة بأفراح النصر، واجتمعت فيهما متناقضات الإخفاق والنجاح، وتعانقت فيهما عواطف الخيبة والتدهور، وعواطف الأمن والاطمئنان، عجيب أمر بعض الأحداث، تعاكس إرادة الإنسان وطموحه إلى المعالي، وتفرض عليه مواقف مؤلمة، ولذلك يحسن أن نتذكر ونتدبر ما وقع في هذا اليوم، ونقف طويلا عند تلك الهزيمة التي عاشتها الجزائر يومئذ بمرارة وبؤس، وانتهت بها إلى احتلال بغيض دام سنين، والسؤال الوجيه هنا: ما هي الأسباب التي أعانت على الانهزام، الذي أدى إلى توقيع (الداي حسين) وثيقة الاستسلام بشروط لم تحترم فيما بعد؟ في الإجابة، نذكر وقد نصيب وقد نخطئ ، أنها أسباب كثيرة منها: ضعف كفاءة وقدرات القيادة، سوء توزيع المقاتلين في الميدان، قلة الأسلحة وعدم صلاحيتها، ترك المتطوعين بعيدا عن المعركة، تفكك المجتمع والهروب من المسؤولية، الصراع الدائر بين الفئات الاجتماعية، الانغلاق أمام ما يجري في العالم، إهمال شأن التطورات الصناعية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، الغفلة والنوم والجهل لقوة تبحث عن المواد الأولية والأسواق لمنتوجها الصناعي، وكانت العواقب التدميرية لهذا الاحتلال الفرنسي الغاشم: مصادرة الأراضي الخصبة، نهب الثروات، تخريب مقومات الشعب الدينية والمدنية، وفي مقابل تلك الأوضاع الاحتلالية شهدت الجزائر سلسلة مترابطة من الثورات التحريرية الرامية إلى استرجاع السيادة الوطنية، وتلاحقت طيلة عهد الاحتلال الفرنسي البغيض، ولكنها عجزت رغم كثرتها وتضحياتها، عن تحقيق أمل الحرية والاستقلال، لأنها لم تكن مهيأة كما ينبغي، فكانت تسيطر عليها الحيرة والتشتت في كيفية مواجهة المحتلين الذين وصلوا إلى هضبة (اسطاوالي)، واستمر الصراع، واشتعال نيران الثورات في أنحاء الوطن، وانطفاؤها بسبب ما يرافقها من خلل وغياب الإعداد، حتى انبعثت ثورة نوفمبر1954م الخالدة فانطلقت عن وعي وإيمان، سليمة الإعداد بنية التحضير، واضحة الأهداف، قريبة الغاية، وقد قدرت لها القيادة العدة والعتاد والزمن المطلوب، وفرضت لها روح الجماعة بشعار «النظام»، وخضع الجهاد والكفاح إلى العمل النضالي تحت هذا الشعار، فكل ما يتم من ثواب أو عقاب أو تحرك في الثورة يجري باسم «النظام» الذي كان محكما بدقة، وبعد تضحيات جسيمة وخطوب من الاقتتال والمناورات والمفاوضات والمحاولات الفاشلة لإيقاف الثورة، تصل الأحداث إلى 5جويلية 1962م الذي يتم فيه إعلان النصر وتحقيق الاستقلال الوطني واسترجاع السيادة الكاملة، وقد أضيف إلى قوائم الشهداء القدامى، مليون ونصف مليون من الشهداء الجدد، زيادة على التدمير والتخريب الذي لحق الجبال والسهول، ترى ما هي الأسباب التي ساعدت على هذا النصر؟ في الإجابة نلاحظ وقد نخطئ وقد نصيب من بين الأسباب.

الاستفادة من تجارب الثورات السابقة، الكفاءة في التعبئة المادية والمعنوية، التنسيق المحكم، المشاركة في تحمل المسؤوليات، الإقدام على التضحية بصدق والعدل، وفوق هذا كله هناك تخطيط عسكري ومدني طويل المدى ومحدد الغاية، إنه من حسن حظنا أن نجد اجتماع ذكريين في يوم 5جويلية 1830م، و5جويلية1962، إذ يلتقي في هذا الظرف انهزام مر، وانتصار حلو، الأمر الذي يمكن من التأمل والمقارنة، وانتهاز فرصة استخلاص العبرة، واكتشاف الأسباب التي تجر إلى التفكك والإخفاق، والعوامل التي تهدي إلى التماسك والثبات أمام عنف الرياح التي قد يأتي بها الزمن في غفلة من بعض المجتمعات... فإلى تدبر الأحداث التي مرت بها الجزائر قديما وحديثا تحسن الدعوة ويليق التوجيه النافع، وفي هذا حرص على الخير واجتناب الشر.

دم غـــــزة في أعناقنا جمـــيعا

أ. عبد الباقي صلاي*

السكوت المشين حيال ما يجري في غزة من قبل الأنظمة العربية، على وجه أخص، يعتبر خيانة عربية وإسلامية بكل المقاييس الشرعية والأخلاقية وغير حتى الأخلاقية، لأن الذي يحدث على أراضي غزة من وحشية إسرائيلية، ودمار شامل يكاد أن يكون إبادة جماعية مع سبق الإصرار والترصد، لا يمكن البتة السكوت عنه، حتى لو كانت غزة دولة لا تنتمي للجسم العربي المسلم، فيكفي أن يكون هناك ظلم بيّن حتى تكون هناك انتفاضة لنصرة المظلوم من فكي الظالم.

تعتبر هذه المرة الثالثة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني للإبادة الجماعية، وبقصف صاروخي لا يرحم، فمنذ 2008 و 2012 وهذا العام وغزة تتلقى الضربات تلو الضربات بسبب وبغير سبب، والمجزرة مستمرة إذا لم يكن هناك تدخل سريع لوقف مثل هذه الانتهاكات غير الأخلاقية من دولة لا مقاييس لها كدولة لها شرعية حقيقية سوى أنها تمثل المشروع الغربي الاستيطاني الهمجي، وتمثل الغرب الذي يرى في الإسرائيليين كممثل لهم في المنطقة، وما غزة إلا الشوكة التي أفسدت حساباتهم في السيطرة على المنطقة برمتها.

لا ندري متى تنتهي المجزرة في حق إخواننا في غزة، وفي حق الشعب الأعزل المحاصر منذ 1948، فلو يستمر هذا القصف المنظم وبتواطؤ دولي رفيع المستوى، فسنرى بكل تأكيد غزة مثل الرماد، وهذا الذي يسعى إليه المجرم نتنياهو الذي أكد من خلال مؤتمر صحافي في مبنى وزارة الدفاع بتل أبيب بأن «الهدف من هذه الحرب هو تحقيق الهدوء، وأن العمليات لن تتوقف قبل تحقيق هذه الأهداف» وقال في ذات الصدد: «لدينا وسائل عدة للقضاء على حركة حماس» رافضاً الإفصاح عن هذه الوسائل. وأضاف: «جميع الخيارات مطروحة في شأن تطور العمليات، ونحن ندافع عن أنفسنا. وفقط في حال تحقيق أهدافنا سنوقف العمليات». وخلال مؤتمره الصحافي دوت صفارات الإنذار في منطقة تل أبيب كما جاء في تقارير صحفية إسرائيلية ذاتها.كما صرح ناطق عسكري إسرائيلي: «إن سلاح الجو الإسرائيلي شن 210 غارات خلال 24 ساعة بينها 50 ليلة الخميس - الجمعة، على أهداف مرتبطة بـ «حماس». وأكد أن التحضيرات للعملية البرية مستمرة».

لا يهمنا البحث في الأهداف التي كانت وراء هذه الهجمة الشرسة على قطاع غزة، كما لا يهمنا الأهداف التي تحدث عنها المجرم « نتنياهو» بقدر ما يهمنا متى تتوقف هذه الإبادة، ومتى يبقى العرب والمسلمون يتفرجون على جزء من جسمهم العربي المسلم يحترق بنيران أعتى عدو على وجه الأرض، ومتى يكون للعرب والمسلمين صوت، وقوة يدافعون بها عن أمتهم، مثل ما تدافع أمريكا والدول الغربية على دولة إسرائيل، وتعتبر ما يجري اليوم هو الدفاع عن النفس.

ورغم أن الدلالات الحقيقية وراء هذه الحملة المسعورة على قطاع غزة، هي كسر شوكة المقاومة الإسلامية «حماس» ومن هم وراءها، كذلك تفجير كل ما من شأنه أن يكون قوة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد، فإن الحقيقة تبقى واحدة ووحيدة كون غزة مستهدفة بالإبادة. وقد أكد على ذلك الدكتور عزمي بشارة حيث قال: «إن قرار إسرائيل بالحرب على غزة ليس عفويا، لكنه مدروس ونابع من قرار سياسي للحكومة المصغرة، مشيرا إلى أنهم «كمن قفزوا على فرصة أتيحت لهم».

وبشأن تأثير هذه الحرب على المصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية، اعتبر عزمي بشارة: «أن الوحدة الوطنية ليست قضية حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أو حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» لكنها قضية الوحدة بين الضفة الغربية وغزة، وهو ما لا تريده إسرائيل ولديها مخططات بشأن وضع غزة الداخلي، لكنه أكد أن الوحدة الوطنية ستخرج من هذه الحرب أكثر رسوخا. وبشأن ما يسمى «محور المقاومة والممانعة»، فإن هذا المحور لم يتدخل يوما في ما تعرضت له غزة، وهو الآن مشغول بالحفاظ على حكمه، في سياق الجو العام التحريضي على التيار الإسلامي».

المشكل في الوقت الحاضر ليس في التأويلات السياسية، أو القراءات المستقبلية لمجمل العلاقات بين الفلسطينيين أنفسهم، بقدر ما هو متمثل في وقف شلال الدم، وإعلان موقف صريح واضح من قبل الدول العربية التي هي المخول الأول والأخير في ما يحدث على الأرض الفلسطينية، وفي غزة، فعلى الجامعة العربية أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية وتكون في صف الفلسطينيين بالأفعال لا بالأقوال، وأن تكون في مستوى الحدث، وإلا فنحن ندعوها للتفكك والاضمحلال، والحل النهائي، لأن وجودها مثل عدمها، بل يعتبر عدمها أفضل من وجودها في الوقت الحاضر، لأنها تمثل عبئا ثقيلا على الأمة، وعلى مشروعها، وتحسب عليها وهي منها براء.

لا نشك أبدا في أن الفلسطينيين، وكل التيارات الفلسطينية سيخرجون منتصرين من هذه الحرب غير المتكافئة، وهذه الحرب الهمجية غير العادلة، بكل قوة وعزيمة ككل مرة تعرضوا فيها للإبادة، لكن يجب على هذه الأمة ألا تبقى مكتوفة اليد هذه المرة وتبادر المبادرة الأخيرة، وتضع حدا لهمجية الإسرائيليين باستعمال كل الطرق المتاحة لديهم، وقد لا يكفي القول في الطرق المتاحة التي يملكها العرب والمسلمون، لكن لديهم من الطرق ما يجعلهم سادة لا مسودين، وقادة يهابونهم الآخرون وعلى رأسهم إسرائيل.

والإسرائيليون لو لم يجدوا في ضعف العرب والمسلمين حقيقة لما تجرأوا على قصف غزة بهذه الطريقة الوحشية، وقد كانوا يحسبون ألف حساب لمثل هذا الأمور قبل أن يفكروا في ما يفعلوه حاضرا، ولكن الهوان بلغ مبلغه في هذه الأمة مع أسف شديد.

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

لَـــــنْ يُغنُوا عنْـــكَ مِـــنَ الله شَيْئا

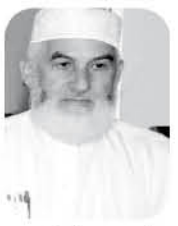

أ. محمد مكركب

هذا خطاب من الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- يخبره بأنه لن تغنيه أهواء الذين لا يعلمون، من المؤيدين، والمشيرين بالآراء الساذجة أو المغرضة، من أهل بطانة السوء، أو من المعارضة المؤثرة الضاغطة، أو الرأي العام الغبائي التقليدي، كل ذلك لا يغني المسؤول عن مسؤوليته، ولا يجديه...والذي يسعده يوم لقاء ربه ويرضيه هو شريعة ربه التي تزكيه وتهديه...

نظرت في أحوال عامة المسلمين الذين تعرضوا عبر التاريخ لرجفات سياسية وانهزامات أدت بالكثير منهم إلى تضييع بلدان بأكملها، أو انتكاسات وارتكاسات أدت إلى تقهقرهم بعقود إلى الوراء، بل بقرون، فتبين أن السبب في ذلك اتباع الأهواء، أهواء الذين لا يعلمون...وتأكد لي يقينا أن الخاطئين لم يدرسوا القرآن ولم يتدبروه، ولم يفقهوا معنى اتباع القرآن والسنة في السياسة والإدارة والاقتصاد والتربية والتعليم...وعندما ابتعدوا عن القرآن ابتدعوا ما يخالف القرآن، وحينها سقط الساقطون في مصائد الشيطان، وعندما همشوا أهل العلم، سقطوا في متاهات الوهم...

فماذا يعني هذا العنوان{لَنْ يُغنُوا عنْك مِنَ الله شَيْئا} هذا جزء من آية قرآنية محكمة من جواهر القرآن الكريم، واضحة البيان، تخاطب أهل الإيمان، الذين يقولون سمعنا وأطعنا، وتحذر وتخوف وتزجر الذين يقولون سمعنا وعصينا، والذين لا يحبون أن يسمعوا كلام الله تعالى، والذين يظنون لجهلهم أنهم غير معنيين بالقرآن، كما تخاطب بالأصل أولئك الذين يظنون أن تسيير شئون الدولة بكل متطلباتها لا يحتاج إلا إلى اجتهادات بشرية خارج الكتاب والسنة. قال الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ . إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ . هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} (سورة الجاثية:16 ـ 20)

قال السائل: هل هذا التوجيه القرآني، وهذا الأمر الرباني، وهذه الفريضة المقدسة الواجبة الملزمة، أي: فريضة {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا}، هل هي خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم؟ أم هو أمر وحكم وفرض على كل المسلمين؟

قلت: أأنت من الذين غرتهم الحياة الدنيا ومناصبها وبريق أموالها، من الذين يقولون: كان القرآن لزمان، ونحن في زمان غير زمان نزول القرآن، فلا حجة لكم علينا بالقرآن..!! إن هذا القول من أقوال الغافلين، الذين لم يجلسوا ولو جلسة علمية واحدة مع العلماء، وهم أبعد ما يكون عن فهم الدين، لذلك حرموا أنفسهم من خير كثير، وحرموا أتباعهم من خيرات وخيرات لجهلهم بالدين...وحالهم كما وصف الشاعر:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

لقد أرسل الله تعالى خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم رسولا للناس أجمعين، وأنزل إليه الكتاب (أي: القرآن) ليحكم بين الناس...وترك الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب من بعده لأمته ليعملوا بأحكامه وحكمه. وخاطب المسلمين خاصة والناس عامة بوجوب العمل بالقرآن فقال صلى الله عليه وسلم: [والقرآن حجة لك، أو عليك] فاسمع يا من تقول: (لا حجة لكم علينا بالقرآن).

قال السائل: لا، أنا ما قلت لا نعمل بالقرآن، وكل المنتسبين للإسلام يقولون: إنهم يتبعون القرآن والسنة...ولكن اتباع الكتاب والسنة يكون في أمور الدين خاصة..أما في مسائل الدنيا، فالناس أدرى بشئون دنياهم. وعليه فإذا اتفق الناس على منهاج في شؤونهم الدنيوية فلهم ذلك...

قال له أحد الجلساء وهو يحاوره: أولا: ما هو مجال أمور الدين كما تفضلت؟ هل تعلم ما هي مجالات الدين؟ وما هي حدود مجالات الاجتهاد في الشؤون الدنيوية؟.

يجب أن يعلم الناس ما هي المسائل التي نُحَكِّم فيها الشريعة، وما هي المسائل المباحة التي تركها الله تعالى لاجتهاد الأفراد والجماعات والشعوب والدول، والحكام والمحكومين، والعلماء والسياسيين...

ما معنى هذا؟.معنى هذا أن القضية فيها تفصيل وتوضيح.. واعلم أنه حيثما كان شرع الله تعالى فثم مصلحة الناس.. فمن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى، وبالتنزيل يسعد الإنسان ويرقى، وأجره يدوم ويبقى، ومن حوض النبي يُسْقَى..

قال: ولكن قد يتفق في الظاهر أغلب الناس على نهج أو نظرية أو قانون، أليس اتفاق أكثر الناس دليلا على الصحة مهما كان؟

نعم إن الأغلبية علامة على الصحة، ولكن عندما يكون الأمر بين العلماء المجتهدين وفي مجال الاجتهاد فقط، فعندما يتفق سبعون أو ثمانون عالما مثلا ويخالفهم عشرون عالما..فالعمل برأي الثمانين أصح وأرجح، ولذلك تسمع العلماء يقولون عن اجتهاد الأئمة في الفروع: هذا قول الجمهور..أما أغلبية العامة في العناد، والعصبية، وعدم القدرة على التبين، والمنافسات الحزبية، فلا يرجح قول الأكثرية، وإنما يرجح رأي من له دليل وحجة من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ولو كان من واحد مقابل مائة...

قال الله تعالى: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ} والمعنى أن حال أكثر أهل الأرض من بني آدم في ضلال، وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من أمرهم، وإنما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل، ثم إننا سمعنا نصيحة العلماء كثيرا ومنها أن نتدبر آيات الأحكام، وآيات الأخبار داخل السياق العام لآية الحكم أو الخبر، ومثال ذلك هذا البيان بالذات: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ} أقرأه مع الآيات السابقة واللاحقة يزيدك وضوحا وفهما ودراية.

ابدأ النص من البداية، واقرأ بتركيز:

{أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ . وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ} فعندما يحضرُ النصُّ القرآنيُّ أو الحديثُ النبويُّ في بيان قضية فلا يجوز للمسلم حاكما كان أو محكوما أن يتعداه أو يجتهد معه..

وتدبر معي هذه القصة الواردة في الخبر الصحيح عن اجتهاد أحد العظماء بعد الرسل والأنبياء عليهم السلام في شؤون الدولة. روى البخاري في صحيحه في كتاب الطب من حديث عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد، منهم أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشأم .

قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم معك بقية الناس، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه.

قال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي في هذا علما..سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه]. قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف».

فتدبر قول المستشار الصادق الأمين كيف يفكر، وبم يشير على الحاكم؟ قال: (إن عندي في هذا علما)، هؤلاء هم المستشارون حقا، الذين عندهم علم من الكتاب والسنة، وليس المستشارون الذين يرون بأهوائهم.فهل وعيت وفهمت الآن معنى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} هذا وإن الرجال الذين يشاركون في بناء الدولة هم الأمناء العالمون: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} ولم يقل له: (اجعلني واليا أو وزيرا إني من حزبك ومن مؤيديك) وفي الخبر: [مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ. وَعَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ]..

أ: محمد العلمي السائحي

يا عـــرب يا مسلمون أ أحيـــاء أنتـــم أم أمـــــوات...؟

لا خلاف على أن الحركة والقدرة على تغيير الموقع في المكان ليست هي وحدها ما يميز الكائنات الحية عما عداها، إذ أن هناك الكثير من الكائنات توصف بأنها حية مع أنها فاقدة للقدرة على الحركة كالنباتات وبعض الكائنات البحرية كالمرجان والإسفنج، كما أن هناك ما يتحرك وينتقل في المكان ولا يوصف بالحياة، فالمياه تتحرك في البحار والأنهار، بل رمال الصحاري مثلها تنتقل من مكان لآخر وهي مع ذلك لا توصف بالحياة، وإذن ماهي الخاصية التي تميز الكائن الحي عما سواه؟ قد يراها بعضهم ممثلة في القدرة على النمو، أو القدرة على التفكير، أو النطقغير أن تلك القدراتوالخصائص قد توجد في الكائنات الحية، ولكنها ليست هي وحدها التي تميزها فعلا عن غيرها وتستحق بموجبها وصفها بالحياة، إن الخاصية التي تسمها بالحياة على وجه الحقيقة إنما هي القدرة على التفاعل والتجاوب مع الوسط الطبيعي والاجتماعي، أعني بذلك قدرتها على الإحساس باللذة والألم، والتعبير عن ذلك، فإن هي فقدت تلك القدرة لسبب من الأسباب فقدت حقها في نسبة الحياة إليها ووصفها بها، بل إن هذه القدرة هي التي أهلت الإنسان للتطور والارتقاء ولولاها لبقي يرسف في أغلال بدائيته الأولى، فالإحساس باللذة والألم هو الذي فجر فيه التفكير وجعله يتفنن في ابتكار الوسائل والأدوات التي توفر له اللذة وتجنبه الألم، ويضع التشريعات والقوانين والأخلاق التي تنظم الحياة وتضبط شؤونها وبذلك وضع قدمه على الطريق الصحيح للتطور الحضاري، وهو لولا تلك القدرة على الإحساس باللذة والألم لما أمكنه أن يتزوج ويكون أسرة ولولم تتشكل الأسرة لكان من المستحيل أن تقوم أو تتشكل الحياة الاجتماعية، وذلك لأن هذا المستوى من الحياة يشترط قدرا من الإحساس بالآخر يدفعنا إلى التجاوب معه والإقبال عليه والتعامل معه أخذا وعطاء ولولا هذا التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد أو فيما بين الشعوب والأمم لما قامت الحضارات ولما تطورت الحياة الإنسانية وارتقت وصارت إلى ما هي عليه اليوم.

وإذا صح ذلك وتأكد فإننا نستطيع أن نقول جازمين أن الإنسان العربي والمسلم لم يعد حيا بحكم أنه فقد القدرة على الإحساس باللذة والألم، ولم يعد يتجاوب معمحيطه الطبيعي والاجتماعي، وأنه يمكن لنا كذلك أن نعلن للملأ أن الشعوب العربية والإسلامية قد قضت ولم يعد لها وجود، وإلا كيف نعلل سكوتنا هذا عما يجري في سوريا والعراق واليمن ومصر وليبيا وما تتعرض له غزة من أرض فلسطين السليبة من تدمير للممتلكات وإزهاق للأرواح؟

بل كيف نبرر سكوتنا المخزي عن الإبادة الجماعية لمسلمي إفريقيا الوسطى ومسلمي ماينمار ونيجيريا وفي غيرها من أرض الإسلام؟ ألا يدل ذلك حقا على أننا كعرب ومسلمين بتنا أموات غير أحياء؟

رؤية

متى نرى نوافذ للمصرفية الاسلامية في بنوكنا؟

د. فارس مسدور

ينتابنا شعور بالهوان والخذلان حين نرى جيراننا يسارعون إلى تبني المصرفية الإسلامية، في حين نجد أنفسنا ضمن الدول الاسلامية الأكثر تخلفا في هذا المجال. نحن الذين كنا سباقين لاستقطاب بنك من أعرق البنوك الاسلامية في فترة التسعينات وأقمنا معه شراكة لاستحداث بنك إسلامي في الجزائر، ورغم ذلك نبقى متأخرين جدا عن ركب المصرفية الاسلامية التي تتطور في العالم بنسبة تصل إلى 15 % سنويا، وأن عددا من الدول التي كانت تعادي المصرفية الاسلامية إذا بها تغير قوانينها لتسهل دخول بنوك إسلامية إلى بلادها، بل غيرت حتى قوانينها الجبائية لتكون أكثر جاذبية لهذه البنوك. والسؤال الذي يطرح لماذا لم تُقْدم الجزائر على تبني هذا النموذج المقاوم للأزمات، والفعال في مجال تمويل المشاريع المختلفة؟ ثم لماذا الاستمرار في العداء لمشروع استثماري قوي يمكن أن يعود بالنفع على البلد سواء على مستوى استقطاب رجال الأعمال والمستثمرين العالميين، أو على مستوى تحقيق الأرباح الناجمة عن مشاريع استثمارية حضارية.

إن العداء الذي يكنه القائمون على جهازنا المصرفي كله غير مبرر، وأحيانا يأخذ بعدا أيديولجيا، بل نجد منهم من اتهم البنوك الاسلامية بالعداء للبلاد العربية والاسلامية، وهذه اللغة أنا كاقتصادي أفهمها وأفهم الغرض منها، ذلك أن مثل هذا الكلام قد يجعلنا نفوت فرصا عديدة يستفيد منها الجيران، وهذا الذي حدث فعلا، فبمجرد اعتماد تسهيلات للبنوك الاسلامية على المستوى القانوني لدى تونس والمغرب إذا بالبنوك الاسلامية بدأت تنتشر بشكل كبير في عدد من دول المغرب العربي، إلا الجزائر التي يفترض أن تكون رقم واحد في العالم في مجال المصرفية الاسلامية، وهذا لعدة أسباب نذكر من بينها الآتي:

- إصرار القائمين على بنكنا المركزي رفض وجود بنوك إسلامية في الجزائر.
- عدم إصدار قوانين تسهل عمل البنوك الاسلامية في الجزائر نظرا للخصوصية التي تتميز بها.
- غياب إستراتيجية تسويقية خاصة بالبنوك الاسلامية.
- نقص المدارس والمعاهد المتخصصة في المصرفية الاسلامية.

كل هذه الأسباب وغيرها تجعلنا نؤكد أن المشكل في الجزائر أيديولوجي، وهؤلاء الذين يعادون البنوك الاسلامية لو تحدث أي واحد منهم لما أخفى عداءه الصارخ للبنوك الإسلامية، وهذا من الجور والظلم، فالبنوك الاسلامية لا تعادي أي دولة تستقطبها، بل أصبحت تفضل الجزائر على غيرها من الدول، غير أنها لم تجد التسهيلات اللازمة التي تبين حقيقة أن الجزائر تريد استقطاب الاستثمارات، وإقامة شراكات، وعليه بعد أن طال أمد انتظار الجواب من بنكنا المركزي حملت ملفها وغادرت إلى حيث يوجد قوانين وتسهيلات لإقامة مشاريع استثمارية فعالة ونافعة.

وعليه يمكن للجزائر من خلال بنكها المركزي أن تغير نظرتها للبنوك الاسلامية وتعتمد الآتي:

1. نوافذ إسلامية لدى كافة البنوك العمومية.
2. بنوكا إسلامية جديدة مملوكة ملكية كاملة لبنك الجزائر.
3. إقامة شراكات جديدة لتطوير المصرفية الاسلامية في الجزائر.
4. تغيير منظومتنا المصرفية لتتسع وتشمل البنوك الاسلامية بالخصوصية التي تحتاجها.

كل هذه المقترحات ما هي إلا غيض من فيض، لكن هنالك دور هام يجب أن يلعبه أعضاء البرلمان الذين يعبرون عن مواقف شعبهم، وتقديم المقترحات التي تجعل من هذه البنوك حقيقة في الجزائر. فهل من مجيب؟

اخبار إقتصادية

بنك الجزائر يعين متصرفاً إدارياً على رأس البنك الإسلامي "السـلام"

أعلنت اللجنة المصرفية لبنك الجزائر في بيان صادر عنها أمس تعيين متصرف إداري لتسيير شؤون بنك السلام الجزائري الإماراتي.

وأشار البيان إلى أنه تم تعيين المتصرف كإجراء تحفظي بعد خلافات بين المساهمين في البنك، مشيرا إلى أن اللجنة المصرفية وتطبيقا للترتيبات المنصوص عليها في الأمر رقم 11-03 الصادر بتاريخ 26 أوت 2003 المعدل والمتمم لقانون القرض والنقد، قرر تعيين متصرف إداري على مستوى البنك، مع منح جميع الصلاحيات لهذا الأخير في مجال التسيير.

ويعتبر "السلام" فرعاً إماراتياً خاضعاً للقوانين الجزائرية تأسس في جوان 2006 وحصل على اعتماده في سبتمبر 2008، وقد بدأ نشاطاته الرسمية في أكتوبر من نفس السنة، واعتمد البنك خدمات مطابقة للشريعة الإسلامية. ويعتبر البنك أول مؤسسة مصرفية أجنبية توضع تحت إدارة متصرف إداري، بعد أن تم توقيف إجراء تحفظي ببنك "تراست" الأردني البحريني الذي استوفى الشروط المنصوص عليها في مجال رفع رأسمال البنوك.

ومن المعلوم أن النظام البنكي الجزائري يتضمن قرابة 30 بنكا ومؤسسة مالية، جلها عمومية وطنية وأجنبية خاصة، فضلا عن بنك عمومي وخاص أجنبي مشترك، مع تسجيل غياب كلي للبنوك الوطنية الخاصة أو ذات الرأسمال الجزائري الخاص التي تم حلها أو توقفت عن النشاط وهي خاصية جزائرية.

وكالات

خسائر العراق بسبب العمليات العسكرية

تسببت العمليات العسكرية التي انطلقت في محافظة نينوى في 10 يونيو/حزيران بخسائر تصل إلى 25 مليار دولار بحسب اقتصاديين عراقيين، وأدت إلى توقف تصدير النفط الخام وعمل مصفاة بيجي والتبادل التجاري مع البلدان المجاورة.

وقال مقرر اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب السابق محما خليل إن خسائر العراق الاقتصادية من العمليات العسكرية التي انطلقت بداية العام الحالي بمحافظة الأنبار وامتدت إلى المحافظات الأخرى أدت إلى توقف بعض الصناعات المحلية وإغلاق المنافذ الحدودية مع الدول المجاورة.

وأشار إلى أن خسائر العراق منذ بدء أزمة نينوى تجاوزت 25 مليار دولار، بسبب إيقاف مصفاة بيجي عن العمل وتصدير النفط إلى الدول المجاورة، مؤكداً أن توقف مصفاة بيجي ساهم في أزمة الوقود في المحافظات الشمالية.

وأوضح أن سياسة الحكومة غير الناجحة أسهمت في الانهيار الاقتصادي الذي تشهده البلاد حاليا.

من جانبه قال المتحدث باسم وزارة الكهرباء مصعب المدرس -في حديثه للجزيرة نت- إن أزمة الموصل انعكست بشكل سلبي على عمل وزارة الكهرباء حيث وصل التجهيز الكلي إلى عشرة آلاف و600 ميغاوات، إضافة إلى تعرض الخطوط الناقلة للكهرباء إلى التدمير من قبل الجاميع المسلحة.

وأوضح أن هناك العديد من المشاريع التي كان من المؤمل أن تدخل الخدمة الوطنية توقفت بسبب العمليات العسكرية، مشيرا إلى أن الشركات العاملة في المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية انسحبت من العمل نتيجة تردي الوضع الأمني.

من جهته قال الاقتصادي عمر محمد -في حديثه للجزيرة نت- إن العمليات العسكرية الأخيرة أدت إلى توقف التبادل التجاري بين العراق وتركيا، وبين المحافظات العراقية الأخرى وإقليم كردستان العراق وبطء الزراعة والصناعات المحلية.

وأوضح أن سيطرة المسلحين على محافظة نينوى ساعدهم في سرقة نصف مليار دولار من البنوك، وإيقاف عجلة الحياة الاقتصادية، مشيرا إلى أن المواطنين في أغلب المحافظات الأخرى قاموا بسحب أموالهم من البنوك خوفا من سرقتها.

وأكد أن العمليات العسكرية تسببت في انهيار البنى التحتية للبلاد من خلال القصف واستهداف الأماكن التي تحتوي على الثروات الطبيعية، كما أن عملية نزوح أكثر من مليون مواطن تمثل مشكلة اقتصادية لأنهم بحاجة إلى اهتمام دائم من توفير المواد الغذائية والسكن.

في الإطار ذاته قال الخبير الاقتصادي الدكتور ميثم لعيبي -في حديثه للجزيرة نت- إن هناك آثار سلبية متعددة بعد تأزم الأوضاع في البلاد، وإن المناطق التي تسيطر عليها الجاميع المسلحة الآن هي خالية من الموارد الطبيعية، فأغلب الحقول النفطية تقع في جنوبي العراق، والجزء الآخر يقع في إقليم كردستان، أما المتبقية فقد سيطرت عليها قوات البشمركة، تحت ما يعرف بالمتنازع عليها، والتي هي في جزء كبير منها تمثل حقول نفطية وغازية مكتشفة وغير مكتشفة.

وأكد أن خسائر العراق بالغة، خاصة أن جزءا كبيرا من الموارد الآن تسخر لأغراض عسكرية، من قبل الدولة، فهناك تسليح وصفقات لشراء أسلحة، كما أن هناك إنفاقا على الجيش من ناحية التجهيز والرواتب، وكل هذا يضغط على الميزانية ويزيد من نسب الإنفاق الاستهلاكي ذات الطابع العسكري وغير الاستثماري.

وبين لعيبي أن توقف مصفاة بيجي التي تزود العراق بجزء كبير من المشتقات النفطية يصل إلى 40% من مجموع المنتج من بين كل المصافي، مما يدفع العراق إلى الاستيراد ليغطي النقص.

وأوضح أن الأحداث الجارية تسببت في إغلاق منافذ حدودية رئيسية تربط العراق بسوريا والأردن.

وتكبد العراق خسائر كبيرة لما يمثله هذان المنفذان من أهمية في عمليات التبادل التجاري العراقي والتي تمثل ما يقدر بأكثر من 30% من مجموع عمليات التبادل التجاري مع محيط العراق الإقليمي، وهو ما يسبب ضغوطا على المنافذ الحدودية وما يلحقه من تأخير في وصول البضائع فضلا عن ارتفاع تكاليفها.

ولفت لعيبي إلى أن العلاقات المتوترة مع الإقليم سببت توقف تدفق السلع من المنافذ الشمالية وخفضت عمليات التبادل التجاري بين العراق وتركيا، وهي تمثل نسبة تصل إلى 20% وهو أمر ذو تأثيرات سلبية على الاقتصاد.

الجزيرة

معالجات إسلامية

شهر رمضان ... شهر التمكين والنصر المبين

د. يوسف جمعة سلامة*

إن شهر رمضان شهر البطولات والانتصارات والذكريات العزيزة المجيدة، ومن فضل الله سبحانه وتعالى علينا، أنّ نسائم البشارات قدْ هَبَّتْ بحلول هذا الشهر المبارك – شهر التمكين والنصر المبين- ، هذا الشهر الذي نتفيأ ظلاله في هذه الأيام المباركة، فهو سجلٌ تاريخيٌ حافل، حيث وقعتْ فيه الأحداث العظام التي غيرت مجرى التاريخ، وتحقق فيه نصر الله لعباده المؤمنين، ففي رمضان من السنة الثانية للهجرة كان يوم الفرقان؛ حيث غزوة بدر الكبرى التي أرست أكبر دعائم التمكين لدولة الإسلام الفتية، وكانت نقطة تحول مهمة في تاريخ الإسلام، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}(1)، وبعدها كان يومَ فتْح مكة، يوم أن جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقًا، وكان ذلك في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، ثم مَرَّتْ أيامه المباركة لتشهد معركة عين جالوت التي انتصر فيها المسلمون بقيادة الملك المظفر قطز على التتار، وفيه العاشر من رمضان حيث انتصر جنود الحقّ على المحتلين، وغير ذلك من المعارك والانتصارات.

ومن المعلوم أن الأمة الإسلامية كانت عبر تاريخها الطويل على موعدٍ مع الفتوحات والانتصارات في هذا الشهر المبارك، الذي وقعت فيه أهم أحداث التاريخ الظافر بالانتصارات، ومن صفحات الماضي الزاخر بالأمجاد الخالدة، نقدم أهم الأحداث التي وقعت في شهر رمضان المبارك.

غزوة بدر الكبرى

في هذا الشهر المبارك نصر الله المسلمين في غزوة بدر الكبرى على أعدائهم المشركين، وسمّى ذلك اليوم يوم الفرقان، لأنه سبحانه وتعالى فرق فيه بين الحق والباطل، بنصر رسوله والمؤمنين، وخَذل الكفار المشركين، فهي أعظم الغزوات شأناً وأكبرها أثراً في التاريخ الإسلامي، حيث كانت غزوة مباركة ويوماً مشهوداً من الأيام التي يصدقٍ فيها قوله تعالى: {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}(2)، وقد كان ذَلكَ في اليَوم السابع عشر من شهرٍ رمضانَ المبارك من السنة الثانية للهجرة.

ومن الدروس التي نتعلمها من غزوة بدر: أن الله سبحانه وتعالى قدْ امتَنَّ على النّبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام بنعمة النصر والتمكين، كما في قوله تعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ}(3)، فعلى الرغم من أنَّ عدد جيش العدوّ قدَّ بلغ ثلاثة أضعاف عدد جيش المسلمين، كما أن عدته أضعاف عدتهم، فقد أعزَّ الله المسلمين على قلتهم، وَدَحَرَ الكافرين رغم كثرتهم، كما في قوله سبحانه وتعالى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}(4)، فالنصر ليس بكثرة العَدَدَ والعُدَد، وإنما النصر مَن عند الله سبحانه وتعالى.

كما نتعلم درساً آخر وهو درس الشورى، والأخذ بالرأي الآخر متى كان سديداً حكيماً، لأنّه لا خابَ من استشار ولا ندِم من استخار، فقد أخذ - صلى الله عليه وسلم - برأي الحُباب بن المنذر - رضي الله عنه- عندما بيّن رأيه في المكان الذي اختاره -عليه الصلاة والسلام - في هذه الغزوة، كما استشار- صلى الله عليه وسلم - أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - في موضوع الأسرى.

كما نتعلم درساً آخر، وهو درس التضرع إلى الله، وشدّة الاستعانة به، حيث كان - صلى الله عليه وسلم- يجأر إلى الله تعالى داعياً ومتضرعاً، باسطاً كفيه إلى السماء، يناشد الله عزَّ وجل أن يؤتيه نصره الذي وعد، حتى سقط عنه رداءه، وأشفق عليه أبو بكر، والتزمه قائلاً: (كفى يا رسول الله، إن الله مُنْجزٌ لك ما وعدك).

فالدعاء مخ العبادة، وقَد قارن العلماء بين موقفين للنبي -عليه الصلاة والسلام-، الأول: في الغار، عندما وصل الكفار إلى باب الغار، وعندما بدأ أبو بكر الصديق- رضي الله عنه - يقلق ويشعر بالخوف، كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يُسَكِّن روعه ويبدد قلقه، ويقول له: (مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا)(5).

هذا المَوقف يغاير الموقف في معركة بدر، عندما أخذ النبي -عليه الصلاة والسلام- يتجه بقلبه وَلُبِّه إلى الله في ضراعة حارة، ودعاء متتابع، واستغاثة موصولة، يقول: (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ...فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَفَاكَ مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ، إِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ) (6).

إنَّ السبب في تفاوت الموقفَين، أنَّ النبي -عليه الصلاة والسلام- في الغار، كان قدْ اتخذ الأسباب كلها، وأفرغ ما في طاقته عملياً، فاطمأن إلى أنَّ الله هو الذي سيكفله ويحميه، أما في بدر، فالقوم خرجوا بداية للعير، فالأسباب لَمّا تكتمل من ناحية، وربما تعلقت الهمّة بها وعَوَّلت عليها، وانتظرت النصر منها، فأراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتجرد من هذه الأسباب، فكان دعاؤه، وكانت استغاثته، وكانت ضراعته، وكان استنصاره بالله سبحانه وتعالى.

وهناك دروس أخرى نتعلمها منها: أنه ما بعد العسر إلا اليسر، وما بعد الضيق إلا الفرج، كما نتعلم أنَّ من أسباب النصر تآلف القلوب، ووحدة الصفوف، حيث كان موقف المهاجرين والأنصار رائعاً وموحداً، وهذا من فضل الله عزَّ وجلَّ، كما نتعلم درساً عظيماً، وهو أنَّ رسالة الإسلام باقية إلى يوم القيامة، لأنّه يوم ينتهي الإسلام من هذه الدنيا، فلن تكون هناك دنيا، لأن الشمس ستنطفئ، والنجوم ستنكدر، والحصاد الأخير سيطوي العالم أجمع.

فتح مكة

في هذا الشهر المبارك أيضاً كان فتح مكة البلد الأمين في السنة الثامنة من الهجرة، وقد كان ذلك من أجل نصرة المظلومين ووفاء بالعهود، فأنقذ الله مكة المكرمة بهذا الفتح العظيم من الشرك الأثيم، وأُعْلنت فيها عبادة الله الواحد القهار، وَكُسرَتْ فيها أوثان الشرك، وقد تم ذلك في العشرين من هذا الشهر المبارك ، حيث دخل الناس في دين الله أفواجاً.

لقد عاد رسولنا - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة المكرمة بعد ثماني سنوات فاتحاً عزيزاً منتصراً بفضل الله سبحانه وتعالى، بعد أن أخرج منها، عاد إليها- عليه الصلاة والسلام- على رأس جيش بلغ أكثر من عشرة آلاف من المسلمين، حيث دخل - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة دخول الشاكرين لله -عزَّ وجلَّ-، دخلها وهو راكب على ناقته تواضعاً لله وشكراً، وكادت جبهته - صلى الله عليه وسلم - أن تَمَسَّ عنق ناقته، وهكذا فتحت مكة أبوابها، واستسلم سادتها وكباراؤها، وعلت كلمة الله في جنباتها، ونادي -صلى الله عليه وسلم- وهو يحطم الأوثان التي ضلَّ أهل مكة بها، وكان يردد قوله تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}(7).

وسيطر الرعب على أهَل مكة خوفاً من أن ينتقم منهم - صلى الله عليه وسلم - نتيجة أفعالهم معه ومع أصحابه الكرام، فقال لهم: (يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم)، فما كان منه - صلى الله عليه وسلم - إلا أن قال لهم قولته المشهورة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، لم يصادر أرضاً، ولم يمنع ماء، ولم يقطع طريقاً، ولم يهدم بيتاً، ولم ينفِ أحداً، ولم يعتقل أحداً، ولم يقتل أحداً، كما تفعل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بل كان -عليه الصلاة والسلام- رحمة للعالمين، كما وصفه ربه سبحانه وتعالى.

هذا الخُلق الذي غاب عن البشرية اليوم، حيث نشاهد الاغتيالات والاعتقالات والتدمير والتجريف، ونرى الحروب منتشرة في أجزاء كثيرة من العالم، بينما الإسلام دين الرحمة، والحب، والسلام، للبشرية جمعاء.

من الدروس التي نتعلمها من هذه الغزوة، درس نصرة المظلوم، وكذلك درس الشّكر لله تعالى، ودرس العفو عند المقدرة.

إن شهر رمضان شهر العزة والنصر، ينتصر فيه المؤمنون الصائمون على أنفسهم، فينتصرون على أعدائهم في جميع معاركهم، فالإيمان بالله أقوى أسلحة النصر: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}(8).

وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1سورة آل عمران ، الآية (123)
-2 سورة إبراهيم(5).
-3 سورة آل عمران ، الآية (123).
-4 سورة البقرة، الآية (249).
-5 أخرجه البخاري.
-6 أخرجه الترمذي.
-7 سورة الإسراء، الآية (81).
-8 سورة الروم الآية (47).

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

الكشـــــاف

نوّه بعضهم بفرقة من فرق الكشافة زارت أخيرا إحدى قمم جرجرة الشامخة، وكان آخرهم -وهم زوار شرفوني في بيتي، مدير إحدى دور النشر، وطالب، وتاجر يستمعون.

ولما انتهى من كلامه، التفت إلي التاجر وقال في لهجة راجية راغبة: هلاّ حدثتنا -ولو بإيجاز- عن الكشافة وتاريخها، نسمع عنها الكثير ولا نعرف عنها إلا القليل.

فقلت: انتشرت فرق الكشافة في مختلف البلدان العربية والإسلامية، ولكن أكثر الناس غافلون عن فوائدها العظيمة التي تعد من أسس العظمة الوطنية لما تربيه الكشافة في الناشئة من النشاط، والنخوة، والرجولة الحقة، والعصامية المتميزة.

أما تاريخ إنشاء فرق الكشافة فيرجع إلى عهد قريب، فأول من أنشأها على النظام العسكري الإنجليز، وقد كان لحرب جنوب إفريقيا سنة 1899م أثر كبير في إعداد هذه الفرقة، والسير بها نحو العلا، وذلك أن قرية (مافكنغ) في جنوب إفريقيا أصبحت عرضة لمهاجمة العدو ولم يكن ليخطر في بال الأنجليز أنها تهاجم يوما ما، فأعدوا لها ما استطاعوا من القوة للدفاع، ومن جملة ذلك أنهم علموا شبانها وأحداثها الحركات العسكرية، ودربوهم على الرماية وألّف منهم (اللورد إدوارد سل) فرقا أعدت للوقوف أمام الأعداء، فأحسنوا البلاء واستخدمهم رؤساؤهم في شؤون شتى كحمل البريد إلى أمكنة بعيدة وغير ذلك، ولما وجد الأنجليز فائدة هذه الفرق ووقفوا على أهميتها عملوا على تحسينها ففتحوا لها باب التطوع سنة 1908.

ولما جلت فائدتها وانتشر نظامها اقتدت بإنجلترا دول كثيرة منها كندا، وأستراليا، وفرنسا، وألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا.

أما أشهر الأعمال التي تكلفت بها فرق الكشافة في الحروب فمساعدة الشرطة، ورجال المطافئ، وإنقاذ المصابين على إثر الغارات الجوية، وأعمال أخرى متنوعة كثيرة.

ووضعت لفرق الكشافة قوانين خاصة تتبع بكل دقة واحترام، أما عهدها فهو هذا:

«بشرفي أتعهد أن أفعل أحسن ما يمكننا، وأن أقوم بواجبي لله والملك، وأن أعاون كل الناس في أي وقت كان، وأن أطيع قوانين فرق الكشافة».

ومما قاله أحد الشعراء في الكشافة بعد أن تبين فوائدها ودورها الفعال في خدمة أمها قوله بعد أن ذكر الفضائل والمعالي والطريق إليها:

ولذا التحينا في البلاد كشافة
نقوى بها بين الأنام وننفع
لتسير بين العالمين على الهدى
حتى نشب على الفلاح ونطبع
فنساعد المحزون في أحزانه
ونعين أهل البؤس أن يتوجعوا
ونحض أهل اليسر أن جل الردى
ونرد أهل البغي أن يتذرعوا
ونذود على أهل الديار ونبتغي
نهج السداد فلا نمل ونفزع
نسعى إلى العليا سعي مجاهد
إن المعالي رأينا المتوقع
إنا وإن صغرت لكم أجسامنا
فحلومنا فيكم تجل وترفع
تهدي إليكم في الزمان عجائبا
إن شامها البدر المكمل يركع
نبني لكم فوق النجوم مكانة
يحلو بها شعر الأديب ويسمع
سنكون ذخرا للبلاد وعصمة
ويدوم فيها فيحنا المتضوع

من أقوال الرجال
سماحة الشيخ عبد الرحمن شيبان -رحمه الله-
قد آن الأوان لاستيقاظ الضمير العربي والإسلامي الرسمي منه والشعبي على حد السواء، وبذل كل الجهود والمساعي لتفعيل المقاومة، للدفاع عن سيادتنا وحرماتنا في فلسطين عامة، والقدس الشريف خاصة.

الدكتور إسماعيل الفاروقي

شهيد معركة الوجود

أ.د مولود عويمر

هذه هي أول مرة أكتب فيها عن شخصية تاريخية، وأنا أشعر أنني أكتب عن شخص ماثل أمامي، يحدثني وهو حزين قائلا: انظر إلى قنوات التلفزيون العالمية تنقل الآن صورا مؤلمة عن معاناة شعبي، صراخ أمهاتنا ونسائنا الهاربات من المغتصبين، ودماء أبنائي وبناتي تسيل كالوديان، وأشلاء أحفادي تتطاير في السماء من جراء قصف طيران العدو. أبلغ عني أحرار العالم أن معركة شعبي هي معركة وجود، وليست معركة حدود، وليتأكدوا أننا نحن الفلسطينيين لن نهزم مهما كانت قوة عدونا مادامت ذاكرتنا حاضرة والتاريخ شاهداً علينا. فاكتبوا عنا يا أصحاب الأقلام الطاهرة واذكرونا عند غيرنا حتى لا تمحى آثارنا كما يحلم بذلك عدونا، وكونوا معنا ولا تكونوا علينا.

مسار وبصمات

هذه الشخصية العربية المؤثرة في الحياة العامة والعلمية في الولايات المتحدة الأمريكية هو المفكر الفلسطيني الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي الذي اغتيل وزوجته في منزله بتمبل في يوم 18 رمضان 1407 ه (1987 م).

ولد الفاروقي في مدينة يافا في فلسطين في يوم 1 يناير 1921، وبدأ دراسته على يد والده الذي كان قاضيا شرعيا، وتابع تعليمه الابتدائي والثانوي في المدرسة الدومينيكية الفرنسية، ثم حصل على شهادة بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكية في بيروت في سنة 1941.

انخرط لفترة قصيرة في العمل السياسي والإداري، فعمل محافظا لمنطقة الجليل، ولما قام الكيان الصهيوني انضم إلى حركة المقاومة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية لمتابعة دراسته العليا بجامعة أنديانا حيث حصل على شهادة الماجستير في فلسفة الأديان في عام 1949، وصادفته مشكلات مادية فانقطع عن الدراسة واشتغل بأعمال حرة عديدة لجمع بعض المال، إلا أنه لم ينقص من حماسه في التحصيل المعرفي، وبقي على عزمه على الدراسة والبحث العلمي، فالتحق بجامعة هارفارد فنال منها شهادة الماجستير في عام 1951، وفي عام 1952 حصل على الدكتوراه من جامعة أنديانا، بعد مناقشة أطروحة عنوانها: «نظرية الخير: الجوانب الميتافيزيقية والإبستمولوجية للقيم».

وفي عام 1954 سافر إلى مصر للدراسة في جامع الأزهر لمدة أربع سنوات لتعميق ثقافته الإسلامية، ولم يكتف خلال هذه الفترة بالتحصيل العلمي، فقد احتك بالحياة السياسية والثقافية التي كانت تعج بها القاهرة آنذاك، وربط علاقات مع النخبة المصرية، ومنهم الشيخ محمد الغزالي الذي بقي وفيا لصداقته ومعجبا بشخصيته، وقد قال فيه: « عرفت الدكتور إسماعيل الفاروقي من بضع وثلاثين سنة، كان يقدم الإسلام للعقل الغربي المستنير نظريات في المعرفة والعدالة تثير الإعجاب والمحبة، وإلى جانب علمه الواسع كان دمث الأخلاق، مطمئن النفس، منصفا للخصوم والأصدقاء على سواء.»

كما كان الدكتور الفاروقي حريصا على نقل خبرته في الدراسات اليهودية إلى الطلبة العرب خاصة في تلك المرحلة التي عرفت العدوان الثلاثي على مصر، فقدم سلسلة من المحاضرات على طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، ونشرت هذه المحاضرات في عام 1968 في كتاب عنوانه: «الملل المعاصرة في الدين اليهودي». وانتهى المؤلف إلى نتيجة هامة وهي أن الإسلام هو « النظام الأوحد الذي يحقق لليهود ما يبغون. أولا: الحرية والبقاء في سلام، ثانيا: الكيان الجماعي الذي تتطلبه قوميتهم الدينية».

ودائما في المجال الأكاديمي، نشر الفاروقي سلسلة من المقالات في مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة حول تاريخ الأديان، وخاصة اليهودية، وهو مجال سيتخصص فيه فيما بعد المفكر المصري الدكتور عبد الوهاب المسيري الذي له صلة فكرية قوية بالفاروقي.

وفي عام 1958، غادر الفاروقي القاهرة ليلتحق بجامعة ماكجيل الكندية مدرسا وباحثا، ألف خلال إقامته في كندا كتابه النفيس: «الأخلاق المسيحية» الذي قدم فيه تصوّرا نقديا للمسيحية لم يرق للمشرفين على هذه الجامعة، ولما جاءه عرض في عام 1961 للعمل في باكستان، غادر تلك الجامعة ليلتحق بمعهد البحوث الإسلامية في كراتشي إلى جانب مجموعة من الباحثين الباكستانيين على رأسهم الدكتور فضل الرحمان.

غير أن الفاروقي لم يجد في هذا البلد الإسلامي ما كان ينتظره من حرية واستقلالية في البحث العلمي، فعاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث اشتغل بالتعليم في عدة جامعات أمريكية كجامعة شيكاغو في سنة 1963، وانتقل إلى جامعة سيراكيوز في سنة 1964، ثم استقر نهائيا في عام 1968 بجامعة تمبل في ولاية بنسلفانيا.

تميز الأستاذ الفاروقي بصلته القوية بالطلبة ودعمه لهم ورعايته الشخصية للنجباء منهم، وما زال الكثيرون منهم يكنون له كل علامات الاحترام والتقدير، ويعترفون بنبوغه الفكري ويشهدون بأخلاقه الفاضلة، وكان من أشهر هؤلاء المستشرق الأمريكي الشهير جون اسبوزيتو الذي أنجز أطروحته في جامعة تمبل تحت إشراف الدكتور الفاروقي، يقول اسبوزيتو في شأن أستاذه العطوف: « الشيء الآخر الذي يجب أن أعترف به هو الدور الذي كان هو وزوجته لمياء لميس الفاروقي قد لعباه في بعض النواحي، مثل الآباء والأمهات البديلات للكثيرين من طلاب الدراسات العليا، وربما في بعض الأحيان بمثابة مبعوث العناية الربانية البديل، هكذا كان إسماعيل لطلابه.»

هكذا كانت علاقته مع طلبته الأمريكيين يستضيفهم في بيته ويصطحبهم إلى المؤسسات الإسلامية القائمة في الولايات المتحدة الأمريكية ليطلعوا بأنفسهم على نشاطاتها التعليمية وأعمالها الخيرة بعيدا عن الصور النمطية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة وتروّج لها كتابات المغرضين.

أما بالنسبة للطلبة العرب والمسلمين، فكان الفاروقي على عكس الكثيرين من الأساتذة، يحرص على «استقطابهم ويجهد نفسه لتوفير التمويل لمنحهم الدراسية، ويعتني بهم ويدعوهم في كثير من الأحيان إلى منزله.»

شارك الدكتور الفاروقي في عدة مؤتمرات عالمية وندوات دولية في قضايا فكرية معاصرة، وكان منها ملتقى الفكر الإسلامي العشرين المنعقد في مدينة سطيف الجزائرية في 2-9 سبتمبر 1986، والذي تناول موضوع الإسلام والعلوم الاجتماعية، وقدم خلاله الدكتور الفاروقي محاضرة عنوانها: «أسلمة المعرفة».

وقد أثارت مداخلات المحاضرين وتوصيات المؤتمر جدلا في الساحة الفكرية خاصة في دائرة العلمانيين أو اليساريين الذين اعتبروها ضربا من المثاليات وهروبا من الواقع. وكتب الدكتور زكي نجيب محمود مقالة في جريدة الأهرام المصرية متهكما: « لك الله يا علوم الإنسان».

وإلى جانب التنظير الأكاديمي، اشتغل الفاروقي بالعمل الميداني من قناعته بأنه كلما تجسدت الفكرة على أرض الواقع أثمرت أفكارا جديدة، خاصة إذا وجدت فضاءات ملائمة وبيئات مناسبة، فاهتم مع كوكبة من الأصدقاء مثل الدكتور عبد الحميد أبو سليمان والدكتور طه جابر العلواني وغيرهما بتأسيس مؤسسات علمية أبرزها: جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية في 1972 والمعهد العالمي للفكر الإسلامي» بنفس البلد في عام 1981 كمؤسسة فكرية، مستقلة، تهدف إلى نشر الفكر وخدمة الثقافة الإسلامية.

وانخرط كذلك في العمل الدعوي بإلقاء المحاضرات في المراكز الثقافية الإسلامية، وتصحيح صورة الإسلام في المجتمع الأمريكي، والمشاركة في النشاطات الثقافية في دائرة حوار الأديان والثقافات، كما لم يستقل عن الشأن الفلسطيني وهو أحد ضحايا الاحتلال الصهيوني لأرض أجداده وآبائه، وإرث أبنائه وأحفاده، فكان دائما نعم النصير للقضية الفلسطينية بقلمه ولسانه.

نظرات في تراثه الفكري

ألف الدكتور الفاروقي أكثر من عشرين كتابا في الفلسفة والعقيدة ومقارنة الأديان والسياسة، معظمها باللغة الانجليزية، وترجم بعضها إلى اللغة العربية، أذكر على سبيل المثال: أصول الصهيونية في الدين اليهودي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، الأخلاق المسيحية، الأطلس التاريخي لأديان العالم، مقالات في الدراسات الإسلامية المقارنة، أطلس الحضارة الإسلامية، التوحيد مضامينه في الفكر والحياة، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، الخ.

كما نشر دراسات وبحوثا في مجلات أكاديمية بالعربية والانجليزية، وأذكر على سبيل المثال: المجلة الإسلامية للعلوم الاجتماعية، مجلة الكتاب المقدس والأديان، مجلة البحوث الإسلامية، الإسلام والعصر الحديث، العلم والإيمان، مجلة الشباب العربي، المسلم المعاصر، مجلة معهد شؤون الأقلية الإسلامية، ...إلخ.

لعل أول ما يلفت نظر القارئ هو تنوع إنتاج الفاروقي وعمق أفكاره وتعدد اهتماماته وغزارة عطائه، والسر في ذلك هو الانضباط الدقيق الذي عوّد نفسه عليه رغم كثرة نشاطاته الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، فالنظام سمة بارزة في حياة هذا النابغة الفلسطيني، خاصة ما تعلق بالكتابة، يقول في هذا الشأن المفكر الأردني الدكتور فتحي ملكاوي: «لقد حظيتُ شخصياً بقضاء ليلة بصحبته في شيكاغو عام 1980م، وسألته عن السرِّ في غزارة إنتاجه وإنجازه، رغم كثرة مشاغله وأسفاره، فأجاب: «أحرص أن لا أنام في كل ليلة قبل أن أكتب عشر صفحات على الأقل.»

وأما السمة الثانية فهي التواضع والاعتراف بإسهام الآخر باعتبار العلم تراكما في الإبداع وتطويرا في إنتاج المعرفة عبر الحضارات والأزمنة. «يظن بعض الناس أن أفكاري من صنعي، لكن كلما يشكل عليّ أمر أجد جوابه عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.»

هذا هو حال العلماء والعظماء، فقد قال توماس أديسون الذي اخترع مئات من الآلات التي ننعم بها اليوم في بيوتنا ومكاتبنا ومدارسنا ومصانعنا كلاما مماثلا: « أنا لم أبتكر شيئا جديدا .. إن معظم ما قدمته للبشرية كان يستند إلى أفكار غيري من العلماء. كل ما فعلته هو أنني نقلت هذه الأفكار وأضفت إليها من عندي. إنها عملية تطوير أكثر منها عملية اختراع.»

ولابد أن نقف قليلا هنا عند العالم ابن تيمية الذي أشرت إليه من قبل. فله مكانة خاصة عند الفاروقي الذي وصفه بـ «الشخص العظيم الشامخ» واعتباره خاتم عمالقة الحضارة الإسلامية، وملهم الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ذلك أن رؤيته «تضمنت كلا من الماضي والحاضر على جميع الجبهات -الدينية، والقانونية، والثقافية، والاجتماعية، والعسكرية. ولقد استطاع بمجهوده الخاص إنشاء جيش من المصريين ووضع نهاية لمسيرة التتار عبر سوريا وفلسطين. ولقد توقفت غزوة التتار أخيراً بمقتضى الموقف الذي اتخذه الجيش الصغير الخاص بابن تيمية في عين جالوت بفلسطين.»

لقد طرح الفاروقي مشروع إسلامية المعرفة. ومن الضروري هنا أن نوضح ماذا يقصد من هذا الاصطلاح. إنه يعني إضفاء الصفة الإسلامية على العلوم الاجتماعية تحت مبدأ التوحيد، وتوفير رؤية شاملة للمعرفة. فهو ينطلق من فكرة جوهرية وهي شمولية الإسلام تفرض إسهامه في كل مجالات الحياة بما فيها العلم والمعرفة: «الإسلام ملائم لكل جوانب التفكير والحياة والوجود. وهذا التلاؤم يجب أن يظهر بوضوح تام في كل علم.» (إسلامية المعرفة، ص 5). وقد وضع أسس هذا المشروع في عدة كتاباته خاصة في «أسلمة المعرفة». وترجمه الدكتور عبد الوارث سعيد من جامعة الكويت، وصدر في عام 1983 عن دار البحوث العلمية بالكويت. وهو في الأصل بحث قدمه خلال مؤتمر دولي نظمته الجامعة الإسلامية في إسلام أباد و «المعهد العالمي للفكر الإسلامي»، في مدينة إسلام أباد في يناير 1982، شرح فيه المبادئ العامة ورسم فيه خطة العمل.

وتأسست في عام 1981 مجلة إسلامية المعرفة لتعمل في إطار هذا المفهوم الجديد وتكريسه، وقد نجحت إلى حد بعيد وأضافت إليه أبعادا جديدة وصلت إلى بلورة مشروع آخر متمم وهو التكامل المعرفي.

يكمن الخلل في نظر الفاروقي في العقل المسلم وسلوكه الذي لا يتلاءم مع قيم الإسلام وفعاليتها، والإصلاح يجب أن يبدأ أولا وقبل كل شي إصلاح التعليم الذي تصنع في العقول وتحضر الأجيال التي تتحكم في مصير الأمة في المستقبل، فإصلاح مناهجه ضرورة ملحة لتجاز الأزمة الراهنة وتأسيس النهضة المنشودة منذ زمن بعيد، غير أنها لم تتحقق بعد رغم كل الجهود الجبارة التي بذلتها مختلف الحركات الإصلاحية والعلماء منذ مطلع القرن التاسع عشر. فالحل إذن مرتبط بتحديد الأولويات واختيار المنهج المناسب. لكن ماذا يقصد الفاروقي بالتعليم؟ وما يميز طرحه عما طرحه من سبقوه من العلماء والمفكرين المسلمين؟

«إن إصلاح التعليم المرجو منهم هو صبغ المعرفة الحديثة ذاتها بالصبغة الإسلامية. وهي مهمة تشبه في خصائصها - وإن كانت أرحب مدى - ما اضطلع به أسلافنا ثقافياً وحضارياً. فالدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية والطبيعية يجب - كمقررات دراسية - أن تُتصور وتُبنى من جديد وأن تقام على أسس إسلامية جديدة وتناط بها أغراض جديدة تتفق مع الإسلام. يجب أن يصاغ كل علم صياغة جديدة بحيث يجسد مبادئ الإسلام في منهجيته وإستراتيجية، وفي معطياته ومشاكله، وفي أغراضه وطموحاته.»

والتعليم لا يهتم فقط بتكوين الطلبة وتوجيههم وفق المنهج الإسلامي الذي يراعي الأبعاد الثلاث للتوحيد، وهي: وحدة المعرفة، وحدة الحياة، وحدة التاريخ؛ بل إصلاح التعليم موجه أيضا للمعلمين والمربين والنخبة بشكل عام التي هي أيضا تعاني من أربع مشاكل خطيرة جديرة بحلها، وهي: التغريب، الازدواجية (تشوش الرؤية بكثرة المرجعيات وصراعاتها)، التقطيب (أي النظرة الذرية والجزئية للأشياء)، نقص الوعي الرسالي. كثيرا ما شدد الفاروقي على خطورة التغريب أو الغزو الثقافي الذي يتعرض له باستمرار الإنسان المسلم سواء في العالم الإسلامي أو خلال تواجده في العالم الغربي لأسباب مختلفة. «يغزونا الفكر الغربي في هذا العصر شر غزو، ويدخل إلى وعينا بشتى السبل، فيحل محل الفكر الإسلامي العريق بعد أن يقحمه، لا يضعف في الفكر الإسلامي، بل يضعف فينا.» وتكمن الأسباب في نظره في «جهلنا بالإسلام كنظام فكري، وقلة وعينا الحضاري» و عدم معرفتنا الصحيحة للفكر الغربي.

إن الانبهار الذي خفق تجاه الحضارة الغربية لا يقوم على أسس سليمة لأن المسلم لا يعرف حقيقة هذا الغرب لذلك أصبح من واجب الجامعيين والمفكرين العرب والمسلمين أن يبصّروا أقوامهم بذلك، ويرفعوا عنهم الغشاوة ليروا بوضوح الوجه الحقيقي لهذه الحضارة القائمة على قيمها الخاصة ولا تعترف بقيم غيرها.

درس الفاروقي تاريخ الحضارة الإسلامية في جميع مظاهرها العلمية والأدبية والفنية والمعمارية، وعبر مراحل الدولة الإسلامية المختلفة. ويعتبر كتاب «أطلس الحضارة الإسلامية» الذي ألفه مع زوجته ليس الفاروقي من خير المراجع التي تناولت التراث الحضاري الإسلامي في دقته وعمقه وتنوعه وشموليته.

كما اهتم بالنهضة الإسلامية في واقعنا المعاصر وحلل أهم مكوناتها كالحركة الوهابية، والسنوسية والمهدية والإخوان المسلمين، وجماعة المحمدية وشركة الإسلام في أندونيسيا، واتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا، وكلها تشترك في الأهداف وان فرقتها الجغرافيا، والنهضة تعني الارتقاء باستخدام القدرات الكامنة وتفعيل المقومات الحضارية مع الحفاظ على الجوهر.

ودرس مدى اهتمامها بترقية العقل وانخراطها في العمل وقدرتها على مواكبة التحديات الحاصلة في العالم. ففي المجال الأول يرى الفاروقي أن الحركة السنوسية نجحت في توسيع دائرة التعليم ونشر الثقافة الشفهية بالإقناع وليس عن طريق القتال. وحققت الحركة المحمدية في اندونيسيا النظام المدرسي الشامل من الروضة إلى الكليات والمراكز العلمية

ولا شك أن الفاروقي لو اطلع على إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التعليم رغم كل المعوّقات الاستعمارية لقدم الجائزة الأولى لهذه الحركة الإصلاحية الجزائرية. أما فيما يخص تنزيل حكم الإسلام فإن كل الحركات لم تصل إلى هذه المرتبة ما عدا السنوسية غير أن الاستعمار قضى على هذه التجربة في مهدها، ولم تفلح بعدها أي حركة أخرى في إعادة التجربة بسبب طبيعتها القبلية وانشغالها بالأمور السياسية المحلية، وليس أدل على ذلك من أن المسلمين عجزوا عن إنشاء مدينة جديدة على غرار الحواضر الإسلامية السابقة باستثناء إسلام آباد في باكستان.

لقد واجهت الحركات الإصلاحية خمسة مشاكل أساسية أعاقت مسيرتها وأثقلت مسؤوليتها وشتت جهودها، وهي: الشعوذة، التقليد، الاستعمار، الفرقة، الدنيوية. وقد لخصها الفاروقي جميعها في هذه الفقرة: «إن الصوفية تعد في تعريفها ذاتانية، وتستطيع أن تؤدي فقط إلى الأخلاقيات الفردية التي تعد بالضرورة متعارضة مع الحياة، أي زاهدة في الحياة، أما التقليد فهو بمثابة الإتباع السلس للأسلاف: وتتمثل صفاته في الموضوعية، والخمول، والكسل، والبلادة وحالة من التشتت، ويأتي الاستعمار، الذي ليس بحاجة إلى التعريف، في المرتبة التالية. وايا كان شكله أو اسلوبه -فهو يتخذ شكلاً جديداً كل يوم- فهو يعد بمثابة قوة شيطانية هائلة تعمل ضدنا. وأخيراً، فإن انقسام المجتمع المسلم على نفسه، إلى جانب الدنيوية -أي نشوء الشخص والقيم الاجتماعية في موضع آخر غير القرآن والسنة، قد أدى إلى ظهور مشكلة ذات بعد خطير».

ولابد أن تجدد العزائم لتستعيد الأمة هويتها الفكرية والثقافية لتتمكن من القيام بمهمة الشهود الحضاري المفروضة عليها. وذلك بالعمل على تفجير القوة الكامنة في الإسلام منطلقا من رؤية واضحة المعالم وتحديد هدف مسطر ووضع وسائل مناسبة لتحقيق رسالة الاستخلاف في الأرض: «إن الإسلام فقط هو الذي يخبرنا أنه يجب تحقيق الحقيقة المطلقة ذاتها بواسطتنا على الأرض وليس في مملكة خيالية أخرى، وأنها يجب تحقيقها في التاريخ بواسطتنا. فقط الإسلام! فقط الإسلام هو الذي يؤكد قيمة الإنسان، ولا تعتبره «منحل الأخلاق» بل تعتبره بمثابة خليفة الله على الأرض.»

لم تمر عشرون سنة عن التحاقه بجامعة تمبل حتى تفاجأ أصدقاؤه وطلبته بخبر مقتل الدكتور الفاروقي وزوجته في بيته يوم 18 رمضان 1407 هـ بشناعة من طرف عصابة مجهولة. لكن العارفين أدركوا منذ البداية أنها ليست قضية سرقة للمال والمجوهرات إن وجدت فعلا وإنما كانت الجريمة مخططة ومقصودة لإسكات صوت هذا المفكر العربي الذي آمن يوما بالحلم الأمريكي الذي يضمن له حقه المصون في التعبير بكل حرية عن مواقفه المؤيدة للشعب الفلسطيني والمعارضة للوبي الصهيوني. والدفاع عن حقوق الجاليات الإسلامية في الغرب وتصحيح صورة الإسلام في المجتمع الأمريكي، وحمل مشروع رائد في الفكر الإسلامي المعاصر ينشد نهضة حقيقية في العالم العربي والإسلامي. إننا نعيش فعلا في زمن ليس فيه حق للإنسان العربي أن يحلم أصلا حتى لا يرى في منامه الفرج كما رآه من قبل الخالدون في التاريخ من الأنبياء والعظماء !!

قضايا فقهية معاصرة

حكم الاعتماد على قول الطبيب في فطر رمضان

قد يحصل للمريض في رمضان أن يأتيه نشاط للصوم، ويحس بالقوة والقدرة على ذلك، إلا أن الطبيب ينصحه بعدم الصوم، ففي هذه الحالة على المريض أن يتقي الله في جسده وصحته، خاصة إذا كان الطبيب مسلم ثقة، ومشهود له بالأمانة والحذق في مهنته، فإذا قال له لا تصم، فعليه أن يطيع، ويترخص برخصة الله له، فلا شك أن الطبيب هذا يعرف أنه يقدر على الصيام، لكن يعرف أيضا أنه قد يسبب له مضاعفات تؤدي بالضرر على حياته.

فعلى المريض حينئذ أن يترخص برخصة الله، وإذا شفاه الله يصوم ويقضي فقط دون إطعام، وأصل ذلك قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة: 185.

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

من منكرات رمضان

- الحمدلة:

- الحمد لله الذي جعل رمضان مرتعاً خصباً للطاعات، وصفد الشياطين وأغلق النيران ليبعد المسلم عن المنكرات.

- الشهادتان:

- منكرات ليست من رمضان، وهي إن كانت في غير رمضان منكراً فمنكرها في رمضان أشد:

- التبرم والتأفف من رمضان وما فيه من عبادة:

- يقول جل جلاله: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[النور51].

- ويقول عزّ من قائل: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}[يونس 58].

- الإسراف:

- يقول جل جلاله: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[الأعراف 31].

- ويقول جل جلاله:{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}[الفرقان 67].

- ويقول سبحانه: {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا}[الإسراء27-26].

- بذاءة اللسان:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» البيهقي.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِى جَارَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِىُّ.

- سهرات اللهو والغفلة:

- يقول سبحانه وتعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ. إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ}[الأعراف 205-206].

- مشاهدة المنكرات والمنهيات:

- يقول عزّ من قائل: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}[الإسراء36].

- الخاتمة والدّعاء.

مفاهيم و مصطلحات

الإنترنت يهدد الأسرة في رمضان واستغلال الوقت واجب

يتصدر الشباب العربي والمسلم بصفة عامة، قائمة شباب العالم الأكثر استخداما للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة «الفيس بوك» و «تويتر»، وهو ما ينعكس بصورة أو بأخرى على واقع الأسرة، حيث توصلت العديد من الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت، يتسبب في إحداث الكثير من الكوارث الاجتماعية مثل العزلة والتوحد والتفتت الأسري، لذا حذر عدد من العلماء الشباب من قضاء فترات كبيرة من وقتهم، أمام مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، لاسيما ونحن على مشارف شهر رمضان، وذلك بسبب خطورة ذلك على فكرهم ومستقبلهم وصحتهم، مؤكدين أنهم في غفلة كبيرة، في وقت تحتاج فيه الأمة إلى طاقتهم وإبداعهم، حتى تنهض ويزداد الإسلام عزا بهم.

ووصف العلماء المواقع، بأنها «تقاطع» لا «تواصل»، فمن يستخدمونها يتواصلون مع الغرباء أكثر من أقاربهم، بل ينقطعون عن أهلهم وأسرهم وأولادهم، بسبب تلك المواقع، حيث غيبت فكرهم عن أهلهم وأمتهم، وأصبحت مصدرا للإلهاء، بل والمعصية في أحيان كثيرة، خاصة بالنسبة للنساء والشباب.

وشدد العلماء على أن تقدم الأمم وازدهارها، يأتي من حسن استغلالها للوقت واستثماره في العمل، مطالبين الشباب والنساء والرجال، بحسن استغلال الوقت في هذه الأيام الكريمة من شعبان ورمضان، في زيادة الطاعة والقرب من الله، والإخلاص في العمل، ورفع طاقة الإنتاج من أجل رفعة الأمة وعلو شأنها.

من جانبه، أكد الشيخ محمد زكي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أن الأمة تمر بمرحلة تحتاج من الجميع العمل، وعدم تضييع الوقت، حتى تعود لمكانتها الطبيعية بين الأمم، بل أفضل مما كانت ولن يتم ذلك ما دام الشباب لا يدري قيمة الوقت أو الإنتاج، فالأمة لن تبني إلا بسواعد الشباب، مطالبا بالبعد عن الإسفاف في البرامج والمواد الترفيهية، وتقديم برامج تدعم الطريق الذي بدأته الأمة، نحو التقدم والازدهار، وأن تقدم برامج أكثر إيجابية، تهدف لتنمية الولاء والانتماء، ودعم روح الإخوة، ودفع عجلة العمل والإنتاج.

في ذات السياق، طالب الشيخ عبد العزيز النجار، مدير عام شئون مناطق الوعظ بجمهورية مصر العربية، بضرورة حسن استغلال الوقت، وأن نجعل حياتنا كلها لله، فلا نضيع من أوقاتنا ما نتحسر عليه يوم القيامة، فالوقت سريع الانقضاء، وهو بمر مر السحاب، فيجب علينا كمسلمين أن نستغل الوقت فيما يعود على الأمة بالنفع في الدنيا والآخرة، فما أحوج الأمة إلى رجال ونساء يعرفون قيمة الوقت ويطبقون ذلك في الحياة!.

وأوضح الدكتور سيد محمد عبد النبي، الأمين المساعد للثقافة بمجمع البحوث الإسلامية، على ضرورة العناية بالوقت، وملئه بالعمل حتى لا يوجد فراغ، فالفراغ داع إلى الفساد، والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، والشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة، مشددا على أن وضوح الهدف، ومعرفة أهمية الوقت، سبب لاستغلاله، فعلينا بترتيب الوقت وتنظيمه واستغلاله، بأن نجعل لك جدولاً يومياً وأسبوعياً، وخلال الإجازات لكي تستغل وقتك على الوجه المطلوب.

الإعجاز الطبي للإفطار على التمر

بدء الإفطار على (التمر والماء) وأحيانًا التمر والحليب، معجزة إلهيه علمها ربنا للحبيب، صلى الله عليه وسلم، وبالدراسة المعملية والتي قام بها الأطباء في المركز القومي للبحوث لهذه الوجبة البسيطة في مكوناتها وحالة الصائم عند بدء الإفطار ..وجد أن هذه الوجبة الصغيرة المتاحة لكل صائم لها مفعول صحى وغذائي كبير.

فالمعروف علميًا أنه في آخر ساعات الصيام يحدث انخفاض لمستوى السكر في الدم مما يؤثر على المخ مسببًا خمولاً وشعورًا بالضعف وعدم القدرة على التركيز والتفكير (بالخمول الذهني) مع قلة النشاط العضلي والحركة (بالخمول الحركي) وأيضًا فإن المعدة تكون في حالة شبه ساكنة وغدد الخمائر والإنزيمات الهاضمة بالمعدة في حالة خمول لقلة السوائل في الجسم.

وعلى هذا الأساس فإن الجسم عند بدء الإفطار يحتاج إلى نوعية دقيقة من الغذاء يحقق المعادلة الصعبة للجسم بأن يكون: سريع الهضم حتى لا يرهق المعدة الخاملة وينشط حركتها وسريع الامتصاص والوصول للمخ والعضلات لإزالة الخمول الذهني والعضلي وتنشيط الجسم بسرعة.

ونجد منقوع التمر في الماء أو الحليب هو الغذاء الوحيد الذى يحقق هذه المعادلة خلال 20 دقيقة من تناوله:

1- وسائل التمر يحتوى على سكريات أحادية لا تحتاج إلى هضم.

2- سكريات منقوع التمر سريع الامتصاص في الدم ومنه للمخ والعضلات.

3- سائل منقوع التمر ينبه وينشط ويمد غدد الإفرازات المعدية بالسوائل.

4- التمر غني بالعناصر المعدنية الحديد والماغنسيوم والزنك والبوتاسيوم وبه كميات من الفسفور.

5- التمر غني بفيتامين أ وفيتامين د وأيضًا به فيتامين (ج) المضاد للأكسدة وتخليص الجسم والأنسجة من نواتج تمثيل الأغذية الضارة.

6- التمر غني بالمواد (البكتينية) المخفضة للكولسترول.

7- التمر غني بمواد (الفيتو الكيميائية) الطبيعية والمواد (الفينولية) المنشطة للكبد والأوعية الدموية والقولون والجهاز العصبي.

8 - التمر غني بالألياف لما لها من وظائف فسيولوجية مهمة في تنظيم القناة الهضمية.

سلوى السيد

مختصر تفسير ابن عاشور (174)

أ. د. عمار الطالبي

-127 {**لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَائِبِينَ**}.

تصوّر هذه الآية ماذا وقع للمشركين يوم بدر من قطع أطرافهم، أي استئصال صناديدهم، وأهل بيوتاتهم، ومعنى يكبتهم يصيبهم بغم وكمد وأصله «كبد» إذا أصيب في كبده، مثل كلي إذا أصيب في كليته، وصدر إذا أصيب في صدره، ورئي إذا أصيب في رئته، فأبدلت الدال تاء. وتتخيل العرب أن الغم والحزن مقره الكبد والغضب مقره الصدر.

والتعبير بصيغة المضارع مع أن الغزوة قد مضت لاستحضار الحالة العجيبة، وذلك النصر الذي قل نظيره في تلك الظروف الصعبة، فإن المسلمين كانوا قلة، والنصر حصل بمحض فضل الله.

-128 **وهذا معنى (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ)**.

أي من شأن النصر، والخطاب للرسول، صلى الله عليه وسلم، فذكره الله بأنه لم يقدر استئصالهم جميعا، بل انتقم منهم ألوانا من الانتقام، فمنهم من استأصلهم، ومنهم كبتهم وأحزنهم على قتلاهم، واستبقى طائفة ليتوب عليهم ويهديهم فيكونوا قوة للمسلمين بعد إيمانهم، وهم الذين آمنوا قبل الفتح، ويوم الفتح -فتح مكة- فهذه الأمور الأربعة، موكولة إلى الله.

(فإنهم ظالمون) إشارة إلى أن العقوبة أولى بهم، وأن التوبة عليهم فضل من الله عليهم إن وقعت.

-129{**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}.

في هذا إشارة إلى أن الله يخصص من يشاء من هؤلاء بعذاب أو غيره، وهذا من أسراره، وحكمته لا يعلمه إلا هو، لأنه مالك كل ما في السموات وما في الأرض فأحكامه مطلقة، وكل ميسر لما خلق له.

132/130: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ، وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**}.

هذه الآيات الثلاثة نزلت عقب ما نزل قبلها، فكتبت في هذا الموضع، وليس من الضروري البحث عن مناسبة لها للحديث عن غزوة أحد التي لم يكمل الحديث عنها بعد.

وأما السؤال عن إعادة النهي عن الربا بعد ما سبق في سورة البقرة من النهي عنه بصورة أو في ما في هذه السورة، فإن الظاهر أن هذه الآية نزلت قبل نزول آية البقرة، فكانت تمهيدا لتلك، ولم يكن النهي فيها بالغا ما في سورة البقرة، فكان النهي عن الربا الفاحش، ثم نزلت آية البقرة للنهي عنه تفصيلا، فقد كانوا إذا داينوا أحدا إلى أجل داينوه بزيادة، وإذا أعسر عند الأجل أو أراد التأخير زاد مثل تلك الزيادة، فيصير أضعافا، وهكذا إذا توالت الآجال حتى يصير الدين أضعافا كثيرة، فهذا تشنيع وبيان للعاقبة المضرة، فصيغة هذه الآية تناسب ابتداء التشريع، وصيغة آية البقرة تناسب تقرر الحكم نهائيا.

وحكمة تحريم الربا في الشريعة هو أن تقع مواساة الغني للفقير في الأمة إذا احتاج احتياجا عارضا مؤقتا بالقرض، ويبدو أن المواساة فرض كفاية على القادرين عليها، فالمرء لا يتداين في هذه الحال إلا لضرورة حياته، فكان حقه على الأمة مواساته وهناك فرق بين التعامل والتداين، وكذلك البعد عن الكسل في استثمار المال، واللجوء إلى المشاركة والتعاون في شؤون الدنيا، فيكون تحريم الربا، ولو كان قليلا، وتجويز الربح في التجارة والشركات ولو كان كثيرا، تحقيقا لهذا المقصد من مقاصد الشريعة.

ولقد مر على المسلمين تاريخ طويل لم يروا أنفسهم فيه محتاجين إلى التعامل بالربا، ولم تكن ثروتهم قاصرة عن ثروة الأمم الأخرى في العالم، لما كانت سيادة العالم بأيديهم، وكانوا مستقلين بإدارة شؤونهم، لكن لما صارت سيادة العالم بأيدي أمم غير إسلامية، وارتبط المسلمون بغيرهم في التجارة وغيرها من المعاملات، وانتظمت سوق الثروة العالمية على قوانين لا تمنع المرابة في المعاملات ولا تعرف أساليب مواساة المسلمين، لما أصبح الأمر كذلك دهش المسلمون، وأصبحوا يتساءلون عن هذه المشكلة.

واقترح الشيخ ابن عاشور أنه لا مخلص من هذا المضيق إلا أن تجعل الدول الإسلامية قوانين مالية تبنى على أصول الشريعة في المصارف والبيوع، وعقود المعاملات المركبة من رؤوس الأموال وعمل العمال، وحوالات الديون ومقاساتها وبيعها، وهذا يقضي بتحريك أنظار علماء الشريعة والتدارس بينهم في مجمع يشمل جماعة من كل فرقة كما أمر الله سبحانه وتعالى لتفادي المعاملات الربوية التي توقع العالم في أزمات، وقد تقدم تفسير الربا والبيوع الربوية في الآيات الخمس من سورة البقرة/275.

وقوله {وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}: هذا وعيد شديد، وتحذير وتنفير من النار، وما يؤدي إليها، وحكمة هذا أن ترتب الأشياء على أمثالها من أكبر مظاهر الحكمة، فمن أشرك بالله مخلوقاته قد استحق الحرمان من رحمته، وهذا تعريض واضح في الوعيد على أخذ الربا وأكله.

في مقابل هذا الوعيد، الترغيب في طاعة الله ورسوله، التي تعقبها الرحمة.

-133-134 {**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**}.

المقصود بالمسارعة الحرص والمنافسة والمبادرة إلى الطاعات التي هي سبب المغفرة، ويمكن أن يقصد بالسرعة سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير.

فالمسارعة عموما تتعلق بأسباب المغفرة وأسباب دخول الجنة، وصيغة المفاعلة يقصد بها المبالغة والتأكيد وليس العرض ما يقابل الطول، وإنما يقصد به الاتساع لأن الشيء العريض هو الواسع في العرف، وهذا تمثيل لشدة الاتساع وليس المراد عرض السموات والأرض حقيقة.

وهذه الجنة أعدت وهيئت للمتقين فهم أهلها، ووصف المتقين بصفات الثناء، فهم يتقون ويقاومون الشح المطاع والهوى المتبع، فالصفة الأولى الإنفاق في السراء والضراء، وهو الصدقة وإعطاء المال والسلاح والعدة في سبيل الله، فهم ينفقون في حال الفرح والحزن والمال عزيز على النفس، ولكن خلق الإنفاق أصبح سجية لها.

الصفة الثانية: الكاظمين الغيظ، فهم يمسكون الغيظ ويخفونه حتى لا يظهر على الشخص، وهو مأخوذ من كظم القربة إذا ملئت وأمسك فمها، وهذا قهر للنفس والغضب، إنه من أكبر قوى الأخلاق والمكارم.

الصفة الثالثة: العفو عن الناس فيما أساءوا به إليهم، وهذا يدل أيضا على كظم الغيظ، وأنه صفة راسخة في النفس، وبمجموع هذه الصفات يحصل كمال الإحسان، ولذلك قال الله تعالى: «والله يحب المحسنين» إشعارا بأنهم محسنون بهذه الصفات، فاستحقوا المدح والثناء على هذا الإحسان.

شدائد الغلو.. والغفلة عن المقاصد

د. محمد عبد النبي*

الغلو في التدين منزع قد يصاحب بداية الدعوات، أو يطل برأسه في أعقاب نكوص يستنهض الهمم، في المرة الأولى يعصم من آثاره-أو يقلّل منها- وجود الرمز والمثال، وفي المرة الثانية تكون شِرّة النهوض في رعاية أخلاط من الدعوات والدعاة، تتوزعهم آراء ومذاهب، ويفتقرون لصدق المرحلة الأولى وهيبتها، فتنعكس حالة الحماسة والتشرذم على أتباع، يُكتفى منهم بشعار يُرفع، أو بتقليد يُرضي غرور متبوع.

أخرج البخاري (8/174) عن أبي هريرة قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال، فقال له رجال من المسلمين: فإنك يا رسول الله تواصل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكم مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما، ثم يوما، ثم رأوا الهلال، فقال: لو تأخر لزدتكم، كالمنكل بهم حين أبوا.» وفي صحيح مسلم (2/776) رواية أخرى فيها: «لومد لنا الشهر، لواصلت وصالا يدع المتعمقون التعمق..»

أخرجه البخاري في أكثر من موضع، وفي إحداها قال (9/97): «باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع، لقوله تعالى: {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق}

بعض حالات التنطّع التي ظهرت في عصر النبوة غلب عليها-فيما يبدو-تأويل مفاده أن الترخّص من النبي صلى الله عليه وسلم يناسب مقامه الشريف، باعتباره مغفورا له، وأما من عداه فمسلك العزيمة هو الأوجب عليهم، والأليق بحال التقصير الملازم لهم، ويبدو أن بعض الأصحاب أصرّ على هذا التأويل، بالرغم من توضيح النبي للأمر، إلى الحد الذي وصف فيه الرافضين لرخصة الفطر بالعصاة، كما مرّ في الحديث السابق، وإلى رغبته في معاقبتهم بالوصال الذي نهاهم عنه، بسبب رفضهم للانصياع لما أمرهم به، ولما بينه من هيئة تبرِّر الوصال.

وبالرغم مما عُرف من سماحة النبي صلى الله عليه وسلم وتيسيره على الناس فقد كان ينوي السماح لهم بالوصال عقوبة لهم في ظاهر الأمر، حتى يقفوا بأنفسهم على عجزهم، وعدم قدرتهم على مسايرة النبي فيما يفعله، والعقوبة المفترضة الغاية منها-كما جاء التصريح به في رواية مسلم-هو أن يدع المتعمقون تعمقهم رحمة بهم في المآل، كما جاء أيضا في رواية للإمام مسلم (2/776) والمتعمقون «هم المشددون في الأمور، المجاوزون الحدود في قول أو فعل» كما قال الإمام النووي في شرح مسلم (7/214) خطورة التعمق أو التنطع أنه قد ينتهي إلى ترك التكليف أصلا، لما يعانيه المكلف من شدائد الغلو، وقد يصرف الأغيار عن دين الله، لما يروه من عنت ظاهر، وبخاصة في العصور اللاحقة، التي يذوي فيها الإيمان شيئا فشيئا، ولذلك بات بعض الناس لا يُخفون تشكّيهم منه، ولو توقف الغلو عند هذا الحد لهان الأمر، ولكنه تعدّى إلى كثير من العبادات والممارسات، كما هو حال البعض من المتحمسين اليوم، ممن لا يقدرون الأمور قدرها، فيسيئون إلى دينهم قبل أن يلحقوا الأذى بأنفسهم، والإساءة للدين تتمثل في أن التيسير ورفع الحرج مقصَد من مقاصد الدين الكبرى، واعتقاداتهم وممارساتهم تناقض هذا المقصد، ولذلك جاء في رواية للإمام البخاري (3/38): «إني أبيت يطعمني ربي ويسقين، فاكلفوا من العمل ما تطيقون.»

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» فاختلف فيها الشراح كثيرا، قال الحافظ ابن حجر(4/207): «فقيل هو على حقيقته، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه، وتعقبه ابن بطال ومن تبعه بأنه لو كان كذلك لم يكن مواصلا..»

وأما ابن القيم فكان أكثر وضوحا في نفي إرادة الطعام والشراب الحسيين حين قال:» وقد غلظ حجاب من ظن أن هذا طعام وشراب حسي للفم، ولو كان كما ظنه هذا الظان لما كان صائما، فضلا عن أن يكون مواصلا ! ولما صح جوابه بقوله إني لست كهيئتكم، فأجاب بالفرق بينه وبينهم، ولوكان يأكل ويشرب بفيه الكريم حسا، لكان الجواب أن يقول: وأنا لست أواصل أيضا، فلما أقرهم على قولهم إنك تواصل علم أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسك عن الطعام والشراب، ويكتفي بذلك الطعام والشراب العالي الروحاني، الذي يغني عن الطعام والشراب المشترك الحسي.»(مدارج السالكين:3/87)

وقال ابن حجر: «ويحتمل أن يكون المراد بقوله يطعمني ربي ويسقيني: أي يشغلني بالتفكر في عظمته والتملي بمشاهدته، والتغذي بمعارفه وقرة العين بمحبته، والاستغراق في مناجاته والإقبال عليه: عن الطعام والشراب، وإلى هذا جنح ابن القيم، وقال: قد يكون هذا الغذاء أعظم من غذاء الأجساد، ومن له أدنى ذوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الجسماني، ولا سيما الفرح المسرور بمطلوبه، الذي قرت عينه بمحبوبه.»

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

التكافل الاجتماعي من بعض مقاصد الإسلام السامية...

عرف علماء الاجتماع أن: «نظام التكافل الاجتماعي عرف قبل الإسلام وعندما جاء الإسلام عزز ممارساته، وحث عليها، وجعل لها ثوابًا عظيمًا، حيث حرص الدين الإسلامي على بناء مجتمع متكافل متعاون متحاب مترابط، قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(المائدة- 2) ولقوله تعالى في سورة البقرة الآية (177): {لَّيْسَ الْبرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْموفونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» متفق عليه. ويؤكد هذا المعنى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (البخاري ومسلم)...

ولهذا فإن التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصورًا على المساعدات المادية فقط، بل إن التواد والتراحم والتعاطف المعنوي هو نوع من التكافل بين أفراد المجتمع، وسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وسيرة الصحابة - رضوان الله عليهم- من بعده مثال حي لما يمكن أن يكون عليه التكافل في المجتمع.

فالتكافل الاجتماعي في الإسلام يبدأ من تلك النواة التي هي الأسرة، ممثلا في التكافل الأسري حين يتحمل الزوجان المسؤولية المشتركة بينهما، ويقوم كل منهما بواجباته تجاه الآخر بما تقتضيه طبيعته من تقديم ما ينفع ودفع ما يضر، فيؤدي دوره الذي أملته عليه فطرته؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» (رواه الشيخان).

وبعد ما تقوم الأسرة بما لها وعليها ينتقل التكافل الاجتماعي إلى المجتمع، فهناك العائلة، منها الفقير والغني، وهناك كبار السن، وهناك الأيتام صغار السن، الأرامل، المطلقات يقول الله سبحانه وتعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}(الضحى: 9-10) وقال رسوله الكريم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».
(أبو داود و الترمذي).

وقد يتعدى هذا التكافل الاجتماعي من بلد إلى بلد، ليسهم في كفالة المعوزين والمساكين والمرضى، من أيتام وأرامل، ومن أسرى، الذين دمرتهم الحروب، وشردتهم في البلدان فارتحلوا من بلد إلى بلد، وباتوا في عداد اللاجئين في المخيمات، ومنهم من ضاقت بهم الطرقات، يتشوفون إلى المساعدات التي تصلهم عبر الدول المتبرعة...

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}(سورة التوبة الآية 71).

ولكن هل تكفي هذه الصدقات، وهذه المساعدات، بالطبع لا، فإن التكافل الاجتماعي يتعدى إلى أبعد من ذلك، فهو يبدأ من شعور كلّ فرد نحو إخوانه في الدين بمشاعر الحبّ والعطف والشفقة وحسن المعاملة، ويتعاون معهم في سرّاء الحياة وضرّائها، ويفرح لفرحهم، ويأسى لمصابهم، ويتمنّى لهم الخير، ويكره أن ينزل الشرّ بهم، واحتوائهم من الصدمات النفسية التي مروا بها، وكل ميسر لما خلق له، وقد دلّ على هذا المعنى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه».

فالتكافل الاجتماعي إذن، يشمل فلسفة حياتية شاملة، منها الجانب المادي، وما يضمه من عطاء وسخاء يمتد من الغني إلى الفقير، أو من التبرعات بكل أشكالها، ومنها الجانب المعنوي، وما يشمله معرفة معاناة الأسرة ككل منها الطفل اليتيم، والمرأة التي زوجها أسير، ويشهد لذلك الواقعة التالية فها هي صاحبتها تقول:

«أصبت بمرض السرطان منذ عدة سنوات وتيقنت بقرب الموت، وكنت أنفق ما أكسبه من مهنة الطرازة على يتامى فشفاني الله، وكل ما أنفقته عليهم، رده الله لي مضاعفاً، وسخر لي المحسنين في الجزائر كي يعالجوني..ثم سخر لي هنا في السعودية من يهتم بي ويرعاني وأواصل علاجي إلى أن شفيت تماماً.. ووجدت أخوات صالحات..هذا مع العلم أني لا أعرف أي أحد في هذا البلد، لكن الله سخر لي كل شيء بسبب إنفاقي على هؤلاء الأيتام ...».

فلنعمل إذن على إشاعة ونشر ثقافة التكافل الاجتماعي فيما بيننا الذي هو من البر الذي أمر به القرآن وحثت عليه السنة ليعم الخير وتطيب الحياة في العالم الإسلامي بل في العالم أجمع...

الطب البديل

الثوم والليمون.. أطعمة بديلة عن الأدوية

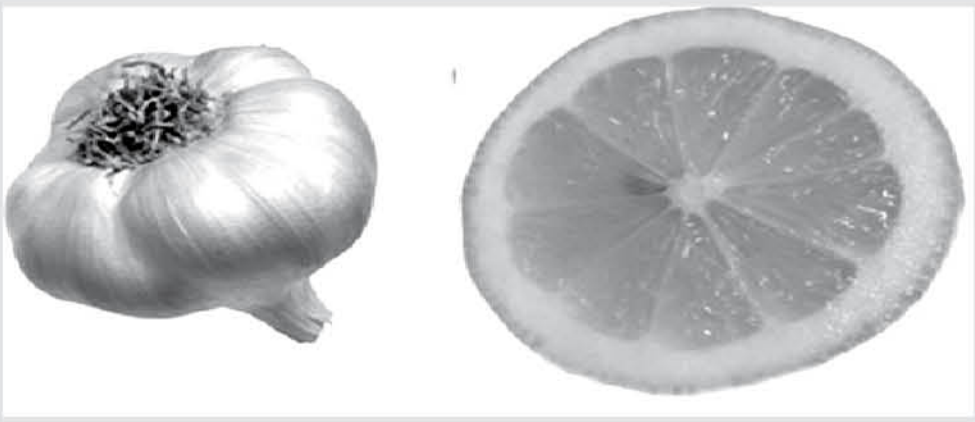

حرصاً على صحتك وحفاظاً على حياتك، يحدد لكِ علماء الأغذية عدداً من الثمار التي من شأنها أن تؤدي وظيفة الدواء في حال تعرضك لأي مرض من الأمراض المعروفة. ويذكر العلماء أن هذه الأدوية أفضل من الأدوية وذلك لاحتوائها على مواد طبيعية تكافح الأمراض وتقضي عليها تماماً، ومن هذه الثمار: الثوم: تتميز ثمرة الثوم بقوة فعاليتها العلاجية، لاحتوائها على مواد أساسية مضادة للجراثيم، ويقول علماء الأغذية أن هذه المواد هي عبارة عن مضادات حيوية أفضل من المضادات الحيوية التي تحتويها الأدوية الجاهزة، لأنها لا تتسبب بتأثيرات سلبية جانبية، كما وتحتوي على كفاءة هجومية ضد مختلف أنواع الجراثيم.

ثمرة الليمون من أرقى أنواع الفواكه التي تعتبر مصدراً أساسياً للحصول على فيتامينات التي لديها مفعول إيجابي كبير على صحة الإنسان، حيث تحسّن نظام المناعة وتساعد على تسهيل الهضم وامتصاص المواد المفيدة وتغيير طبيعة المواد العضوية في الجسم، وتقلّل من مستوى الكوليسترول في الدم، فضلاً عن احتوائها على مادة «الليكوبين» المضادة للسرطان.

المصدركل يوم معلومة طبية

أسرة سعيدة في الشهر الفضيل

إزعاج الأطفال للمصلين أثناء التراويح .. مشكلة لها حل

اجعلي الشهر الكريم فرصة لتقوية الروابط الأسرية، واغرسي في وجدان أبنائك ذكريات السعادة ممزوجة بالإيمان في رمضان، وابتعدي عن المشكلات والخلافات.. وبين يديكِ كلمات من القلب تعينك على تحقيق هذه السعادة الإيمانية، وتوصلك- بإذن الله تعالى- إلى الحياة الطيبة.

تذكر بعض الأمهات أنها لا تحس بالشهر الفضيل إلا بأدائها لصلاة التراويح، فانشغالها طوال اليوم بين العمل في البيت ووظيفتها يجعلها قد تقصر في ختم القرآن مع نفسها خلال شهر رمضان، وترى الحل في أداء صلاة التراويح والاستماع للقرآن الكريم كاملا من الإمام، ولكن مشكلتها تتمثل في صراخ طفلتها أثناء أدائها للصلاة، وشعورها بالحرج من المصلين لأنها تزعجهم وتشوش عليهم.

وتذمر أخرى التي ترى أنها لا تشعر بروحانيات الشهر الفضيل إلا بأدائها لصلاة التراويح، إلا أنها تفاجأ كل عام بضجر من المصليات لاصطحابها أبنها معها، ويطلبن منها الجلوس في المنزل وعدم الحضور».

إن مشكلة اصطحاب الأطفال إلى صلاة التراويح باتت من المشكلات السنوية لدى الكثيرات من المترددات على مصليات النساء، بسبب عدم قدرتهن على الخشوع أثناء الصلاة، الأمر الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى طلب إمام المسجد من أمهات الأطفال بأداء الصلاة في بيوتهن، لتجنب الإزعاج وللمحافظة على خشوع المصلين.

بإمكان الأم أن تتفق مع صديقاتها أو جيرانها أن تترك لديهم الأطفال بالتناوب وقت العذر الشهري لديهم، وبذلك تكون قد أعطت لنفسها ولغيرها الفرصة لصلاة التراويح.

إذا كان أولاد الأخت المصلية فوق الخمس سنوات يمكنها أن تشجعهم على الهدوء والصمت أثناء الصلاة بالإثابة عقب الصلاة مباشرة بهدية بسيطة أو أن تكون هدية كبيرة عقب انتهاء الشهر الفضيل.

ويذكر أن مجموعة من الناشطات أطلقن دعوات على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك لحل هذه المشكلة، فقد أسست مجموعة من الأخوات صفحة تحت عنوان «غرفة في كل مسجد لاصطحاب «الأطفال» في محاولة منهن لتجاوز هذه المشكلة .

لمسات تربوية

ضوابط للعب طفلك مع رفاقه

قد يكون أطفالك داخل المنزل متمتعين بالسلوك الحسن وقد تكوني بالفعل قد أحسنت تعليمهم وتربيتهم وزرعت في نفوسهم الخصال الحميدة، ولكنك تفاجئين بأنهم عندما يكونون خارج المنزل وفي إطار الاحتكاك بأطفال آخرين غير قادرين على ممارسة اللعب مع هؤلاء الأطفال بطريقة سليمة وسلسة، وهذا يرجع إلى أنك أهملت بعض الجوانب المهمة في تنشئتهم اجتماعياً، وهو أمر يجدر بك أن تتداركيه.

وبإمكانك أن تعالجي هذا الوضع من خلال إقرار بعض القواعد والضوابط والمعايير مع أطفالك ثم تباشري مراقبة تنفيذ هذه القواعد عندما تحين الفرص المناسبة لذلك من خلال وجود احتكاك بأطفال آخرين خارج المنزل.

قوانين منزلية

في البداية يكون من الضروري سن مجموعة من القوانين والقواعد التي تنظم حركة طفلك داخل المنزل، لأن إقرار مبدأ وجود قواعد قانونية معروفة ومحترمة هو الذي سيسهل عليك مهمة إكساب طفلك مختلف المهارات الاجتماعية التي تتناسب مع تطور مراحله العمرية، ومن هنا يجب أن تكون هناك بعض الأمور المحددة فيما يتعلق بالتعامل مع الضيوف الذين يحضرون إلى المنزل أو حتى التعامل مع بقية أفراد الأسرة بداية من الأب وانتهاء بأصغر الأخوة أو العاملة المنزلية إن وجدت.

وعندما تحين الفرصة ويكون طفلك أو طفلتك خارج المنزل سيكون من السهولة بمكان إيضاح ضرورة التقيد بالقواعد نفسها المعمول بها داخل المنزل والتي يجب أن تنطلق في مجملها من فكرة احترام النفس واحترام الآخرين.

علميه اللطف

عندما يكون طفلك على موعد خارج المنزل للمشاركة في اللعب مع أصدقائه سواء كان ذلك من خلال النادي أو أي مجال آخر من الضروري جداً أن تعلني له بوضوح ضرورة أن يكون لطيفاً في التعامل مع أقرانه وأن يكون هدفه هو أن ينتهي اليوم بسلام وألا يتسبب في إيذاء أي من أصدقائه سواء من الناحية البدنية أو النفسية، وإلا فإنه وفي حالة عدم التقيد بهذه التوصية سيحرم من احتمال الخروج في موعد آخر للعب مع أقرانه مستقبلاً.

تواجدي

في بعض الأحيان يكون من الضروري تواجدك في المكان الذي سيلعب فيه طفلك مع بقية الأطفال لاسيما إن كان يتعرف عليهم للمرة الأولى أو كانت عملية اللعب ستتم في مكان جديد، وحاولي أن تكون مراقبتك لسلوك طفلك غير خانقة له وإنما تركزين على التدخل في الوقت المناسب إذا شعرت بتوتر الموقف وتقومي بتذكير طفلك بضرورة احترام الذات والترفع عن الصغائر والتحلي بالروح الرياضية والتآلف مع المجموع.

التشجيع على المشاركة

في بعض الأحيان لا تكون الطفلة معتادة على مشاركة ألعابها مع أطفال آخرين لذلك تشعر بغيرة شديدة لمجرد أن يحاول أحد الأطفال أن يلمس لعبتها وهذا خطر كبير إن لم يتم تداركه، ولمعالجة ذلك يجب أن تبدئي أنت نفسك في اللعب مع طفلتك وتراك وأنت تحتضنين لعبها وتتعاملين مع لعبها وكأنها ملكك أنت ثم تعيدينها إليها بكل حب حتى تشعر وتتأكد أن من يلعب بلعبها لا ينوي انتزاعها منها وبالتالي تتقبل فكرة أن يشاركها أطفال آخرون في اللعب بألعابها.

البريق العابر

علامة الشام الطاهر الجزائري -رحمة الله-

إعداد: أحمد بن محمود الداهن

الشيخ طاهر الجزائري إحدى الشَّخصيات البارزة التي شاركت مشاركة فعَّالة في المرحلة التَّاريخية التي اصطُلح على تسميتها (عصر النَّهضة أو اليقظة) في البلاد العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، ولم تنل حظها الكافي من الدراسة العلمية، مع أنَّ الشيخ يعد نموذجاً يعبِّر تعبيراً واضحاً عن التَّيار الذي تبنَّى التواصل الفكري والرُّوحي مع التراث العربي الإسلامي، مع الانفتاح على الغرب وثقافته، والانتفاع بثمرات علومه الحديثة، ذلك التيار الذي مثله في بلاد الشام عددٌ من العلماء المجددين أمثال الشيخ حسين الجسر، والشيخ جمال الدين القاسمي. فمَن الشيخ طاهر الجزائري؟ وماذا كان أثره في النَّهضة؟ وماذا عن آثاره ومؤلفاته؟ لعلي في هذه العجالة أجيب عن هذه التساؤلات، وأجدها فرصة ثمينة بحق أن نطلع على حياة إمامٍ كبيرٍ، تميَّز بين علماء عصره، وأثر في جيله تأثيراً كبيراً، بحيث صار مدرسة فكريَّة جامعة.

لمحاتٌ من حياته:

ولادته ونسبه

ولد الشيخ طاهر في دمشق في ليلة الأربعاء الموافقة للعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 1268هـ-1825م.

أما نسبه، فهو طاهر بن صالح بن أحمد بن حسين بن موسى بن أبي القاسم الجزائري الدِّمشقي الحسَني.

وقد نُسب إلى دمشق موطن ولادته ونشأته ووفاته، ونُسب إلى الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه أسرتُه مهاجرةً إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي.

أما نسبه (الحسَني): فقد جاء -كما يقول بعض مؤرِّخيه- من اتصال نسب أسرته بالإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

نشأته العلمية وشيوخه

نشأ الشيخ طاهر في حجر والده الشيخ صالح الجزائري، والشيخ صالح كان ممن هاجر إلى دمشق في الهجرة الجزائرية الأولى سنة 1263هـ-1846م، وبعد أن استقرَّ به المقام فيها بدأ يتردَّد على مجالس علمائها، حتى ذاع علمه، وعُرف فضله، فأسند إليه منصب إفتاء المالكية في دمشق، وأصبح يعيد درس صحيح البخاري للشيخ أحمد مسلم الكزبري تحت قبَّة النَّسر في الجامع الأموي، وفي ذلك ما لا يخفى من احتفاء علماء دمشق به واعترافهم بقيمته العلمية.

أخذ الشيخ طاهر على يدي والده مبادئَ علوم الشَّريعة واللُّغة العربية، ثم أدخله والده مدرسةَ رشدية الابتدائية، بعد ذلك التحق بالمدرسة الجقمقية الإعدادية، فتابع دراستَه هناك، وتخرَّج على الأستاذ الشيخ عبد الرحمن البوسنوي، وقد تلقَّى على يديه اللغة العربية، والفارسية، والتُّركية، وتوسَّع في دراسة العلوم الشَّرعية.

ثم اتصل بعد تخرجه بعالم عصره الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، وكان هذا العلَم على جانب عظيم من التَّقوى والورع، حتى وُصف بأنه يمثل صورةً السلفَ الصالح، وكان له أكبرُ الأثر وأعمقه في تكوين الشيخ طاهر العلمي وفي توجيهه نحو الإصلاح والقيام بأعبائه، فقد طبعه بطابعه، وأنشأه على أصحِّ الأصول العلمية الدِّينية.

تكوينه العلمي

استوعب الشيخ الجزائري جملة معارف عصره القديمة والحديثة، فإلى جانب تعمُّقه في دراسة علوم الشَّريعة واللُّغة من فقهٍ وأصولٍ وتفسيرٍ وحديثٍ وعقيدةٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغة.. نال حظاً وافراً من علوم الطَّبيعة والتَّاريخ والجغرافية والآثار، وتعلَّم شيئاً من الرِّياضيات والفيزياء، وعكف على دراسة اللُّغات الشَّرقية فأتقن منها التُّركية والفارسية -وكان ينظم بهما كنظمه بالعربية- وتعلَّم السُّريانية، والعبرية، والحبشية، والبربرية، والفرنسية وتكلَّم بها، فكانت هي التي أعانته على الاتِّصال بالثَّقافة الغربية.

وتعلَّم كثيراً من الخطوط القديمة ليتمكَّن من دراسة الآثار وقراءة المخطوطات.

وكان يعرف السِّياسة، وما ينبغي لها، وحالة الغرب واجتماعه، والشَّرق وأممه وأمراضه معرفة إخصائي خبير.

لقد أعاد الشيخ إلى الأذهان بالفعل نماذجَ كبار علماء الإسلام ممن استوعبوا ثقافات عصرهم، أمثال ابن خلدون وغيره.

صفاته وأخلاقه

كان الشيخ طاهر الجزائري حسن الطلعة، معتدل القامة والجسم، حنطي اللَّون، واسع الجبهة، أسود الشَّعر والعينين، ذا لحيةٍ كثيفة، عصبي المزاج، سريع الحركة، واسع الخطوة.

وكان معتصماً بدينه، متمسِّكاً بأحكامه، لم يُعهد عليه منكر، ولم تُؤثر عنه فاحشة، ولم يُعرف عنه تساهل في تنفيذ أحكام الإسلام وشرائعه.

وكان مع فقره وضيق ذات يده، يؤثر الفقراء والمساكين على نفسه.

أما حبُّه للعلم، فقد أُثر عنه أخبارٌ كثيرةٌ سارت بها الركبان، وكان لا يترك مزاولته في أي وقت من أوقاته، ما بين قراءةٍ وتنقيح، وتنقيبٍ وتأليف، وكانت فرشه محاطةً بسور من الكتبَ والأوراق والمحابر والأقلام.

وكان من عادته في الأربعين سنة الأخيرة من حياته ألا ينام حتى يصلِّي الصُّبح، يسهر مع أصحابه في أوَّل الليل، ثم يعود إلى حجرته في مدرسة عبد الله باشا العظم ليقرأ ويؤلِّف حتى يطلع الفجر.

أما زهده: فقد كان الشيخ لا يعرف الرَّفاهية والنَّعيم، ولا يبالي بطيب المطعم، ولين المضجع، وفاخر الأثاث، وكان يرتدي ثياباً باليةً من غير تأنُّق ولا زينة.

وكان على درجةٍ رفيعةٍ من الإحساس بالآخرين، يأرق لجاره وصاحبه إن علم أنَّ مصيبةً نزلت بأهله أو ماله، ويهرع لمواساته بكل ما تملكه يداه، ولما أراد له أحد أصحابه في القاهرة خلال الحرب العالمية الأولى أن يغيِّر جبَّته وقد بليت أطرافها، أجابه: يا فلان! تريد مني اقتناء جبة جديدة، وأهل الشَّام يموتون من الجوع؟!.

حياته العامة وأثره العلمي والاجتماعي

1- نشاطه العلمي والاجتماعي:

أ- في التدريس:

بدأ الشيخ طاهر حياته العلمية معلِّماً في المدرسة الظَّاهرية الابتدائية، سنة 1294هـ-1878م، وانطلاقاً من هذه المدرسة بدأ الشيخ يبثُّ أفكارَه الإصلاحية.

وفي العام نفسه اتَّفق الشيخ طاهر مع كلٍّ من الشيخ علاء الدِّين عابدين وبهاء بك أمين سر الوالي على تأسيس جمعيةٍ علميةٍ اجتماعية، تكون في موقع الاستجابة لتحدِّي النَّشاط التَّعليمي للإرساليات التَّبشيرية الأجنبية، وأسست الجمعية بالفعل وأطلق عليها اسم (الجمعية الخيرية الإسلامية)، وانتظم في عداد أعضائها نخبةٌ من علماء وأعيان دمشق، وتولَّى رئاستها الشيخ علاء الدين عابدين.

وقد حظيت الجمعية بتشجيع ودعم الوالي مدحت باشا، وتمكَّنت من افتتاح ثماني مدارس للذكور ومدرستين للإناث.

في نهاية عام 1295هـ-1879م تحولت الجمعية إلى ديوان المعارف، وعُيِّن الشيخ طاهر مفتِّشاً عاماً على المدارس الابتدائية، وظهرت حيويَّة الشيخ البنَّاءة، إذ بدأ في تأليف عددٍ من كتب مناهج الصفوف الابتدائية في العلوم الدِّينية والرِّياضية والطبيعية.

أما نشاطه الأهمُّ في هذا الوقت فكان إقناعه الآباء بوجوب إرسال أولادهم إلى المدارس ليتعلَّموا، وكان لهذا الأمر أثرٌ كبيرٌ في تنشيط الحركة التَّعليمية في سورية.

وقد سعى الشيخ في هذا الوقت أيضاً إلى إنشاء مطبعةٍ حكوميةٍ قامت بطبع المؤلفات العامة والكتب المدرسية.

ب- أثره في تأسيس المكتبات العامة:

في سنة 1296هـ-1880م تمكَّن الشيخ بمعاونة بعض أصدقائه وبدعم من والي دمشق، من جمع الكتب المخطوطة والنَّادرة في مكانٍ واحد، اختاره الشيخ ليكون أول مكتبةٍ عامةٍ في تاريخ دمشق الحديث، وهو المدرسة الظاهرية، التي تحولت فيما بعد إلى المكتبة الظاهرية.

وقد أولى الشيخ طاهر هذه المكتبة بعد إنشائها كلَّ عنايته، فكان يبتاع لها كلَّ ما تقع يده عليه من نفائس الكتب والمخطوطات، ويدفع أهل الخير إلى شراء الكتب وإهدائها إلى المكتبة.

وامتد نشاط الشيخ في هذا المجال إلى المدن السُّورية الأخرى، فكان يحضُّ أهل كلِّ بلدٍ يغشاها في جولاته الدَّعوية على تأسيس المكتبات والمدارس.

وفي هذا العام نفسه عهدت إليه الحكومة العثمانية بوظيفة التَّفتيش على خزائن الكتب في ولاية سورية ومتصرَّفية القدس، فأعان الشيخ راغب الخالدي في إنشاء المكتبة الخالدية في القدس، وأعد لهذه المكتبة فهرساً خاصاً.

وفي عام 1886م أقالت الحكومة العثمانية الشيخ طاهرًا من وظيفة التَّفتيش بالمدارس الابتدائية تخوُّفاً من شدَّته في بث أفكاره بين التَّلاميذ والأساتذة، فزاد نشاط الشيخ، وغدا يعمل علناً، وترك التَّدريس في المدرسة الإعدادية في دمشق، وأبى بعدها أن يقبل أيَّ وظيفةٍ حكومية، وظلَّ حتى سفره إلى مصر يدرِّس، ويصنِّف، ويجوب المدن السُّورية داعياً إلى نشر العلم.

2- حلقة الشيخ طاهر وأصدقاؤه وتلاميذه:

اعتمد الشيخ طاهر أسلوباً جديداً في نشر العلم والدَّعوة إلى الإصلاح، وهو ما يمكن أن يسمى الحلقة أو النَّدوة الفكرية، فكان يجتمع بكبار علماء عصره وأبرز مثقفيه، من الشَّباب الطَّامحين إلى الإصلاح والمتطلِّعين إلى العلم، يتدارسون التَّاريخ والتُّراث الفكري الإسلامي، واللُّغة العربية وآدابها، والقيم والأخلاق الإسلامية، وما يمكن أن يساعد على نهضة الأمة من نتاج الغرب الثقافي والفكري.

وكان لهذه الحلقة اجتماعٌ دائمٌ بعد صلاة الجمعة من كلِّ أسبوع، واستمرَّت في الانعقاد بعد سفر الشيخ إلى مصر سنة 1907م.

وقد عقد الشيخ علاقاتٍ عريضةً مع عددٍ من سياسيِّي وعلماء عصره، فقد كانت تربطه علاقاتٌ طيبةٌ مع ولاة سورية العثمانيين، كما ربطته علاقات صداقةٍ مع عددٍ من علماء دمشق، من أمثال: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ جمال القاسمي، والشيخ سليم البخاري، والشيخ أبو الخير عابدين ،والشيخ عبد القادر بدران.

أما طلابه فقد ربطته بهم علاقة أبوَّة علمية روحية، وكان على رأسهم: محمد سعيد الباني، ومحمد كرد علي، ومحب الدين الخطيب، وقد أخذ بأيديهم وأحسن توجيههم، وكان له الأثر الأكبر في توجيههم إلى الدَّعوة والإصلاح الاجتماعي، والإقدام على التَّأليف والنَّشر، وتغذيتهم محبَّة الأجداد والكلف بآثارهم والحرص على تراثهم.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن دائرة علاقات الشيخ طاهر قد توسَّعت حتى ضمَّت بعض المستشرقين في زمانه، وكان بينه وبينهم مراسلات، يسألونه عن مسائل وقضايا تتعلَّق بأبحاثهم ودراساتهم عن العالم الإسلامي، لما عرفوا فيه من تبحُّر في دراسة التَّاريخ والحضارة الإسلامية، ومن هؤلاء: المجري غولدزيهر، والألماني هرتن، والإنكليزيان مرجليوث وبراون، والفرنسي كاير موناكو، والإيطالي أغناطيوس جويدي.

3- أسفار الشيخ طاهر وإقامته في مصر:

كان الشيخ طاهر الجزائري مولعاً بالأسفار، فجاب القرى والمدن السُّورية، وزار لبنان وفلسطين، ومصر، والحجاز، وتركية، وفرنسة، باحثاً عن الفائدة، مفتِّشاً عن الكتب، حريصاً على لقاء العلماء والمتعلِّمين، باذلاً في الوقت نفسه كلَّ ما تحصَّل لديه من علمٍ وخبرة، داعياً إلى كلِّ ما يؤمن به من قيم وأفكار.

وقد سجَّل الشيخ طاهر معظم أخبار رحلاته وأسفاره في كناشاته التي ما زالت مخطوطةً حتَّى الآن، ومحفوظةً في مكتبة الأسد الوطنية في دمشق.

وفي سنة 1325هـ-1907م قرَّر الشيخ الهجرة إلى مصر، بعد أن أحسَّ بتعذُّر إقامته آمناً في دمشق، لما جرى من تفتيش السُّلطات العثمانية بيته، إذ كانت ترى في دعوته إلى إدخال الإصلاحات السِّياسية والإدارية على أجهزة الدَّولة، أمراً يتنافى مع أمنها واستقرارها.

وبعد أن استقرَّ المقام بالشيخ في مصر، استأنف سيرته الأولى في نشر العلم والدعوة إليه، وعكف على التأليف، فكتب عدداً من المؤلفات، كما شارك في كتابة المقالات في بعض الصُّحف، كجريدة (المؤيَّد) لصاحبها الشيخ علي يوسف.

وقد ارتبط بعلاقات وثيقة مع طلبة العلم من الشوام المهاجرين، أمثال محب الدين الخطيب، ومحمد كرد علي، ورفيق العظم، ومحمود الجزائري، وحقي العظم، ورشيد رضا، وغيرهم.

وقد عرف فضله ومكانته العلمية أركانُ النَّهضة الفكرية في مصر آنذاك من أمثال: الشيخ علي يوسف، وأحمد زكي باشا، وأحمد تيمور باشا.

4- وفاة الشيخ طاهر الجزائري:

إثر سماعه نبأ دخول الجيوش العربية بقيادة فيصل بن الحسين دمشق سنة 1918م، قرَّر الشيخ العودة إلى مسقط رأسه، ولكن المرض حال بينه وبين ذلك، ولم يستطع السفر إلى دمشق إلا في النصف الثاني من عام 1919م.

وقد عيَّنته الحكومة العربية، بعد عودته، مديراً عاماً لدار الكتب الظَّاهرية، كما قرَّر المجمع العلمي العربي الأول ضمَّ الشيخ إليه عضواً عاملاً.

أمضى الشيخ أيَّامه الأخيرة في دمشق عاكفاً على المطالعة، والبحث، والدَّعوة إلى العلم، في حين كانت وطأة المرض تشتدُّ عليه، حتى وافته المنية يوم الاثنين الرَّابع عشر من ربيع الآخر سنة 1338هـ- الخامس من كانون الأول عام 1920م، ودفن في سفح جبل قاسيون حسب وصيَّته، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

تعريف بمؤلَّفاته

يمكن تقسيم مؤلَّفات الشيخ إلى قسمين رئيسين:

الأول يعود إلى عهد فتوَّته وشبابه، وقد اعتنى في تلك المدة بتأليف كتب مدرسيةٍ للمبتدئين، حاول فيها تقديم المعارف العلمية المتنوِّعة من دينيَّة وطبيعيَّة بأسلوب سهل ومبتكر، خال من الحشو والتَّعقيد، ثمَّ أراد لها أن تكونَ كالأسس التي تُبنى عليها قواعدُ العلم وترتفع قوائمه، دون تلك التَّفرقة المصطنعة بين علوم الدِّين والدنيا.

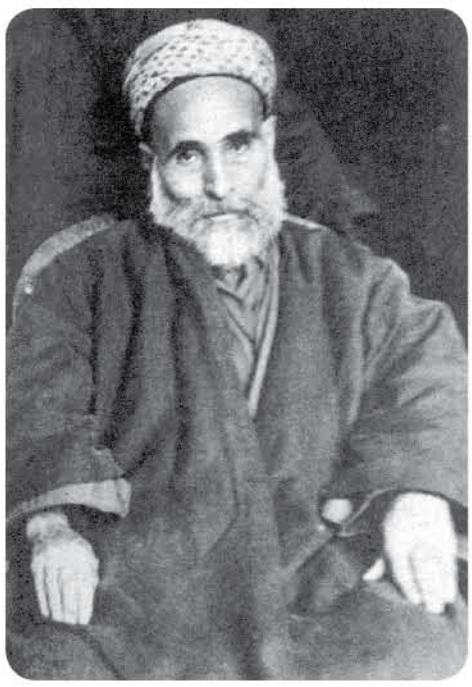

أما القسم الثَّاني فهو مؤلَّفاته ومختصراته ونشراته العلمية وكنَّاشاته التي يعود معظمها إلى عهد كهولته وشيخوخته. وقد دوَّن في هذه التَّصانيف ما رأى أنه أحسن وأنفع ما في كتب الشَّريعة واللُّغة والأدب والتَّاريخ من المسائل والمباحث الهامَّة.

وأهمُّ آثار الشيخ طاهر الجزائري هي:

أ- من كتبه المطبوعة:

1- التِّبيان لبعض المباحث المتعلِّقة بالقرآن على طريق الإتقان.
2- توجيه النَّظر إلى أصول الأثر.
3- الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية.
4- العقود اللآلي من الأسانيد العوالي.
5- مبتدأ الخبر من مبادئ علم الأثر.
6- مُنيَة الإذكياء في قصص الأنبياء.
7- إتمام الأنس في حدود الفرس.
8- إرشاد الألبَّاء إلى طريق الألف باء.
9- أشهر الأمثال.
10- بديع التَّلخيص وتلخيص البديع.
11- التَّسهيل المجاز إلى فنِّ المعمَّى والألغاز.
12- التَّقريب لأصول التَّعريب.
13- تمهيد العُروض في فنِّ العَروض.
14- حدائق الأفكار في رقائق الأشعار.
15- الحكم المنثورة.
16- رسائل في علم الخط.
17- دائرة في معرفة الأوقات والأيام.
18- الفوائد الجسام في الكلام على الأجسام.
19- مدُّ الرَّاحة لأخذ المساحة.
20- مدخل الطلاب إلى فنِّ الحساب.

ب- من تآليفه المخطوطة:

1- أسنى المقاصد في علم العقائد.
2- الإلمام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام.
3- التفسير الكبير.
4- جلاء الطَّبع في معرفة مقاصد الشرع.
5- الكافي في اللُّغة.

جـ- كنَّاشاته المعروفة بالتَّذكرة الطاهرية:

1- فهرست كتب في تفسير القرآن الكريم.
2- رسالة في الإفتاء وشروط المفتي.
3- إثبات تحريف التَّوراة والإنجيل.
4- الرِّحلة إلى طبرية.
5- تواريخ سياحية في بعض البلاد.

المرجع:

كتاب (الشيخ طاهر الجزائري، رائد التَّجديد الدِّيني في بلاد الشَّام في العصر الحديث)، تأليف: حازم زكريا محيي الدِّين، وهو الكتاب رقم (3) في سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.

دراسة: أيرلندا أكثر البلدان تطبيقاً لتعاليم القرآن في العالم

كشفت دراسة أعدها البروفسور حسين أسكاري من جامعة جورج واشنطن أن إيرلندا هي البلد الأكثر تطبيقا لتعاليم القرآن الكريم على مستوى العالم.

وحسب الدراسة، فقد احتلت إيرلندا المرتبة الأولى كأكثر الدول التي تطبق التعاليم الإسلامية، متبوعة بالدنمارك، ثم السويد في المرتبة الثالثة.

وصرح أسكاري لشبكة ي بي سي أن البحث الذي أنجزه، اعتمد على مؤشر كيفية تطبيق المبادئ التي أتى بها القرآن في الحياة الاجتماعية «درسنا هل الدول تلتزم ما يجب أن تقوم به، ودرسنا الحكم والحقوق السياسية وحقوق الإنسان والعلاقات الدولية».

وشمل البحث 208 دول، غابت فيها الدول ذات الغالبية الإسلامية من السكان عن قائمة أفضل 25 بلدا تطبيقا للإسلام.

وأتت ماليزيا في المرتبة الـ33 ، ولكنها احتلت المرتبة الأولى للدول ذات الغالبية الإسلامية، في حين جاءت الكويت كأول دولة عربية في المركز الـ42.

وكالات

روحانيات رمضانية وموائد حوارية في المساجد الألمانية

مع ارتفاع عدد أفراد الجالية المسلمة في ألمانيا يزداد انتشار مبادرات موائد الرحمن خلال شهر رمضان، وهي موائد إفطار جماعية مجانية تقدمها الجمعيات الإسلامية لعامة الناس، ليست موائد الرحمن حكرا على الفقراء بل يمكن للميسورين ولعابري السبيل والمغتربين ولكل من افتقد إلى الأجواء الرمضانية الاستفادة منها. خالد سلامة ينقل لنا الأجواء من أحد مساجد حي نُوي كُولن في العاصمة الألمانية برلين.

في مسجد الشهداء، أكبر مساجد برلين يبدأ التحضير لمائدة الرحمن قبل موعد الإفطار ببضع ساعات. وقبيل أذان المغرب يبدأ الزوار في التوافد على المسجد. إنهم ضيوف الرحمن في بيته وعلى مائدته. يشرح إندر تشتن، مدير المسجد، أن تكاليف الطعام «تأتي بالكامل من تبرعات الأفراد، كما يقوم طباخ المسجد بتحضير الطعام الذي يقدم للضيوف». ويحرص المتبرع على عدم إعلان اسمه لتفادي مواقف التباهي والتفاخر بمثل هذه الأعمال الخيرية.

السعادة تغمر وجوه القائمين على العمل وهم يقدمون الطعام إلى الصائمين بعد غروب الشمس. وفقط بعد الانتهاء من تقديم خدماتهم للحاضرين، يبدأون هم أيضا بالإفطار. كل ذلك يتم بنظام وانضباط. ويقول إندر المشرف على المسجد إن القدرة الاستعابية تتراوح بين 150 و200 صائم يومياً، «وفي حال ارتفاع عددهم بشكل غير متوقع، فإننا نتدارك الموقف من خلال طلب وجبات من المطاعم التركية المجاورة». في ليلة القدر يزداد عدد الضيوف بشكل ملحوظ حيث يفطر هناك ما يقارب 1500 صائم.» بعد تناول التمر والماء، يقدم للصائم شوربة عدس أو شوربة خضار، وأرز أو برغل، ولحم وسلطة وحلويات».

أليكسندري ماركس .. مسلم من الأمازون

خالد رزق تقي الدين

وإذا العناية لاحظتك عيونها...نم فالحوادث كلهن أمان

عناية الله تحصل للعبد إذا توجه إليه بكل قلبه وجوارحه فتصحبه أينما حل وارتحل. في عام 1866م زار الشيخ البغدادي البرازيل قدرا، وخلال وجوده سمع عن سكان البرازيل الأصليين «الهنود الحمر»، وعلم أنهم يعيشون وسط الغابات المتشابكة، وقد التقى الشيخ أثناء وجوده في مدينة ريو دي جانيرو بطبيب من أصول إفريقية كان قد عاش فترة من الزمن مع هؤلاء الهنود ودار بينه وبين ذلك الطبيب حديثا، وعلم منه أنه «ليس لهم دين يرجعون إليه بالكلية».

وهذا الأمر جعل الشيخ البغدادي بصفته عالماً مسلماً وداعية إلى الله يفكر في كيفية دعوة «الهنود الحمر» إلى الإسلام، فقال في مخطوطته: «وكم خطر لي الذهاب إليهم لألقي دين الإسلام عليهم فيمنعني المسلمون ويقولون لي إن هذه الأمم لا يقبلون غريبا ولا تعرف لسانهم فربما يبطشون بك فدع ما لا يعنيك لئلا ترى ما لا يرضيك».

قصة إسلام أليكسندري ماركس:

أمَّل هذا العالم الجليل ودعواته في صلواته لم تذهب سدى، مرت السنين وفوجئنا بوصول رجل من الأمازون يسمى «أليكسندري ماركس» إلى مقر اتحاد المؤسسات الإسلامية وهو في غاية السعادة أنه استطاع أن يصل إلى المكان، وطلب أن يعلن شهادة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حينما نطق بها شعر بفرحة غامرة وحينما سألناه عن قصته قال:

ولدت ونشأت داخل الكنيسة الكاثولوكية الرومانية، ومنذ تلقيت المعلومات الأولية في صغري كنت أشعر بفراغ روحي، وتمر بفكري بعض الأسئلة التي لا أجد لها إجابة.

في عام 1998م مرت بمدينتي امرأة تسمى «ماريا دو كارمن» مسلمة، وعن طريقها تعرفت على الإسلام وأعطتني بعض المواد، التي بدأت بعدها أتعمق لمعرفة الحقيقة واكتشاف الإسلام، والقضاء على الفراغ الروحي الذي كنت أشعر به.

«أعتقد أن إرادة الله هي التي ساقتني اليوم إلى هذا المكان، لقد أتيت من ريف الأمازون وهو مكان بعيد جدا، قطعت مسافة 16 ساعة بالقارب حتى وصلت إلى مناوس عاصمة الأمازون، ومن مناوس أخذت الطائرة إلى مدينة «ريو دي جانيرو» مسافة تقطع في 6 ساعات، ومن ريو دي جانيرو أتيت إليكم في مدينة ساو باولو».

«أتيت إلى هذا المكان لأنطق شهادة التوحيد «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وحتى أتعلم الأمور الأساسية التي تقربني من الله وكيف أعبده، وأتعرف على وحدانيته بطرق صحيحة بعيدة عن الفلسفات البشرية».

قصة من مئات القصص التي تلقي علينا مزيدا من المسؤولية لحمل مشعل الهداية لهذه الشعوب المنسية، حتى نحقق وعد الله بأن نوصل نوره لكافة بقاع الأرض، نسأل الله أن يثبته على الدين، وأن يستخدمنا لنصرة دينه ومتابعة سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

قصة الإسلام

جغرافيا دعوية

د محمد مراح*

لا يمكن لمسلم إلا الفرح لدخول فرد في الإسلام فضلا عن أفراد. لكن المؤلم هو توظيف الدعوة النبيلة للهداية الربانية للأهداف السياسية والمذهبية الضيقة التي تصب في حساب الجهات الناهضة بالأمر: دعما ماليا، وإمدادا، فيصبح هؤلاء المسلمون الجدد ليسوا رصيدا حرا للإسلام ومبادئه الإنسانية والحضارية السامية، بقدر ما هم صنائع معروف وإحسان للجهات التي امتنت عليهم بالتعريف بالإسلام، ولسابقة الفضل هاته يوضعون في حسابها للتصرف بهم حسب الحاجة والمصلحة السياسية الضيقة لهاته الجهة، و تلك (دولة أ وتنظيما ما).

وضمانا لهذه الوديعة (المسلمون الجدد)، يُعلمون الإسلام وفق رؤية واحدة بالطبع هي رؤية وقواطع تلك الجهة، ويُزودون بالتعاليم اللازمة حول الضلال والابتداع، والفهم الواحد للسنة والسلف.

وكذا الأمر إذا كانت الجهة مصدر الدعوة تتبنى عكس هذا الاتجاه. وهكذا نضيف إلى الطائفية أرصدة بشرية جديدة من المسلمين الجدد، بتحول الدعوة إلى الله دعوة للمذهب في ثوب ومقولات عقيدة النجاة الوحيدة من وعيد الله، والفوز بجنته، أو في ثوب الوفاء والذوبان في سلالة شريفة خلقت الدنيا لأجلها، وأنزلت الهداية بسببهم، واشترط حصولها بالحلول فيهم قلبا ومعتقدا، ودوام الحزن لما نزل بهم، أو فاتهم نواله، أو في أشواق روح شيخ طلق الدنيا وخشي الفتن.

نخشي أن يتحول هذا المنهج الضيق الأفق المربع بالدعوة إلى الإسلام إلى ما يشبه أسلمة التبشير؛ فتصبح الهداية إلى الله لا تتحقق إلا عن طريق المذهب بمعتقداته الصلبة الجامدة، وإرثه التاريخي المثقل بخصوصيات الزمان وأحداثه ومقتضياته. ومترتباته من عدم اكتمال الإيمان والإسلام إلا ببذل فروض الولاء والطاعة للجهات الحاملة للدعوة، وتوظيفها عند كل مقتضى سياسي تحديدا.

والانتهاء بحال الدعوة إلى هذا الاتجاه والمآل قد يمثل أخطر تهديد يواجه نقاء وإطلاقية المبادئ الإسلامية في الزمان والمكان، فيتحول المشهد البشري الإسلامي إلى قتامة مذهبية، وإحن طائفية، وكلاحة تعصبية، وبغضاء مخلصة في القبيل والمذهب .

التفطن ضروري ومهم جدا لهذه الجغرافية الدعوية التي تُبذل في سبيل رسمها جهود جبارة وأموال لا يعلم مقاديرها إلا الله، ومؤسسات دينية جبارة.

المنهج الأسلم هو أن يتولى الدعوة دعاة أحرار الذين نراهم يتجردون من الولاء لغير الله، ولا سلطان عليهم غير سلطان العقيدة، وأحكام الدين في سعتها، ومرونتها، واختواءها للزمان والمكان بمستوى إنسانية الإنسان، وصفاء فطرته، ومتطلبات حاجاته التي ينجزها وهو ينجز الحضارة.

إن الشعوب الأكثر تمثيلا للإسلام اليوم عددا وجغرافية وعراقة في حضارته، وصلها الإسلام في القرون الخوالي منجزا حضاريا جوهره عقيدة سمحة، واضحة، فلو يتبدل المنهج وجوهره الأصيل فلن نكون مع مرور الزمن سوى إزاء إضافات مذهبية ضيقة، متعصبة، تلون الأرض بما يلوث فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وقد تصبح البشرية في مواجهة مأساة جديدة ظاهرها ديني، وباطنها قضاء مآرب فئوية دنيوية خالصة، توظف البشرية لتحصيلها.

بعد تناول التمر والماء، يقدم للصائم شوربة عدس أو شوربة خضار، وأرز أو برغل، ولحم وسلطة وحلويات

غـــذاء الـــروح

ليست موائد الرحمن حكراً على الفقراء والمساكين، ويمكن للميسورين وللأغنياء ولعابري السبيل والمغتربين ولكل من افتقد إلى الأجواء الرمضانية الاستفادة من خدماتها. وتهدف مبادرات موائد الرحمن إلى تحدي الفوارق الاجتماعية، حيث تجد هناك اليافعين والشباب والنساء وكبار السن والأطفال. ورغم أن الشريحة الكبرى تركية، فإن هناك ضيوفاً عرباً وأسيويين وأفارقة وألماناً. يحرص عبد القادر حرش (67 عاماً) وزوجته وأولاده الشباب على حضور موائد الرحمن. «الإفطار مع الجماعة يعطي البركة ويتسم بروح الجماعة، كما إنها تذكرنا بإفطارات رمضان في بلدي الأصلي حيث كان الجيران يتبادلون الهدايا بوجبات الطعام، فتجد في كل بيت من بيوت الحارة أطعمة مختلفة على مائدة الإفطار».

وكما أظهر استطلاع للرأي قمنا به، فإن موائد الرحمن لا ترتبط فقط بصورة الطعام المجاني المقدم للضيوف بل تشير أيضا إلى مفاهيم التضامن والتكافل الاجتماعي والرحمة وتبادل المشاعر المشتركة. عن ذلك تقول المواطنة الألمانية المسلمة لينيه كيالونات (32 عاماً)، الحاملة لشهادة الماجستير في العلوم الثقافية والتربية الدينية وتعليم المتقدمين بالسن: « نتفادى الشعور بالوحدة من خلال موائد الإفطار الجماعية وهي تمنحنا أجواء روحانية وعائلية مميزة».

موائـــد الرحمـــة : تواصـــل وحـــوار

خلال شهر رمضان يستضيف المسجد بعض الفعاليات التي يتم فيها دعوة أطراف رسمية غير مسلمة للتعريف برمضان وذلك عن طريق حلقات النقاش أوالزيارات للمتحف الإسلامي أو الإفطار الجماعي وغيرها من الفعاليات والبرامج المميزة. ويوضح المشرف إندر قائلا: «نحن منفتحون على غير المسلمين، ونوجه الدعوة للإفطار لجيران المسجد، وللجهات الرسمية الألمانية، وكذلك لبعض المدارس والكنائس في الحي، بهدف التعريف برمضان وبالقيم الإسلامية. وعادة ما يلبي هؤلاء الدعوة شخصيا أو من خلال ممثلين عنهم».

يقول المشرف على مسجد الشهداء في برلين: «نحن منفتحون على غير المسلمين، ونوجه الدعوة للإفطار لجيران المسجد، وللجهات الرسمية الألمانية، وكذلك لبعض المدارس والكنائس في الحي، بهدف التعريف برمضان وبالقيم الإسلامية، وعادة ما يلبي هؤلاء الدعوة شخصيا أو من خلال ممثلين عنهم».

وفي هذا السياق تؤكد إليزابيث كروزي، قسيسة الكنيسة البروتستانتية، المجاورة للمسجد على أهمية حسن الجوار في التواصل والحوار بين الأديان وتقول: «انطلاقاً من حسن الجوار، فإننا نتبادل الدعوات في المناسبات الدينية. الدعوة إلى الإفطار هي فرصة جيدة لاستشعار أجواء رمضان، وهي أيضا تعبير عن الثقة المتبادلة بين الطرفيين الإسلامي والمسيحي، فمثل هذه الدعوات تحيي علاقات الجوار بشكل أفضل وتحفز الحوار الديني بيننا».

موقع قنطرة

حـــوار بيـــنـي وبيـــن الجـزائـــــر

أسماء بعيكش*

جاءتك الوفود لتهنئك يا جزائر بعيدك الوطني الذي صنعه لأجلك شعب ثائر أبى أن يراك أسيرة في أيد عدو غاشم فقام لأجلك يسبح على لجج الدماء ويصاحب تراسيل الأمل في المساء يحمل في يده اليسرى سلاحا ويمسح دموعك بيمناه.

التاريخ جاء هو الآخر مهنئا فهو من صمودك متعجب ولتضحياتك الجسيمة وابتسامك في وجه الأسر غير مصدق، فتح كتابه مفاخرا بك ومفتخرا فمثل إيمانك بقضيتك على مر العصور لم ير، وأمام حلولهم السلمية أعرضت زاهدة تبغين من الله النصر كاملا.

فكان لك ما أردت و أشرقت شمس الحرية في أرضك الطاهرة الأبية ونمت على أرضك السنابل الغضة وصارت قوية واستحالت الحياة على أرضك لشعبك جنة فيكفيهم شرفا يا أم أنك حرة مسلمة عربية.

ولكن لماذا أنت شاردة يا جزائر ولما أرى وسط عيونك دموعا بماذا تفكرين فزمن الحزن ولى وزمن الألم اندثر فلماذا هذا السكون ولماذا هذا الهم المكنون ولماذا هذه الدموع وسط العيون يا أم قلوبنا لم تعد تستطيع رؤيتك حزينة فيكفيك ما عانيت لحد الساعة فابتسمي وأعيدي البسمة لشفاهنا التي أقسمت ألا تبتسم إلا إذا رأت ثغرك باسما، فأجابتني قائلة أنا لست حزينة ولكنني اليوم أقلب شريط ذكرياتي وأتذكر تضحيات أبنائي فتفيض عيني بالدموع كلما تذكرت جثثهم المتناثرة هنا وهناك كأوراق شجر عبثت بها رياح الشمال العاتية مخضبة بالدماء تركلها كلاب العدو فلا تزيد إلا تعطرا وتطيبا وتعانقها حبات الرمل على ارضي فيزيدها التراب تألقا وتبدو سعيدة فهي لأجل هذا التراب سقطت مقتنعة كلما تذكرت شبابا صادقوا الموت لأجلي فلا استراح منهم العدو ولا استراحت منهو أسلحتهم، انطلقوا يرفعون قلوبهم على الأكف وينتصبون في وجه الموت ليرسموا الطريق إلى الحياة ، راضيين غير مبالين يمسحون دموعي إن غاب الأمل في المساء ويقابلون لؤم الثعالب بطهر الأنبياء.

أبكي كلما أتذكر أطفالا باعوا براءتهم في سوق القسوة و اشتروا بثمنها قلوبا قوية تعرف كيف تحيي الجزائر وكيف تحيا بها تعلموا أن يناموا وهم يحلمون بتلقين العدو دروسا في الفداء ناموا متأكدين بأن لا طفولة دون عزة وكبرياء، وتستوقفني صور النساء شقائق الرجال من كن يقدمن للجنود أطباق العزة والانتماء ويلقون بأفلاذ أكبادهن إلى ساحات الوغى مؤمنات بأن على أرضي ما يستحق العناء يبتسمن في وجه العدو وينظرن إليه نظرة استهزاء بكل تكبر واستعلاء وثقة بالله وكبرياء فلا الدبابات ولا القنابل يمكنها أن تقتل حبا نبت للجزائر في قلوب تأبى إلا أن تراها تنعم بالسعادة والهناء.

أتعرفين ماذا يبكيني أيضا أبكي كلما تذكرت علمائي و أئمتي بالقلم عني يذودون وهم للتجنيس والفرنسة يرفضون يسمعون صدى صوتي لجميع العالم يؤمنون بقضيتي ولا يهمهم إن آمن بها الناس أم هم ينكرون أتذكر من نفي منهم لأجلي فجادت أقلامهم شعرا بحبي وكان همهم الوحيد هو أن يكون لهم قبر بأرضي

ولا أنسى الجبال التي كانت تحتضن المجاهدين وتتلقاهم كما تتلقى الأم وليدها فتكيف مسالكها الوعرة لأجلهم تفتح كهوفها ومغاراتها بيوتا لهم تلين لأجلهم صخورها ويستحيل بردها دفئا لأجل عيونهم نجوم السماء تضيئ لهم الطريق والقمر يستوقفهم إن أحس الخطر منهم قريبا خرير المياه استحال لأجلهم سنفونية أمل وتطلع لغد أفضل تبعث فيهم إصرارا أكبر: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مومنين.

أزهار السهول تراها تداعبهم إن مروا بها محاولة أن تزرع بسمة وأن تضمد الجراح النازفة مع أن في جروحهم دما يتحدى العاصفة.

فسلامي لأبنائي لرجال نوفمبر من مستشهد وحاضر وغائب أو ذاهب إلى ربه تائب من جابه بالأمس الموت غير هائب بنية صادقة لا بغرض خائب و سلامي لرجالي ونسائي وأطفالي وشيوخي وهنيئا لهم جنات الرحمان فقد كانوا بحق نجوما متألقة في ليلي الحالك.

إيه يا جزائر الآن أدركت أنهم منك تعلموا الوفاء وأنهم لما ارتووا من حنانك استحالوا سيوف حق في وجه الأعداء امسحي دموعك يا أم وأبشري وقري عينا فإنك والله أنجبت أسودا تموت ليحيا الوطن فنحن على عهدهم إن شاء الله باقون ولذكراهم بإذن الله مخلدون ولترابك يا أمنا حافظون فسلمينا المشعل يا جزائر ولا تقلقي ولا تتوجسي خيفة من طموحنا وآمني بأحلامنا وضمينا يا أم إلى صدرك ضمة قوية تتفجر من خلالها طاقاتنا الإبداعية اسقينا بحبك أكثر حتى تنتش بذور الأمل في أعماقنا وتصبح أشجارا باسقة محال أن يحطمها فأس اليأس والفشل سنحاول ما بوسعنا أن نبنيك ونشيد على أرضك الطاهرة بروح الحضارة فكما كنت بالأمس قبلة للثوار ستصبحين اليوم بإذن الله قبلة للعلم والتكنلوجيا و الإبداع العلمي سنخوض لأجلك جميع المجالات وتصحح الأخطاء بقلم العمل فتنتحر العقبات على عتبات الأمل فتلحقين بمصاف الكبار وتحتفلين على أنغام التحدي والإصرار فيضاف إلى باقي انتصاراتك انتصار.

أعرف يا جزائر أنني أتكلم وهناك من يستمع إلي ويقول أضغاث أحلام فأخبريهم بأن لا شيء على أرضك محال وبأنها فعلا أحلام ولكنها أحلام لذيذة ما تستحيل حقائق حية إلا إذا نفخ فيها العاملون من روحهم ووصلوها بكل ما لهذا الكون من أمل وعمل.

وفاء دون كلل و عمل دون رياء

كفكفي دموعك وقومي يا جزائر دعينا نستقبل الوفود الزائرة فهي قد جاءت تشاركنا فرحة الاستقلال

فوطني المفدى بالكفاح تحررا

ومصيره بعد النجاح تقررا

فابن الجزائر صار سيد أرضها

والغاصب المحتل ولى مدبرا

أقررت أعيننا فكل مواطن

لك هاتف يعلي الهتاف مكررا

فالشعب أجمع يحتفي بك

راضيا مستبشرا ويراك عيدا أكبرا

*رئيس لجنة الشباب و الطلبلة بشعبة عين و لمان

أنمـاط التغـيـيـر

رؤوف بوقفـة

تكلم الأستاذ علي شريعتي عن ضرورة معرفة نمطنا الثقافي وذكر كمثال أن: "النمط الثقافي لليونان نمط فلسفي والنمط الثقافي للرومان نمط فني وعسكري والنمط الثقافي للصين نمط صوفي - المقصود هنا الثقافة التاريخية - والهند ذات نمط ثقافي ديني ،أما النمط الثقافي عندنا فهو النمط الديني الإسلامي" والأنماط الثقافية هي أنماط اجتماعية، وكل عملية تغيير تكون حسب النمط الثقافي للمجتمع ولا تنجح عملية التغيير إلا إذا كان نمطها نفسه النمط الثقافي للمجتمع، فإذا كان التغيير مثلا ذو نمط فلسفي في مجتمع صاحب نمط ثقافي فني عسكري فسوف يفشل التغيير وكذلك التغيير ذو النمط الصوفي في مجتمع صاحب نمط ثقافي ديني سيكون مصيره الفشل ولو بعد حين لأن النسيج الاجتماعي سيرفض الجسم الغريب و يلفظه وسيستميت في مقاومته حتى الإجهاض عليه هذه سنة اجتماعية و علمية وتاريخية والتغيير تقوم به النخبة المثقفة، فان كانت النخبة المثقفة ثقافتها لا تتشارك مع ثقافة مجتمعها، بل ربما ترى مجتمعها وثقافته بنظرة دونية و تتهم ثقافة مجتمعها بأنها سبب الوضع السيئ الذي يحتاج لتغيير فان محاولة التغيير هذه لن تتم وان تمت فلن تعمر طويلا ونمط التغيير الذي يكتب له النجاح ونحن هنا نتحدث عن الأداة لا عن المستخدم، فالشخص الذي يريد أن يدافع عن نفسه ويختار من بين الأشياء المتوفرة أمامه قارورة ماء بلاستيكية أو حذاء ويترك مثلا العصا فإننا نتهمه بالحمق أو الجنون أو عدم الصدق أو الجدية في الدفاع أو ربما حتى نشكك في نواياه ونتهمه بالخيانة و التواطؤ، وقد يختار النمط الصحيح لكن دون نتيجة وهنا ليس العيب في النمط بل في الفارس الذي استخدم السلاح فالسيف مهما كانت حدته وجودته ومدى إتقان صنعه لا يجعل من حامله فارسا ,انه أداة نصر وليس هو النصر كذلك الأمر في نمط التغيير هو أداة التغيير وليس هو التغيير لأن للتغيير معادلة ستتضح أطرافها في هذا التحليل ونمط تغير مجتمعنا هو النمط الاحساني، لأن مجتمعاتنا الإسلامية مجتمعات ذات عاطفة دينية، يحركها الدين وقد فطن لهذا الأمر واستغله كل من الحكام و الاستدمار، فيروى والعهدة على الراوي ان المعمر الفرنسي في زمن المجاعة في الجزائر يقوم ببناء قبر وهمي أو فارغ ويشيع بين الناس انه قبر ولي صالح في مزرعته المترامية الأطراف , فيتحول الأهالي من لصوص يسرقون من خيرات المزرعة إلى حراس لقبر الولي الصالح وللأرض التي يرقد فيها ويحرمون على أنفسهم ما نبت على أرضها مخافة غضب الوالي والمشكل ليس في الدين بل في استغلال العاطفة الدينية الفطرية لدى المجتمع لأجل تحقيق بها مكاسب سياسوية، كجعل بعض الحكام من الدين عامل الهاء عن المطالبة بالحقوق فيتحول الدين من مخدر يخدر الشعب بالقضاء والقدر والصبر على جور الحاكم وطغيانهم وتحوله بعض الحركات الدينية إلى ثورة جارفة تهلك الحرث والنسل وتأتي على الأخضر واليابس إن الإسلام المرجع في النمطية التغيرية هو الدينامكية المتحركة بقوة تدفقية دافعة إلى الإمام الذي يسير مع الأخلاق وبالأخلاق في صالح الإنسانية جمعاء وبالتالي من العبث التعويل على نمط تغيير ي آخر كالنمط التحرري الشكلي الغربي الذي يقتصر التغيير فيه على مماثلة المظاهر الشكلية الغربية المتمثلة في الحريات الفردية . وان التغيير الإيديولوجي سيكون كذلك مصيره الفشل سواء كان الايدولوجيا الشيوعية والتي اثبت الواقع فشلها أو الايدولوجيا الغربية والتي سيثبت المستقبل القريب فشلها وكذلك الايدولوجيا الدينية بداية من محاولة البعض أدلجة الإسلام وتقديمه كايدولوجيا ومحاولة فرضه على الجميع بالإغراء في جهة وبالقوة في جهات أخرى، فإسلام التغير روح ثائرة هادئة، ليست بمدمرة ولا مخربة، إنها آمنة أمينة ترتقي بالإنسانية في مدارج الكمال لتخرج لنا الإنسان المتكامل وتبرز منه أفضل ما يملك .

أستـاذي الفاضـل، الأستاذ الدكتـور مولود عويمـــر

إنه ليسرني ويبعث في نفسي الإيمان المتجدد بأنّ الرجال هم الرجال فيهم المعادن الذهبية والعكس.

سيدي الفاضل إنه ليسرني ويشرفني أنني تصفحت أسبوعية البصائر التاريخية ولو بعد حين.

وماذا أجد على الصفحة الأولى؟ أجد صورة رجل مفترى عليه كما كتب أحدهم كتيبا شارحا خلاله حياة نضال الرجل المعني ونضاله؛ وأتباعه منذ 1920 ألا وهو السيد مصالي الحاج أو أحمد مصالي وعلى الصفحة عدد 708 من 11 شعبان 1435 هـ الموافق لـ 9 جوان 2014م.

فيبدو لي أنك قمت بتضحية وأخذت من وقتك الثمين لتنقل الموضوع المعنون كالتالي: " صحافي تونسي في حضرة مصالي الحاج" على العدد 708.

سيادة الدكتور الفاضل والكاسر للسدود الصلبة المغطية للبصيرة والبصائر في آن واحد، وبناء عليه أحييك تحية الأشاوس مقابل اجتهادك من أجل تنوير القراء ولا سيما المعربين منهم، ولما أقول المعربين نظرا لافتقارهم للمراجع الحية وحتى لأشياء لا تمت لها بصلة ولا سيما تاريخ العلماء والأولياء والزعماء !

بارك الله فيك وبالمناسبة هذه أتضرع للمولى تعالى أن يقويك لتصوم وأنت بخير وبجانب أسرتك، وعشت لخدمة الصالح العام وللأمة جمعاء وإلى ألف لقاء.

المواطن. ع بوفلوح

الشلف، 25 جوان 2014 م

إلى السيد المحترم: مدير جريدة البصائر/ الجزائر

بعد التحية والسلام، اسمحوا لي سيدي الفاضل أن أتقدم إليكم أصالة عن نفسي ونيابة عن الأسرة الجامعية بالشكر والتقدير للمجهود الذي تبذلونه بغية الرقي بجريدة البصائر في الساحة الوطنية التي أهديتني نسخة منها.

بارك الله فيكم ووفقكم إلى المزيد من العطاء.

تقبلوا سيدي المدير أسمى آيات الشكر والاحترام.

مدير جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

الدكتور أحمد زغدار

دراسات نقدية

ذكرى الإسراء والمعراج في ذاكرة أحمد شوقي

هاني إسماعيل

استحوذت معجزة الإسراء والمعراج على نصيب كبير من الشعر الإسلامي بصفة عامة، والمدائح النبوية بصفة خاصة، واستولت على مخيلة الشعراء، وجلى هذا بصورة واضحة وبشكل بارز في توظيف هذه المعجزة الباهرة في بنية القصيدة العربية شكلا ومضمونا، وفرضت المعجزة الخارقة والآية الخالدة نفسها فرضا على بيوت الشعر وقوافي القريض، ضافية روحانية إيمانية على العاطفة الشعرية، فاحّة ضفاف سماوية على الخيال والصور البيانية.

ومن أبرز هؤلاء الشعراء الذين استلهموا معجزة الإسراء والمعراج وما فيها من آيات باهرة، بعدما سيطرت على وجدانهم، وتمكنت من خلدهم شاعر الإسلام وأمير الشعراء أحمد شوقي، الذي»سيطرت خلفيته الدينية على فكره ونظمه وسلوكه، فكان يهتبل أية فرصة ليذود عن الإسلام وأبنائه، حتى عرف، منذ فترة مبكرة بأنه شاعر الإسلام»([1])؛ ذلك اللقب الذي كان يفضله على لقب أمير الشعراء الذي بايعه به الشعراء في مؤتمر أقيم خصيصا لهذه البيعة الأدبية، حيث قال صراحة لصاحب مجلة المعرفة الذي كان يلقبه بشاعر الشرق والإسلام: «إن قولك عني إني شاعر الإسلام لأحب إلي من هذا اللقب الرنان الذي يطلقه الصحفيون علي، ذلك أني أتمنى أن أكون شاعر الإسلام حقا»([2]) .

وقد خلّد شوقي شعره بذكرى الإسراء والمعراج، حين قال في «نهج البردة»:

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكة
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرتَ به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

مستلهما ومسترشدا بقوله تعالى:

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[الإسراء: 1]

ومشيرا إلى اجتماع الأنبياء في المسجد الأقصى وصلاتهم خلف سيد المرسلين وإمام المتقين، عليه

وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

صلى وراءك منهم كل ذي خَطَر
ومَن يفز بحَبيب الله يأتمِ

ويعرج شوقي إلى معراج النبي وإلى البراق الذيَ وُصف في الحديث الشريف بأنه دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، إلا أن خيال شاعرنا الصادق وحسه النابض يضفي عليه صفة العز والشرف:

ركوبة لك من عز ومن شرف
لا في الجياد ولا في الأينق الرُّسُم*

وتتجلى صوفية شوقي عندما يؤكد على انكشافَ خزائن العلم وأسرار الحكمة للنبي الأمي معلم البشرية، وكأنه يحيلنا لقوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) [النجم: 3 - 6].

ولا تقف صوفية شوقي عند هذا الحد بل تتجاوزه عندما تعلن أن النبي هو مَن خطط للدين والدنيا علومهما حينما لامس القلم واستلم العرش.

وقيل كل نبي عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
خططت للدين والدنيا علومهما
يا قارئ اللوح بل يا لامس القلم

وربما ترجع صوفية شوقي في هذه الأبيات النابضة إلى تأثره ببردة البوصيري، التي مما جاء فيها:

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

أضف إلى ذلك رغبة شوقي في التبرك بمدح النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله يشفيه كما شفى صاحب البردة، حيث تذكر لنا المصادر الأدبية «أن شوقيا نزل به مرض عضال طال مكثه وأضناه هذا المرض واستعصى على الأطباء علاجه، شق ذلك على نفسه، وفجأة عثر على قصيدة البردة للإمام البوصيري وتذكر ما حدث له من أن الرسول قد مس بيده الشريفة في المنام على البوصيري فأصبح سليما معافى».

أما في همزية شوقي الشهيرة فهو يناقش قضية الإسراء بالروح أم بالجسد، وينحاز إلى مَن قال بأن إسراء المختار كان بالروح والجسد معا:

يأيها المسرى به شرفا
إلى ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أطهر هيكل
بالروح أم بالهيكل الإسراء
بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وريحانية وبهاء

ويستعرض شوقي في النهاية المكانة العلية، والمنزلة السنية التي وصل إليها النبي المختار عليه الصلاة والسلام، دون غيره من الأنبياء الكرام عليهم صلوات ربي وسلامه. (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم: 8 - 9].

الله هيأ منَ حظيرة قدسه
نزلا لذاتك لم يجزه علاء
العرش تحتك سدة وقوائم
ومناكب الروح الأمين وطاء
والرسل دون العرش لم يؤذن
لهم حاشا لغيرك موعد ولقاء

وفي إيجاز بليغ يرد على المرجفين والمتشككين في هذا الحادث الجلل فيُذكرنا بقدرة القدير العلي الكبير، سبحانه وتعالى:

فضل عليك لذي الجلال ومنّة
والله يفعل ما يريد ويشاء

* الأينق الرسم: النوق التي تطأ الأرض بشدة وكأنها ترسم في الأرض بمشيها آثار ظاهرة.

القصيد

لهاب لك الرحيل..

د. عبد الملك بومنجل

على قسماتك الألقُ الجميلُ
وفي عينيك رفرفةٌ تجولُ
وملءَ ملامح النظراتِ شوقٌ
تغازله السماء فيستطيلُ
ومن عبق الشفاهِ يسيلُ شدوٌ
يُبرعمُ لحنَه الحسُّ النبيلُ
ويُرسلهُ إلى الآفاق صوتٌ
حنيفيٌّ وماءٌ سلسبيلُ
فتحضن سحرَه الأزهارُ تهفو
إلى حُلمٍ، وسنبلةٌ تميلُ
أرى عينيك تنبثقان فجراً
وتنطلقان في أفقٍ يسيلُ
فهل طالعتَ حلمَك في سماءٍ
تُغرِّدُ في مسافتِها الخيولُ
ويرسمُ دربَها الأزهارُ سكرى
وترفل في مدارجها النخيلُ
ويغمر ساحَها الأسرارُ جذلى
ويعمرُ أفقَها النغم الأصيلُ
فأزمعت الرحيلَ إليهِ توّاً
فلبى الشوقَ مولاك الجليلُ؟
رحلتَ أخي، ولحنُك عبقريٌّ
يفيض ندىً، ونبعُكَ سلسبيلُ
ودربُكَ مُشرَعٌ لغدٍ جميلٍ
وما أدراكَ ما غدُكَ الجميلُ

فلم يكُ غيرُ دعوتِهِ فلبّتْ
نداء الله روحٌ لا تجولُ
بغير طريقهِ، وبغيرِ درب
يحفّ بهِ الملائكُ والرسولُ
فزعتَ إليه من وضعٍ وبيلٍ*
وضعفٍ يدٍ، فطابَ لكَ الرحيلُ
بكيتُكَ يا أخيَّ، وليس بيني
وبينكَ غيرُ سنبلةٍ تميلُ
فنرقب ميلَها ونظل نهفو
إلى غدها تبرعمه الفصولُ
بكيتُكَ أنْ رحلتَ فتىً طريّاً
وأنغاماً ترقّ بها السبيلُ
وأنّ الدربَ بعدَكَ منكَ خلوٌ
لجيلٍ غرَّه النغمُ الدخيلُ
ومنبرِ حفلةٍ سيهيجُ حزنا
وأسماعٍ سيعوزُها البديلُ
بكيتُكَ أمسِ إذ خبرٌ دهاني
بفقدكَ بغتةً، قمراً يصولُ
ولمّا أنْ قرأتُ اليومَ شعراً**
يُخبّرُ أنّ رغبتَكَ الرحيلُ
مسحتُ مدامعي وظننتُ أني
رأيتُكَ قد أحاط بكَ الرسولُ
وضمّد جرحَ نفسِكَ حين فرّت
من الأجواءِ صاخبةً تهولُ
وضمّكَ حانياً، وأراكَ لحناً
تُغرّدهُ المواسمُ والفصولُ
وترفعهُ الملائكُ حين تشدو
مُسبّحةً، وتعزفُهُ الخيولُ
فطِبْ، توفيقُ، بالنغماتِ نفساً
فقد طابتْ، وطابَ لكَ الرحيلُ

سوائر الأمثال

أَبَى مَنْبِتُ العِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

مَثَلٌ يُضْرَبُ للدلالة على شدَّة تأثير الأصل في الإنسان، وأن كُلَّ أخلاق الإنسان تأتي من أصله كريمًا كان أو لئيمًا.

وهو من أمثال جميل ابن معمر العُذْرِيِّ، قال:

بَنُو الصَّالحينَ الصَّالحونَ ومَنْ يَكُنْ
لِآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا
أَرَى كُلَّ عُودٍ نَابِتًا في أَرُومَةٍ
أَبَى مَنْبِتُ العِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

شرح البيتين: آباء الصدق: آباء الخير والصلاح والكرم. ومعنى "سَيَّرَ": أكثر السير، والأَرُومة: الأصل.

يريد أن يقول: الناس أصول مختلفة وأعراق متباينة، كما في الأثر: "الناس معادن"، وكلُّ إنْسانٍ باقٍ على أصله: فمن كان من أصل كريم لم يتحوَّل عنه، ومن كان مِّن أصل لئيم لم يُخالِفه، وجعل الناس أعوادًا وأعراقهم منابتَ على طريق التمثيل.

والمعنى أنَّ من كان كريم الأصل رفيع الحسب- جرى على ذلك حيثما ذهب، وعكس ذلك اللئيم.

مزايدة بين يدي الحجاج

قيل انه آتى الحجاج صندوق مقفل، كان قد أصيب من خزائن كسري، فأمر بالقفل فكسر، ولما فتحه وجد فيه صندوقا آخر مقفلا، فقال الحجاج: من يشتري هذا الصندوق المقفل بما فيه؟ ولا أدري ما فيه... فتزايد عليه أصحاب الحجاج حتى بلغ ثمنه خمس مائة آلاف درهم، فأخذه الحجاج وسلمه إلى مشتريه وطلب من المشتري أن يفتحه أمامه ليرى ما يحويه بداخله، ففتحه صاحبه بين يدي الحجاج فإذا بورقه بداخله مكتوب عليها: "من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل"؛ فضحك الحجاج وضحك معه كل من كان شاهدا هذه الواقعة.

دُرُوسُ المُنتقى

الدرس الخامس عشر

الممنوع من الصرف

قال الناظم محمد باي بلعالم – رحمه الله – :

.....

وَاجْرُرْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لاَ يَنْصَرِفْ
إِلاَّ إِذَا أُضِيفَ أَوْ تَبِعَ (أَلْ)
فَجَرُّهُ بِكَسْرَةٍ جَازَ وَحَلْ

شرح المنظومة

تكلم الناظم- رحمه الله تعالى- في هاتين البيتين عن الممنوع من الصرف إجمالا، أما إذا أردنا تفصيل الدرس فنقول:

الممنوع من الصرف: هو الاسم الذي يمنع من الكسر والتنوين، فلا يجر بالكسرة ولا يلحق آخره تنوين، وذلك لأجل تحسين اللفظ أو تخفيفه نحو: صليت في مساجدَ كثيرة، فكلمة مساجد ممنوعة من الصرف فلا يجوز أن يلحقها كسر.

و ينقسم الممنوع من الصرف إلى قسمين: قسم يمنع لسبب واحد، و قسم يمنع لسببين اثنين.

القسم الأول: الذي يمنع لسبب واحد هو الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة نحو: ذكرى، غضبى، أو الممدودة نحو: حمراء، صحراء، وكل ما جمع على وزن مفاعيل نحو: مصابيح، عصافير ومفاعل نحو: مساجد، مفاخ.

القسم الثاني: الذي يمنع لسببين اثنين:

أ- العَلَم: و يمنع من الصرف في ستة مواضع:

• العلَم المؤنث تأنيثا لفظيا أو معنويا أو هما معا.

- أمثلة عن التأنيث اللفظي: حمزة، معاوية، طلحة.

- أمثلة عن التأنيث المعنوي: زينب، مريم، سعاد.

- أمثلة عن التأنيث اللفظي والمعنوي: خديجة، عائشة، فاطمة.

• العلَم الأعجمي الزائد على ثلاثة أحرف كأسماء الأنبياء: يعقوب، إبراهيم، أما إذا كان ثلاثيا فلا يمنع من الصرف.

• العلَم المركب تركيبا مزجيا: نحو حضرموت، بعلبك، إلا إذا خُتم بـ»ويه» فيبنى على الكسر نحو: سيبويهِ، نفطويهِ، خالويه.

• العلَم المختوم بألف ونون زائدتين: نحو سليمان، عثمان، رمضان.

• العلَم الذي هو على وزن الفعل، نحو: أحمد أو المنقول عن وزن الفعل نحو: يزيد، أحمد، تغلب، أكرم.

• العلَم المعدول الذي على وزن (فُعَل) كعمر وزحل ومضر.

ب- الصفة: وتمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:

• الصفة التي تأتي على وزن فعلاء ولا تلحق مؤنثها التاء فيكون مؤنثها على وزن (فَعْلى) نحو: عطشان عطشى، عجلان عجلى، سكران سكرى، و يشترط في منعها من الصرف أن لا تؤنث بالتاء فإن أُنّثت بالتاء نُوِّنت، نحو: سكران، سكرانةٌ، عطشان، عطشانةٌ.

• الصفة الأصلية التي تأتي على وزن (أفعَلُ) ولا تؤنث بالتاء نحو: أصفر، أخضر، أحمر... أعرج، أفضل.

• الوصفية والعدل: وتكون الصفة معدولة عن وزن أفعل التفضيل (آخر) وتأتي في موضعين اثنين:

الأول: - في الأعداد التي على وزن (فُعَال) و(مَفْعَل) نحو: أُحاد (مَوْحَد) مَثنى، ثُلاث، رُباع.

الثاني:- في أُخَرَ جمع (أُخرَى) نحو {... فعدة من أيام أُخَر}.

مجموعة في قول محمد بن النحاس الحلبي:

اجمع وزن عادلا أُنِّث بمعرفة
ركّب وزد عُجمة فالوصف قد كَمُلا

تنبيه

لا يُمنع من الكسر الاسم الذي دخلت عليه (أل) أو أُضيف؛ نحو: مررت بمساجدِ العاصمة، سعدت بارتقاء المنابرِ.

فائدة

- كل أسماء الأنبياء أعجمية ويستثنى منها: محمد وصالح وشعيب وهود.

- وكل أسماء الأنبياء الأعجمية ممنوعة من الصرف ويستثنى من ذلك نوح ولوط وشيث لعدم توفر الشرط الثاني وهو الزيادة على ثلاثة أحرف.

شرح وتعليق / أ. محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرس بالجزائر العاصمة

مع أسماء الأنبياء عثمان

هو الحيَّة، فرخ الحيَّة، فرخ الحبارى، وأبو عُثْمَان: الثعبان، والحبارى طائر أكبر من الدجاج لا يشرب الماء ويبيض في الرمال النائية، ضرب بها الكثير من الأمثال في الحمق والبلاهة لأنّها تنسى عشّها وتحضن بيض غيرها، وفي المثل: كل شيءٍ يُحِبُّ وَلدهُ حتى الحبارى، فهي على حُمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران

*(18)، وعثمان بن عفان"رضى"(ت. 656م) : قرشي أموي ثالث الخلفاء الراشدين، تزوج ابنتي رسول الله"ص"رقيّة وأمّ كلثوم، جُمع القرآن الكريم في عهده . وقُتل في داره إثر فتنة.

توجيهات من القرآن والسنة

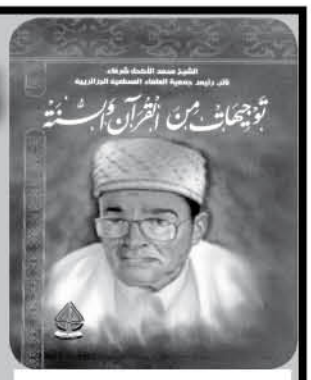

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار الشيماء للنشر والتوزيع صدر كتاب لفضيلة الشيخ محمد الأكحل شرفاء نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويحتوي الكتاب على باقة من المقالات المختارة، نشرها الشيخ محمد الأكحل شرفاء على فترات متلاحقة في جريدة البصائر في سلسلتها الثالثة من شهر جوان 1992 إلى شهر ماي1993، وفي السلسلة الرابعة من عددها الأول الصادر في 22 ماي2000 إلى شهر أفريل 2004، وهي مقالات عامرة بالحكمة والتوجيه الديني السليم.

وكتب مقدمة الكتاب الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي قال فيها: «...فالكتاب حصاد عمل، سجل به قلم المؤلف زبدة فكره في الدين والحياة، فجاءت مقالاته فسيفسائية، نابضة بوعي الإنسان المسلم، وطافحة بتوقان الأمة الإسلامية نحو الغد الأفضل، لبناء وحدتها، وقوتها وانعتاقها، واكب المؤلف -إذا- في هذا الكتاب آلام وآمال أمته، مؤرخا لأحداثها مشخصا لأزماتها وواصفا لأدوائها، بتأصيل ذلك كله بالعودة إلى الكتاب والسنة، وعمل السلف الصالح، بفهم دقيق للتنزيل، وتفسير عميق للتأويل، وسند حقيقي للتعليم...».

إلى أن يقول: «...إن كتاب الشيخ محمد الكحل شرفاء كتاب يجمع بين التشخيص للواقع الإسلامي، ووصف الدواء الناجع، ويدعم ذلك كله شهادات عاشها المؤلف مع كبار العلماء المصلحين بدءا بالإمام الرائد عبد الحميد بن باديس والإمام محمد البشير الإبراهيمي وغيرهما...إن السياحة في كتاب توجيهات من القرآن والسنة تستوقف صاحبها أمام كنوز ولآلئ وأمام آلام وآمال... ويقدم للقراء بلسان عربي مبين».

جمع هذا الكتاب وأعده للطبع الأستاذ نوار جدواني المكلف بإحياء التراث في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويقع الكتاب في 272 صفحة مع القطع المتوسط، ويضم حوالي سبعين مقالا متفاوت الحجم والطول، بالإضافة إلى المقدمة والفهرس وبنبذة مختصرة عن حياة المؤلف، يعالج الكتاب قضايا وطنية ودينية فقهية وأخلاقية وفكرية وقضايا اجتماعية تتعلق بماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم.

وفي ما يلي تعريف مختصر بمؤلف الكتاب الشيخ محمد الأكحل شرفاء فهو كما جاء في النبذة المثبتة في الكتاب: «واحد من علماء الجزائر وتقاتها العابدين المتواضعين، ضليع في علوم اللغة العربية ومتمكن من ناصيتها، بارع في الدعوة لطريق الله.

ولد في 18فيفري1925 في قرية إغيل علي بني شبانة دائرة بني ورتيلان، حفظ القرآن الكريم في سن الثالثة عشر، التحق بمدينة قسنطينة حيث حضر دروس الإمام عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر، التحق في سنة 1947 بجامع الزيتونة، عاد إلى الجزائر سنة 1949 وعين مديرا لمدرسة إغيل النصرن وقد حكم عليه بالسجن والغرامة لأنه مارس التعليم دون ترخيص من السلطات الفرنسية، بعد الاستقلال اشتغل أستاذا في عدد من ثانويات الجزائر، ثم انتدب إلى وزارة الشؤون الدينية مفتشا عاما سنة 1986، حينها أحيل إلى التقاعد، وعرف الشيخ محمد الأكحل شرفاء كمحاضر بارع وخطيب لامع في نادي الترقي الذي استمر نشاطه الأسبوعي فيه طوال ثلاثين عاما.

الكتاب يقدم إرشادات وتوجيهات قيمة لجمهور القراء ولفئة المثقفين والدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي بصفة عامة، ونأمل أن تصدر طبعة ثانية لهذا الكتاب تكون أكثر عناية بالجوانب الفنية والجمالية والإخراجية، لأن هذه الطبعة جاءت متعجلة حيث أدرجت المقال الافتتاحي للكتاب مع نص المقدمة المسطورة بقلم الدكتور عبد الرزاق قسوم.

مساحة إشهارية

مساحة إشهارية

نادي الترقي يستضيف الدكتور يحي باكلي

في جو علمي وحضور نوعي متميز، حاضر الدكتور يحي باكلي الأستاذ بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وبدعوة من شعبة القصبة لجمعية العلماء، وفي موضوع تربوي هام بعنوان: "استرجاع المكانة والهيبة الاجتماعية للمعلم ومن في حكمه"، وهذا يوم الجمعة 13 رمضان 1435 هـ يمكن تلخيص الموضوع في النقاط التالية:

- كيف السبيل لاستعادة المكانة الاجتماعية للمعلم؟
- على مستوى المعلم ذاته.
- على مستوى البيت.
- على مستوى المجتمع المدني.
- على مستوى الإعلام.
- على مستوى المدرسة.
- على مستوى مؤسسات الدولة.

وفي شرحه الوافي أوصى الدكتور-ولأهمية دور المعلم في المجتمع، وأنه الأساس في تكوين الإنسان والمجتمع، ومن ثمة الدولة بعمومها- ولكون المعلم في حياتنا لم يحظ بالاحترام الواجب، والمكانة السامية المطلوبة، وللخلل الملاحظ في الوسط المدرسي والاجتماعي والنظرة المختلفة إلى المعلم ودوره، وكيف يعمل الجميع على توفير الجو المطلوب بمنظومة تربوية سليمة والتي يشترك في تطورها (التلميذ والمعلم والأسرة والمجتمع والدولة) قدم الدكتور التوصيات التالية، التي يجب أن يهتم بها.

- نقاش اجتماعي وأسري واسع حول الموضوع.
- دعوة المعلمين للاستثمار بقوة في شخصياتهم وتطويرها من خلال تقنيات التنمية البشرية.
- تطعيم مناهج المدارس العليا للأساتذة بمواد الأخلاق والرسالة والتواصل الاجتماعي وعلم نفس الطفل والمجتمع.
- عرض حصص إعلامية للتسويق لنماذج معلمين ناجحين في فرض شخصياتهم في مؤسساتهم ومجتمعاتهم.
- "ميثاق المعلم" في المدارس للتعامل الحضاري مع المعلم.

وفي الأخير جرى نقاش هام أثرى به الحاضرون الندوة التي اعتبروها متميزة وهامة وتمنوا أن تتكرر هذه اللقاءات التربوية الهامة.

تغطية: الزبير طوالبي الثعالبي

العمل الخيري لجمعية جزائر الخير خلال الأسبوع الاول من رمضان 2014

جمعية جزائر الخير

تجسيداً للعمل الخيري الذي شرعت فيه جمعية جزائر الخير منذ أول أيام رمضان الفضيل ولإدخال الفرحة على قلوب المحتاجين والفقراء، فإنّ جمعية جزائر الخير عرفت نشاطاً واسعاً وثرياً في الأسبوع الاول من هذا الشهر الفضيل، وهذا من خلال انطلاق مشروع مطاعم الخير عبر ولايات الوطن، كما تم توزيع قفة رمضان التي تحوي المواد الأساسية والأكثر استهلاكاً على المحتاجين والفقراء.

وعرفت ولاية البيض أكبر مائدة إفطار بتقديم 1500 وجبة عبر مطاعم الخير وكذا تقديم 100 وجبة من خلال إطلاق مشروع الإفطار عبر الطرقات، وفي ولاية عنابة تم تقديم أكثر من 100 وجبة يومياً كما وزعت 500 قفة للمواد الغذائية مع إقامة عملية ختان لـ 40 طفلا من العائلات المعوزة.

وشهدت ولاية باتنة نفس العملية بتقديم 100 وجبة يوميا عبر مطاعم الخير و150 وجبة عبر مشروع الإفطار عبر الطرقات، وللذكر فإن نساء الخير بباتنة قمن بزيارة للنساء المريضات بالمستشفى وتقديم لهم بعض الهدايا وأيضا تقديم 250 قفة للمحتاجين.

جمعية جزائر الخير كانت حاضرة أيضا بتلمسان حيث تقدم ما يقارب 100 وجبة يومياً عبر مطاعم الخير وتوزيع 140 قفة على المحتاجين كما قامت بإقامة مادبة لصالح 80 يتيماً.

أما ولاية تمنراست فتم بها تقديم 150 وجبة يوميا وتوزيع 100 قفة كما عرفت الولاية انطلاق مسابقة حفظ القرآن الكريم.

أما ولاية معسكر فتم تقديم 200 وجبة عبر مطاعم الخير وتوزيع 40 قفة من خلال مشروع الوجبات عبر الطرقات وكذلك توزيع 65 قفة رمضان التي تحتوي كمية معتبرة من الخضر على المحتاجين.

أما في ولاية سوق هراس فتم توزيع 50 قفة وفي غليزان يتم تقديم 60 وجبة يومياً.

كما تعرف ولاية بشار أيضاً توزيع أكثر من 500 وجبة يومياً عبر مطاعم الخير وتقديم 50 قفة رمضان على المحتاجين والفقراء.

كما سيعرف نشاط الجمعية في الأيام القليلة القادمة انتشاراً واسعاً من خلال البرنامج الذي سطرته لهذا الشهر الفضيل من أمسيات خاصة بالقرآن الكريم وحفظ القرآن وكذا الإنشاد الديني.

الملحق الإعلامي: صاولي رشيدة

شكر وعرفان

تتقدم عائلتا بشيشي وهميسي وكذا الأقارب والأصهار، من سدراتة، سوق هراس، عنابة، قالمة، العاصمة، وما وراء البحار بجزيل شكرهم وعميق عرفانهم لجميع الذين واسوهم وتعاطفوا معهم إثر مصابهم الجلل بفقدانهم ابنهم المأسوف عليه: زين العابدين بشيشي المدعو: "الزين" أصغر أبناء الشيخ بلقاسم اللجاني وشقيق الأستاذ الأمين بشيشي؛ ويبتهلون إلى المولى العلي القدير أن لا يريهم مكروهاً في عزيز عليهم.

{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}

تعزية

يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم باسمه وباسم المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالتعزية الحارة والمواساة الأخوية إلى عائلتي بشيشي وهميسي، وعلى رأسهم الأستاذ لمين بشيشي، في فقدانهم المرحوم **زين العابدين** المدعو: **«الزين»** شقيق الأستاذ لمين بشيشي الذي وافته المنية بالجزائر العاصمة يوم 28 جوان 2014م.

وهم يبتهلون إلى الله العلي القدير أن يرزق أفراد العائلة الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مركـز الـرؤيـة للـدراسـات الحضاريـة

اليـوم الدراسـي الثالـث: «مقدمـات في هندسة التفكير الـمنهجي»

عقد مركز الرؤية للدراسات الحضارية يوم السبت 14رمضان1435هـ الموافق لـ 12 جويلية 13-07-2014 بدار الإمام بالمحمدية- الجزائر العاصمة يوماً دراسياً بعنوان: "مقدمات في هندسة التفكير المنهجي" نشطه ثلة من رجال الفكر والثقافة في بلادنا، بينهم الدكتور محمد سعيد مولاي، والدكتور مصطفى حموش، والدكتور يحى بكلي، والدكتور عمار جيدل، وكان من المقرر أن يحضر فضيلة الشيخ عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي تغيب لوجوده خارج الوطن، وقد ألقى الدكتور مولاي محاضرة الشيخ قسوم نيابة عنه، حيث تناول الدكتور قسوم في ورقته: " الفكر المنهجي، المفهوم والمدارس"

د سعيد مولاي نيابة عن د/عبد الرزاق قسوم، تمحورت حول المناهج الفلسفية في التفكير، ورجالات الفكر المنهجي في التاريخ، ثم تطرق إلى موضوع المناهج عبر التاريخ خصوصاً ما يتعلق بالمسائل الدينية والعقائدية، كما تناول الحديث حول ما أنتجه المسلمون من قواعد ومناهج فكرية مع إعطاء أمثلة حول ذلك، بعد محاضرة الدكتور قسوم جاءت المحاضرة الثانية وهي للدكتور محمد سعيد مولاي بعنوان: " الأنساق المنهجية: المفهوم والمدارس والأنماط الخاطئة" حيث اعتبر الدكتور مولاي أن الأنساق المنهجية "وضعت لتسديد الأفكار على غرار النحو الذي وضع لتصحيح الكلام: قل كذا ولا تقل كذا، فتأسس النحو كما هو معلوم على قواعد وقوالب، أو على غرار الأخلاق الفاضلة في التربية والسلوك: افعل كذا ولا تفعل كذا، فنشأت عن ذلك أنماط سلوكية أو نماذج من الأسوة الحسنة يحتذي بها في تهذيب الأفراد والمجتمعات، وكذلك كانت الحاجة الضرورية والأكيدة إلى وضع طرق محكمة ومعالم مستنيرة لتفادي الخلل والزلل في التفكير السليم، فما من علم قائم على أسس متينة إلا وهو يرتكز على منهجية راسية، وإن شاب هذه المنهجية خلل كان ذلك العلم كمن أسس بنيانه على شفا جرف هار نتعرض في هذه المداخلة إلى المناهج الفكرية، نتبع خطاها بحسب تطورها عبر المراحل التاريخية قديما وحديثا ونقف عند وصف بعضها مع ذكر ما تكون حولها من مدارس بارزة تركت آثارها العميقة في نفوس العارفين وعقول الباحثين، وتتمة لهذه المداخلة نذكر جملة من الأنساق الخاطئة مع تشخيص ما أصابها من عطب أو لمزيد شيء من الإيضاح بناء على القاعدة: الأشياء بضدها تعرف".

المحاضرة الثالثة كانت للدكتور مصطفى بن حموش (جامعة البليدة) بعنوان: "الفكر التطبيقي.. من الشاطبي إلى دي بونو" جاء فيها: "هناك تحول كبير في مفهوم العلم، فقد كان في السابق ينحو في أبسط أشكاله إلى معرفة كيفية الأشياء والظواهر وتفسير الظواهر وإدراك العالم، بقدر ما يهدف إلى كيفية التأثير في العالم وتغييره وتوظيف النتائج العلمية، يعكس هذا التحول مصطلح "الفكر التطبيقي" الذي يهدف إلى توجيه الطاقة الفكرية إلى الميدان العلمي، ويتوقع وراء أي جهد فكري نتيجة عملية معتبرة، ولقد عرف المسلمون الأوائل هذا التوجه، من خلال توجيهات القرآن الكريم وفطرة العرب الأوائل الذين تلقوا الرسالة بسليقتهم، وقد أصل الإمام الشاطبي للفكر التطبيقي في إحدى مقدماته ثم بوضع الكليات الخمس التي يفترض أن تكون المواضيع الكبرى التي يدور عليها الفكر البشري، وفي عصرنا أخذ الفكر التطبيقي مكانته الجوهرية في الغرب، نتيجة التوجه المادي النفعي من جهة، والهروب من الفكر اللاهوتي الكنسي من جهة أخرى، ولعل تطور علوم الهندسة والطبيعيات والتكنولوجيا هي الثمار الأكيدة من هذا التوجه الذي صبغ التعليم والتكوين المهني بل والثقافة العامة التي يغلب عليها طابع الفعالية والنفعية، وتقدم المحاضرة بعض مظاهر هذا التطور في الغرب من خلال عرض ثلاثة نماذج فكرية معاصرة هي فلسفة العلوم التي يمثلها برتراند راسل، وعلم الاستشراف والمستقبليات الذي يمثله أعمال الفن توفلر، وأخيرا جهود المفكر إدوارد دي بونو الذي وضع أسسا للفكر التطبيقي، ويأتي التساؤل عن حاجتنا إلى الفكر التطبيقي، الذي يتأكد من زاويتين على الأقل: تغلب الفكر السلفي (في مفهوم الواسع، وليس الحركي) على الفكر الديني المعاصر الذي ينأى بنفسه عن حل المشكلات المعاصرة ويغلب طابع التعبد على الدين، وكذلك البطالة الحضارية التي نعيشها كمجتمعات مسلمة التي جعلت منا مجرد جماعات مستهلكة وغير منتجة.

المحاضرة الرابعة كانت للدكتور يحي بكلي (جامعة طبية، المملكة العربية السعودية) بعنوان: "تعليم التفكير وفق مناهج ادوارد دي بونو" حيث اعتبر المحاضر أن: "منهاج ادوارد دي بونو أو منهاج الكورت عبارة عن برنامج تم تطويره في 1970 من قبل الدكتور إدوارد دي بو نو De Bono بعد أبحاث طويلة في جامعة كمبرج اكتشف من خلالها أن الذكاء وحده غير كاف للنجاح في الحياة، بل إن هناك أناسا كثيرون غير أذكياء تمكنوا من بلوغ أهدافهم على عكس أناس أذكياء لم يتمكنوا من التقدم في حياتهم، والسر في ذلك يرجع إلى طريقة التفكير التي قد تكون سليمة عند البعض وغير سليمة عند الآخرين، وتبين أنه يمكن تدريس وتعليم التفكير تمام كدروس تعلم سياقة السيارات، ويدرس الكورت على شكل تمارين للعقل على مهارات كثيرة خاصة بكل مستوى وهي 6 (أشهرها الأول والرابع) فعلى سبيل المثال فإن الكورت 1يهتم بتمرين الإنسان على أن يكون متفتحا ويتقن استقبال الأفكار وقادرا على تشريحها بكل موضوعية وبكل ثقة، بحيث يتمكن من الاستفادة من أفكار الناس، كما يهدف إلى تكوين الإنسان على تركيب أفكاره بطريقة تجعل الآخرين يتقبلونها أو على الأقل يحترمونها، أما الكورت 4الرابع فيعنى بالإبداع والابتكار.

المحاضرة الأخيرة والاهم كانت للدكتور عمار جيدل(جامعة الجزائر) بعنوان: "التفكير المنهجي في إطار الرؤية التوحيدية" حيث أوضح الدكتور عمار أن: " مصطلح الرؤية التوحيدية غني بالإيحاءات التي تستشف من وجهات نظر مخصوصة، كثير منها مستفاد من الصور التي تجعل من الدين، استقالة من الشأن العام، أو مسألة شخصية، أو مسألة جماعية محدودة الأبعاد، أو مسألة أخروية صرف، أو مسألة لا صلة لها بالعلم، أو مسألة ماضوية أو مسألة... وهكذا تتكاثر الآراء بين مد وجزر، من هنا تصبح الكتابة عن إشكالية التفكير المنهجي في إطار الرؤية التوحيدية معقدة تنضاف إلى ما سبق، ومن توابعها القريبة، هل التفكير المنهجي في إطار الرؤية التوحيدية؟ هذا ما تحاول الورقة المقدمة بين أيديكم الإجابة عنه، من خلال النقاط الآتية: -1مفهوم الرؤية التوحيدية ومسوغات استعادة التأسيس، -2الرؤية التوحيدية والتفكير المنهجي، -3تجليات الرؤية التوحيدية وأبعادها المنهجية".

في الأخير فتح المجال للحضور للمناقشة والأسئلة والتعقيبات، وقام الأساتذة المحاضرون بالرد على الأسئلة والتعقيبات، لينتهي هذا اليوم الدراسي الثالث الذي يواصل به مركز الرؤية نشاطاته الفكرية والثقافية.

إذاعـة القـرآن تحتفـل بالذكـرى الثالثـة والعشريـن لتـأسيسهـا

احتفلت إذاعة القرآن يوم السبت 12 جويلية 2014 بالذكرى الثالثة والعشرين لتأسيسها، وحضر أشغال هذا الحفل وزير الشؤون الدينية والأوقاف، والمدير العام للإذاعة الوطنية، وكوكبة من العلماء والمفكرين والإعلاميين والطلبة.

بعد الافتتاح بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ألقى الأستاذ محمد بدر الدين مدير إذاعة القرآن كلمة رحب من خلالها بالذين استجابوا لدعوته للمشاركة في هذه التظاهرة الثقافية التي جرت فعالياتها بالمركز الثقافي عيسى مسعودي بمقر الإذاعة الجزائرية.

وقال أن هذه المؤسسة نجحت في أداء رسالتها الدعوية والتنويرية رغم الإمكانات القليلة التي وفرت لها، وهي عازمة على مواصلة مسيرتها في خدمة المستمعين من خلال برامج دينية متنوعة يقدمها ويشرف عليها نخبة من العلماء الجزائريين.

وتحدث الأستاذ محمد عيسى وزير الشؤون الدينية والأوقاف عن الدور الريادي لإذاعة القرآن التي دأبت منذ تأسيسها على نشر ثقافة التسامح، والعمل المستمر في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية.

كما أكد في خطابه نجاح هذه الإذاعة الرائدة في فرض نفسها على الساحة الإعلامية حتى أصبحت تنافس الإذاعات والقنوات الدينية الأجنبية الكبرى.

ونظمت بهذه المناسبة ندوة فكرية عن دور إذاعة القرآن الكريم في التوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية، وقيم الوسطية.

تحدث الأستاذ يوسف مشربة الأمين العام لاتحاد دعاة وعلماء دول الساحل عن إسهام إذاعة القرآن في نشر ثقافة التسامح والأخوة والسلم، ودعم كل المبادرات الرامية إلى المصالحة الوطنية.

وتكلم الأستاذ محمد بغداد عن استراتجيات الإعلام الديني في التفاعل مع التحديات الراهنة، مبينا مدى قدرته على التكيف مع المنافسة الإعلامية ليكون جزء من هذه التعددية.

أما الأستاذة دلال عطاء الله فقد حللت المضامين البرامجية لهذه الإذاعة، كما أكدت نجاحها في القيام برسالتها التوجيهية والتربوية والدعوية، واستقطاب المستمعين بشكل دائم، خاصة عبر حصصها المباشرة، فهم يتفاعلون دائما مع ما تطرحه من قضايا للنقاش أو توفّره من فضاءات للاستفسار والاستفتاء.

وبعد النقاش المفتوح، تم تكريم المدراء السابقين لإذاعة القرآن تقديرا للجهود التي قدموها في خدمة الإعلام الديني في الجزائر، وتحسين مستواه مضمونا وإخراجا.

واختتمت الندوة كما بدأت بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

نتمنى لإذاعة القرآن المزيد من العطاء والمضي قدما في سبيل الإعلام الديني الهادف.

أبو فيصل

حركة الفكر وفكر الحركة

فتحي حسن ملكاوي*

كان حديثنا في عدد من المقالات عن الفكر: مفهومه وعناصره، وخرائط بنائه... وسوف نخصص هذه الفقرة للحديث عن علاقة الحركة بالفكر، والفكر الذي يبني الحركة أو تتبناه الحركة، وذلك سعياً لفهم ما بين الفكر والحركة من المشترك في المكونات، ومن التفاعل في الوظائف.

يشعر بعض المنتمين للحركات الإسلامية أو الجماعات الإسلامية بشيء من الضيق عندما تذكر الحاجة إلى الفكر المتميز القادر على تحقيق التغيير المنشود، وتصبح ألفاظ العقيدة والدعوة والعلم التي يمتلئ بها خطاب الحركة وأدبياتها ومناهج تربية أفرادها، مصطلحات إسلامية أثيرة، بينما يرون في لفظ الفكر مصطلحاً دخيلاً يراد به أن يحلّ محل تلك المصطلحات الإسلامية الأثيرة، ويرون أن شأن الفكر والمفكرين هو شأن التنظير الذي لا يحمل هم الواقع، ويجلس في الأبراج العاجية المنبتَّة عن المسائل العملية والمعاناة اليومية التي تصبغ حياة الحركة وأفرادها، مما ولد الحاجة إلى التساؤل عن علاقة الفكر بالحركة، وعلاقة الحركة بالفكر، ومن ثم الحديث عن «فكر الحركة وحركة الفكر.»

ونستطيع أن نقرر سلفاً صعوبة تصور حركة لا فكر لها، ويبقى السؤال عن نوع الفكر الذي تتبناه الحركة، وحضور المفكرين في صفوفها، وقيمة الفكر في جهودها، وبرامجها في تنمية الفكر وتجديده وتوسيع آفاقه، لتمكين الحركة من الفهم السليم للتحديات والتطورات المتلاحقة، وتطوير البرامج اللازمة لمواجهتها، ومع أننا نستطيع أن نقول إن الفكر هو حركة العقل، حين يبدع عقل المفكر فكرته، وبذلك يكون الفكر والحركة مفهومين متلازمين، فإننا نستطيع كذلك أن نتصور وجود أفكار تفتقد الحركة بعد إنتاجها، لغياب من يحملها ويتحرك بها، وفي هذه الحالة فلن يكون لهذه الأفكار من القيمة والأهمية ما يمنحها الحركة المنشودة في التأثير والفاعلية والتغيير.

لقد أصبح لفظ الحركة لفظاً أثيراً في جهود الإصلاح في العالم العربي والإسلامي منذ مطلع القرن العشرين، لظهور حركات إصلاحية تهتم بالشأن الإسلامي العام، لا سيما بعد أن وصل حال الأمة إلى درجة كبيرة من الضعف والتخلف، وظهرت على مسرح العالم قوى بلغت درجة كبيرة من القوة والتقدم، وانتهى الأمر إلى تمزق جسم الأمة إلى دويلات قومية أو قطرية، ووقعت هذه الدويلات تحت السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الأوربية. فكان هَمُّ دعاة الإصلاح هو مقارعة القوى الأجنبية أو نظم الحكم التي خضعت لهذه القوى، والدعوة إلى استعادة الهوية الإسلامية في مجالات الحياة العامة. وتشكلت من أجل ذلك حركات وأحزاب اهتمت بالتكوين الحركي لأعضائها، وتمتين العلاقات فيما بينهم، وحشد طاقاتهم للتوسع والمغالبة والصراع، وغلب على نشاطات هذه الحركات روح التمرد على الواقع المناقض للمثل الإسلامية، والتميز عن النمط العام من الناس الذي غلب عليه الخضوع لمتطلبات الحياة الخاصة وضغوطها.

فحركات الإصلاح إذن تقوم على أفكار إصلاحية، يسعى أصحابها إلى الحركة بها لتغيير واقع الأمة أو المجتمع، وحتى ينتقل الفكر إلى الحركة لا بد من توافر شرطين: الأول أن يتبنى هذا الفكر أناس يتحركون به في الواقع القائم وينتقلون به من الفكر إلى العمل في هذا الواقع، والثاني أن يظهر أثر هذا الانتقال تغييراً في الواقع، ويتنزل إليه ليأخذ موقعه في حيز التنفيذ. فالفكر الذي لا يوجد من يتبناه يصعب أن نتصور له حركة في الواقع، وقد يتبنى الفكرة شخص واحد ويعمل بها بمفرده أو ينشئ لها مؤسسة لتوسيع دائرة الفكرة وتتمثلاتها في الواقع، وقد يتبناها مجتمع فتتسع دائرة فعل الفكرة في الواقع، وبطبيعة الحال فإن حركة الواقع بالتغيرات التي تطرأ عليه والمشكلات التي تواجهه تكون أساساً لتوليد أفكار للتكيف مع التغيرات، ولإيجاد حلول للمشكلات، فثمة علاقة تبادلية بين الفكر والواقع.

وكثير ممن أرّخ للحركات الإسلامية اعتبرها ظاهرة جديدة في تاريخ المسلمين، نشأت نتيجة التغير الكبير الذي طرأ على واقع الأمة الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي التغيرات التي انتهت بإلغاء الخلافة، والسبب في ذلك أن هذا التأريخ يعالج الظاهرة الحديثة من جهة ويعالج المصطلح من جهة أخرى، وبهذه الصورة من التحديد التاريخي لنشأة الحركات الإسلامية يكون المفهوم أقرب إلى الحديث عن السعي لإعادة الاعتبار لمفهوم الأمة، ومحاولة تشكيل الصورة المنشودة لهذه الأمة في فكر هذه الحركات.

ولو حللنا واقع الحركات المعاصرة سواءً كانت حركات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو عسكرية، فإننا سوف نلاحظ أن مصطلح الحركة يشير أساساً إلى الرغبة في تغيير الواقع السائد، وبذلك فإن مفهوم الحركة يعني وجود جماعة أو تنظيم يتحرك في الواقع القائم من أجل تغييره، ويستخدم من أجل ذلك وسائل معينة للتغير، وبذلك يمكننا القول إنّ هذا المفهوم كان حاضراً في التاريخ الإسلامي منذ بدء الرسالة الإسلامية، إذا اعتبرنا أن الحركة هي جهد للتغيير في الواقع، فإننا يمكن اعتبار توالي الرسالات السماوية حركة للدين، وبعثاً للهداية الربانية، وتجديداً في الشرائع، وبذلك تكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، حركة بعث وتجديد في الدين الإلهي، لمعالجة حالة النسيان والضلال الذي انتهت إليه البشرية، والانحراف الذي طرأ على أتباع الرسالات السابقة.

لقد كان الإسلام حركة في الواقع القائم حين نزوله، وبعد استتباب الأمر للدولة والمجتمع الإسلامي، على صورة معينة للفهم والممارسة، نشأت حركات معارضة، لا سيّما في نهاية خلافة عثمان رضي الله عنه، ودعا بعضها إلى فرض ما تبنته هذه الحركات من فهم مخالف لما كان سائداً، واستخدمت العنف في محاولة تحقيق رؤيتها الثورية المعارضة، فحركة التمرد على عثمان انتهت باستشهاده، وحركات الثأر لدمه قادت إلى معارك بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخوارج الذي خرجوا على رابع الخلفاء الراشدين عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كانوا حركة معارضة مسلحة، ثم كانت حركات المطالبة بأحقية آل البيت بالخلافة في العهود اللاحقة، ومنها حركة الحسين بن علي رضي الله عنه المسلحة التي انتهت كذلك باستشهاده، وكانت «ثورة الزنج» في جنوب العراق، حركة ثورية مسلحة ذات مطالب في التغيير، وهي حركة أنهكت الدولة العباسية على مدى خمس عشرة سنة.

وبقي مفهوم الحركة حاضراً على مدار التاريخ الإسلامي، وبعض هذه الحركات كانت تعد نفسها حركات إسلامية، تسعى إلى صياغة نظام الحكم وواقع المجتمع وفق الرؤية الإسلامية التي تراها، وفي هذا السياق كانت حركات التغيير والإصلاح التي اتصفت بطابع سياسي، مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد (1703-1791)، وحركة شاه ولي الله الدهلوي في الهند (1702-1762)، وحركة عثمان دان فوديو في نيجيريا (1754-1817)، وحركة محمد بن علي السنوسي (1787- 1859) في شمال إفريقيا (1859-1878)، وحركة محمد أحمد المهدي في السودان (1843- 1885)، وغيرها، إضافة إلى حركات كثيرة قبلها وبعدها أخذت توجهاً طرقياً صوفياً، كان منها النقشبندية، والشاذلية، والقادرية، وفي مراحل لاحقة الخلوتية، والإدريسية، والتجانية، والسمانية، والختمية... إلخ. وهذا يعني أن مرجعية قيام هذه الحركات كانت مرجعية داخلية وتحددت ظروف نشأتها وتوجهاتها بالأحوال والظروف التي كانت تمر بالأمة الإسلامية، وكانت في معظم الأحيان حركات إصلاح وتجديد للشأن الديني والدنيوي للأمة الإسلامية.

ولكن حركات أخرى نشأت في العالم الإسلامي تأثرت بحالة الأمة الإسلامية من حيث حاجتها إلى الإصلاح، وفي الوقت نفسه كان تتطلع إلى التهديد السياسي والفكري الذي تمثله حالة الأمم الأوروبية، وتأثر بعض قطاعات الأمة بهذا المؤثر الخارجي، وكثير من الدراسات ترجع تأثر هذه الحركات الإسلامية اللاحقة بالجهود التي بذلها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده اللذين حاولا إنشاء تنظيم إسلامي عالمي باسم «العروة الوثقى» وتعاونا على إنشاء مجلة بالاسم نفسه، واستمر تأثير ذلك عبر جهود محمد رشيد رضا ومجلة المنار، ثم عبر جهود حسن البنا وإنشاء حركة الإخوان المسلمين.

كان هدف الحركات العديدة التي نشأت في القرن التاسع عشر، الدعوة إلى الإصلاح والتغيير في نظام الحكم في دولة الخلافة العثمانية، بعضها يحمل توجهات إسلامية وبعضها يحمل توجهات قومية، وبعضها يطلب حماية الأوربيين للحفاظ على المسيحية في الشرق الإسلامي، ولكن بعض الحركات لم تكن تحمل رؤية سياسية للواقع، وإنما تأسست في صيغة جمعيات إسلامية اجتماعية، تستهدف التوعية الدينية والخدمة الاجتماعية، في ظل تراجع دور الدولة عن تقديم الخدمات، وتزايد حاجة المجتمع إليها، ومن هذه الجمعيات ذات النشأة المبكرة الجمعية الخيرية الإسلامية التي أنشأها الإمام محمد عبده عام 1892م، «وكانت هذه الجمعية هي أول عمل اجتماعي في مصر في تلك الفترة، وكانت بداية لتأسيس حركة إصلاح اجتماعي واسعة هدفها خلق مجتمع قادر على التضامن.».

وفي مطلع القرن العشرين أخذت بعض الحركات تنشأ من أجل الدعوة إلى التمسك بالدين وصياغة الشخصية الإسلامية، دون الاشتغال بالسياسة، وكان منها مثلاً: الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية، عام 1912.

ولا نود الاستطراد في الحديث عن الحركات والأفكار التي تبنتها هذه الحركات، فهناك دراسات عديدة حاولت التأريخ لنشأة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، وتصنيف هذه الحركات من حيث توجهاتها الفكرية، ومحاور اهتماماتها، يكفي أن نشير إلى البحث الذي نشرته مجلة المسلم العاصر سنة 2001م، لكننا نولي بعض الاهتمام بمصطلح حركة الفكر وفكر الحركة.

ورد عنوان «فكر الحركة وحركة الفكر» في كتاب للعلواني كان في أصله ورقة عمل قدمت للندوة الأولى لمستشاري المعهد العالمي للفكر الإسلامي المنعقدة في واشنطن عام 1989. وكان هذا العنوان واحداً من العناوين الأربعة التي تضمنها الكتاب لكنه لم ينل حظاً مماثلاً من التوضيح كما نالت العناوين الثلاثة الأخرى، فقد اقتصر عنوان فكر الحركة وحركة الفكر على صفحة ونصف الصفحة، مما يوحي بأن الفكرة كانت حاضرة في ذهن المؤلف، وكان يريد أن يثيرها في ذهن القارئ، لتؤخَذ بالاعتبار، ويبدو أن العلواني كان يريد بهذه الفكرة شيئاً مختلفاً عن الدلالة التي ينصرف إليها الذهن في غالب الأحيان، فقد ركزت إشارته الموجزة على ما سماه المؤلف «حركة الأمة» وما تحتاجه من الجهد لبلورة «المنظومة الفكرية الإسلامية المعاصرة والبديلة» والهدف هو «أن نغذي حركة الأمة بالزاد الفكري المطلوب الذي تفتقر إليه.»

ثم جاءت الإشارة إلى حركة الفكر من خلال التأكيد على الحاجة إلى تتبع حركة الفكر الإسلامي «منذ نزول التكليف القرآني: «اقرأ» وحتى يومنا هذا، تتبعاً دقيقاً يمكننا من معرفة سيرورة هذا الفكر ومكوناته والعوامل المتنوعة التي أثرت فيه، ورصد إيجابياته وسلبياته، وطرائق تكونه وتشكيله، ونقده... باعتباره استجابة للواقع الذي عليه الناس... فهو يقتضي الاجتهاد المستمر للتطوير والتعديل.»

ثم عاد المؤلف للتأكيد على حركة الأمة من خلال التأكيد على الحاجة إلى قيام «مؤسسات متخصصة... لتزويد حركة الأمة بما تحتاجه من توعية فكرية، والعمل على تشكيل القيادات الفكرية في الساحة الإسلامية... ذلك أن المشكلة المطروحة في كل عصر، هي: إلى أي مدى يستطيع العقل المسلم أن ينتج أفكاراً حسية محركة للأمة قادرة على وصلها بالقيم الهادية لها في الكتاب والسنة.»[5]فالأزمة التي تعاني منها الأمة هي «أزمة فكرية: أي إيجاد الفكر المنبثق عن الإطار المرجعي ملاحظاً معه الزمان والمكان والإنسان، الفكر المتقن لعمليات تنزيل هذه القيم في الواقع، الفكر القادر على رسم وبناء منهج التنزيل في الواقع، وحراسة ذلك المنهج بمنهج التجديد المستمر، والوعي الدائم على السنن، فكيف نصنّع هذه الأفكار ونحولها إلى أفكار حية تضبط حركة أمتنا في ضوء معطيات العصر وحاجاته.»

وقد تطوّر عنوان: «حركة الفكر وفكر الحركة» في التعديلات التي أدخلت على الكتاب في طبعاته اللاحقة، ليصبح العنوان: المشروع تجديد لفكر الحركة وتنشيط لحركة الفكر» فإن المفهوم بقي حاضراً، وذلك عندما أثبت ما أورده في الطبعة الثانية من ضرورة تتبع حركة الفكر الإسلامي... ولوصل حركتنا به.» ثم تقرير أنه: «لا يمكننا... أن نتجاوز هذه المهمة الجماعية، مهمة تزويد حركة الأمة بما تحتاجه من فكر، والعمل على بناء حركة الفكر في الساحة الإسلامية والمعاصرة.»

فالعلواني لم يكن معنياً بفكر الحركة بمعنى الأفكار التي تتبناها الحركات الإسلامية، بقدر ما كان معنياً بفكر الأمة وحركة الأمة بهذا الفكر، ومن ثم حركة الفكر في الساحة الإسلامية.

أما الريسوني فقد أورد في مقالة قصيرة العنوان نفسه «الحركات الإسلامية في فكر الحركة وحركة الفكر.» معالجة مختلفة جاءت ضمن أوراقه النقدية، قد لاحظ الريسوني أن نشأة الحركات الإسلامية المسكونة بالهم السياسي قد رافقه ضعف في تكوين العلماء والمفكرين والباحثين، ومن ظهر في الحركات من هؤلاء ظهر عرضاً، فقد «تشكلت الحركات الإسلامية في قياداتها وصفوفها واهتماماتها وأولوياتها على أساس هموم الدعوة والتربية العملية، وعلى أساس الجهاد والجندية وما يتطلب ذلك من بذل وتضحية.»

ومن ثم فإن ما نشأ في فكر للحركة كان فكراً «في خدمة الحركة ومتطلبات المعركة، فكر يدافع عن خط الحركة، وعن مواقف الحركة، وعن تعليمات الحركة، وعن اختيارات الحركة، وعن مصلحة الحركة، فكر يواجه ما هو يومي وينهمك فيما هو آني، وينضبط للتوجيهات والتعليمات والمتطلبات، فهذا هو «فكر الحركة»، وهو في الحقيقة أقرب إلى ما يسمى -بصفة عامة- بالفكر الحزبي أو العقلية الحزبية، وفكر الحركة بهذا المعنى هو فكر موجه وتابع ومقيد، سواء في قضاياه وموضوعاته أو في مواقفه واختياراته.» ولذلك «فقد عجز فكر الحركة هذا على عن مواكبة التطورات والمستجدات، سواء داخل الحركات الإسلامية نفسها أو فيما حواليها، وعجز من باب أولى عن أن يكون هو صانع التطورات ومبدع الاجتهادات.»

وإذا كان الريسوني يتفهم ظروف نشأت إن الحركة الإسلامية في صورة «حركة تحريرية... بحاجة ماسة إلى فكر نضالي منضبط ومتمذهب باختياراتها،» فإنه يقرر أن الحركة الإسلامية اليوم «قد أصبحت اليوم مدعوة وملزمة بأن تكون حركة اجتهادية تجديدية، في نفسها وفي مجتمعها، فلذلك أصبحت في أمس الحاجة إلى الفكر الحر وإلى الفكر المبدع، فهي بحاجة إلى أن تطلق وتدفع «حركة الفكر» من غير خضوع وتبعية لفكر الحركة.»

الحركة الإسلامية اليوم بحاجة إلى فكر يقود حركتها بكثير من الحكمة الرشد، في ظل التحديات المتجددة، والتطورات المتلاحقة، ويصعب أن ينمو هذا الفكر ويتجدد دون قدر كبير من الحرية في «التفكير من خارج الصندوق»، وهي بحاجة إلى الاحتفاظ بالعناصر التي يبدو أنها «تغرد خارج السرب»، وتأخذ ما تقوله به في الحسبان، وهي بحاجة إلى الاستعانة بعناصر من خارج الحركة لتنظر إلى المشكلات التي تحتاج إلى حلول من زوايا نظر لم تعهدها الحركة، فكثير من القضايا التي تحاول الحركة أن تقدم فيها رؤية هي قضايا «معولمة»، تتأثر بعوامل داخلية وخارجية كثيرة، وتحتاج إلى خبرة متخصصة، واطلاع واسع، ومتابعة حثيثة، قد لا يتاح لأجهزة الحركة أن توفرها، وبهذه الصورة تصبح الحركة الإسلامية حركة مفتوحة الفكر، غنية المصادر، سريعة التكيف، تحتضن كفاءات الأمة وتوظفها وترشد حركتها.

حين يسبق الفكرُ الحركةَ وتقود حركةُ الفكر فكرَ الحركة يزداد الأمل بتحقق الحركة بالرشد والبصيرة، وتتمكن من تقديم المبادرات واقتراح البدائل و«السيناريوهات»، وصناعة الأحداث، والاحتفاظ بجمهور من المفكرين على ما بينهم من تنوع في الرؤى الفكرية، وتكون الحركة في حالة إنتاج متجدد، تضيف إلى رصيدها المتنامي من الفكر والعطاء.

وحين تسبق الحركةُ الفكرَ، ويُقيِّد فكرُ الحركة حركةَ الفكر، فيخشى أن يكون ذلك مقدمة للبحث عن المبررات والمسوغات والحجج، وتضطر الحركة إلى البقاء في موقع ردود الفعل، وانتظار وقوع الأحداث والتيه في تفسيرها، والارتهان إلى لون من الفكر يكون طارداً للكفاءات الفكرية من الألوان الأخرى، وتتجمد الحركة في موقع الاستهلاك الذي يستنزف ما لديها، فتضطر إلى الاستيراد والتبعية، وتقع في براثن التخبط والاضطراب.

*مفكر أردني

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعاء العدد

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك.

الاثنين 16 - 22 رمضان 1435 هـ /14 - 20 جويلية 2014 العدد: 713 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبو سنة

أخلاقنا.. والسقوط الحضاري..!!

لم يعد رمضان ذلك الشهر الذي يعيش فيه الجزائري حالة روحية تزيده إيمانا وتربطه أكثر بربه الكريم ودينه العظيم الذي قال فيه الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة: الآية 3].

كانت لرمضان قدسية في نفوس الجزائريين توارثوها كابرا عن كابر، حتى البعيدين عن تطبيق تعاليم الدين كانوا يحترمون هذا الشهر الفضيل، ويمتنعون عن ارتكاب ما يمس قدسيته من المحرمات جهارا نهارا، ولكن خلف من بعد ذلك خلوف أصبحوا في رمضان وغيره من الشهور لا يأبهون بقانون الله ولا بقانون الدولة وكأنهم أناس من غير طينة هذا البلد المسلم.

لقد تدهور كل شيء في الجزائر حتى العلاقات الاجتماعية المتينة والأخلاق الحميدة والأعراف الطيبة، والغريب أن هذا التدهور الحاصل والمتزايد يوما بعد يوم لا يجد من يعمل على إيقافه سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، اللهم إلا بعض الأصوات الضعيفة - من بعض الأفراد وبعض الهيئات - التي تحاول تحسيس من بيدهم الأمر بالخطر الداهم الذي استفحل ويكاد يهدم الأسرة والمجتمع..!

جرائم متعددة تقع هنا وهناك بشكل رهيب، وعنف..وقتل.. وسرقة..وزنا..ورشوة ..وشرب للخمور، أم الخبائث التي أصبحت تباع باسم القانون في كل شارع وحي وأمام المدارس والثانويات والجامعات، بل وحتى المساجد.. وتناول المخدرات بأنواعها والاتجار بها من دون رادع و..و..و..!

لقد وصلنا إلى مستوى غير مقبول من التدهور الأخلاقي المسكوت عنه، وإبقاء الأيدي مكتوفة إزاءه ضرب من الخيانة لهذا الوطن، وأولو الأمر يتحملون النصيب الأكبر في معالجة الآفات التي تنخر جسد المجتمع لأنهم يملكون الوسائل المادية القادرة على منع أسباب انتشارها، وقد قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: " إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " وتغيير المنكر باليد - كما جاء في الحديث - أصلا هو من اختصاص السلطان الذي يجب أن يطبق تعاليم القرآن.

كما أن كثيرا من العلماء يتحملون قسطا ثقيلا من المسؤولية في انتشار الفساد في البر والبحر، بسبب سكوتهم عن التنديد بهذه الأمراض الأخلاقية أو تكاسلهم عن أداء واجب النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، ركونا إلى دنيا يصيبونها أو لهثا وراء منصب زائل أو طلبا لمغنم يصير بعد الموت مغرما..ورحم الله شيخ علماء الجزائر وإمام هذه الديار عبد الحميد بن باديس الذي قال: " لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإن العلماء من الأمة بمثابة القلب من الجسد، إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به، وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم، وإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم " (آثار الإمام 74-1/72).

إن أي دولة تسعى إلى بناء نهضتها بالاعتماد على الجانب المادي دون الجانب الروحي سيهتز بناؤها ويصير إلى الانهيار طال الزمن أم قصر، هذا ما علمنا التاريخ حين تحدث عن حضارات سقطت بسبب تفشي الآفات الاجتماعية فيها وعموم الفساد في أركانها، وقد أنعم الله على العرب بدين عظيم استطاعوا به قديما أن يقيموا أكرم وأعظم حضارة أخرجت للناس، وهم قادرون اليوم -إن احتضنوا هذا الدين حقا- أن يعيدوا الكرة ويؤسسوا هذه الحضارة من جديد، وصدق الأستاذ سيد قطب حين قال في تفسيره (في ظلال القرآن):

" وما العرب بغير الإسلام؟ ما الفكرة التي قدموها للبشرية أو يملكون تقديمها إذا هم تخلوا عن هذه الفكرة؟ وما قيمة أمة لا تقدم للبشرية فكرة؟ إن كل أمة قادت البشرية في فترة من فترات التاريخ كانت تمثل فكرة، والأمم التي لم تكن تمثل فكرة كالتتار الذين اجتاحوا الشرق، والبرابرة الذين اجتاحوا الدولة الرومانية في الغرب لم يستطيعوا الحياة طويلا، إنما ذابوا في الأمم التي فتحوها، والفكرة الوحيدة التي تقدم بها العرب للبشرية كانت هي العقيدة الإسلامية، وهي التي رفعتهم إلى مكان القيادة، فإذا تخلوا عنها لم تعد لهم في الأرض وظيفة، ولم يعد لهم في التاريخ دور..وهذا ما يجب أن يذكره العرب جيدا إذا هم أرادوا الحياة، وأرادوا القوة، وأرادوا القيادة..والله الهادي من الضلال".

بيان جمعية العلماء حول ما يجري في غزة

بيان

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتابع بكل حزن وأسى ما يجري في غزة الصمود والكرامة من اعتداءات وحشية، وحرب غير متكافئة، يستخدم العدو الصهيوني فيها أفتك أسلحته، وطيرانه الحربي المتطور، مستهدفا المدنيين الأبرياء من نساء وشيوخ وأطفال، وضاربا عرض الحائط بكل القيم والمبادئ الإنسانية، والمواثيق الدولية والحقوقية، أمام مرأى ومسمع العالم كله، وذلك رغم الحصار السافر الذي يعاني منه قطاع غزة منذ سنوات دون أن يتحرك المجتمع الدولي لرفعه، وإغاثة أهله، من أجل تأمين الغذاء والدواء، ومستلزمات الحياة الإنسانية لأهلها.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ تحيي الشعب الفلسطيني تحية تقدير واعتزاز على صلابته وإيمانه وصموده فإنها تهيب بالشعوب العربية والإسلامية، أفرادا وهيئات ومؤسسات، لبذل المزيد من الجهود لمؤازرة إخوانهم في معركتهم مع العدو الصهيوني ودعمهم بالمساعدات الإنسانية، وتوفير ما يمكن توفيره من احتياجاتهم الحياتية، والضغط على حكوماتهم حتى يتوقف العدوان، ويُرفع الحصار، وتفتح المعابر.

والله نسأل أن يرفع هذا الكرب عن إخواننا في فلسطين، وأن يرحم الشهداء، ويشفي الجرحى، ويرزق المقاومين الصبر والثبات، حتى يتحقق لهم وعد الله القائل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [يوسف/21].

المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أ.د/ عبد الرزاق قسوم

رئيس الجمعية

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

موسوعة تاريخية عن الأوراس لم يسبق إليها

صدر عن دار هومة، بمساندة وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال الوطني، كتاب ذو مجلدين باللغة الفرنسية: الأوراس في زمن الاستعمار الفرنسي، تطوره السياسي، والاقتصادي والاجتماعي من 1837-1939.

وهو عبارة عن رسالة دكتوراه قام بها المؤرخ المتميز في البحث الأستاذ الدكتور عبد الحميد زوزو، صدر في سنة 2013.

وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي المشهور شارل روبار آجرون في جامعة بارين Charler-Robert-Ageron الأستاذ المتميز emirite في جامعة باريس الثانية عشر فال دورمان، وقدم له بمقدمة ذكر فيها أنها تمت هذه الرسالة في جوان 1992 بعد خمس عشر سنة، من العمل، وناقشها بنجاح، ومن بين الأعضاء الستة الذين ناقشوا الرسالة وأجمعوا على تقدير «مشرف جدا» أحد المتخصصين في التاريخ الجزائري اللامعين الأستاذ محفوظ قداش رحمه الله، من جامعة الجزائر، واتفقوا جميعا على قيمة هذا العمل الأكاديمي كخلاصة، بالمعنى المعروف في العصور الوسطى، التي يقصد بها المؤلفات التي تعالج كل الجوانب لمادة معينة. وهذا العمل هو الأول في الأعمال التاريخية الراهنة وللمرة الأولى أن شابا جزائريا عالج تطور الأوراس من سنة 1837 إلى 1939 بمعنى أنه أحاط بالتغيرات في منطقة معينة بما في ذلك سكانها وتطورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي ولكن أيضا التواصل والتقاليد الثقافية والدينية.

وفي مدة قرن من تاريخ فرنسا في الجزائر هل يمكن في منطقة واسعة أن يحاط بدراسة تنوعها وجوانبها المتعددة؟

لقد رجع إلى الأرشيف الفرنسي المتناثر وإلى الدراسات المحلية وخاصة الاجتماعية والعسكرية والتاريخية وكل ما كتب بنظرة استعمارية، هل من الممكن الهيمنة على هذا الركام الهائل من المواد المختلفة، والنجاة من الأحكام المسبقة للاستعمار؟

وهذا ما جعل المشرف عليه يتساءل عن الطموح الواسع للأستاذ زوزو هل يمكن له أن يجد وقتا كافيا للقيام بهذا البحث الواسع جدا بعد أن أخذ التدريس حصة كاملة من وقفه.

وصرح بوضوح، أن حيرته ذهبت شيئا فشيئا، وسيرى القارئ كما رأى عبد الحميد زوزو نجح تماما في عمله، فرسالته لست فقط موسوعة من المعارف والعلوم ولكنها تاريخ بني وفسر، حيث يجد الجزائريون انه قدم في إشكالية بعد الاحتلال كل الخصائص للهيمنة الاستعمارية.

يتبع